نفح الأزهار
في
منتخبات الأشعار

جمعه المرحوم شاكر البتلوني

ضبطه وصححه الشيخ ابراهيم اليازجي

برخصة مجلس معارف ولاية سوريا الجليلة

يطلب من مكتبة

محمود توفيق

الكتبي بميدان الأزهر الشريف بمصر

لم تعقد بعد

لأنا لم نبدأ بعد

بسم الله الفتاح

الحمد لله الذي جعل الشعر مضمار البديهة واللسن * ومجلى عرائس الاختراعات والفطن * أما بعدُ فلما رأيتُ الشعر قد راجت في هذا العصر سوقهُ * وطاب للظرفاء صبوحهُ وغبوقهُ * حتى هزجت به ورقاء الأنس في المجالس * وترنح له عطف الأدب ترنُّح الغصن المائس * احببت ان أتحف اخواني وخلاني ممن علق حواشي بردهِ * وصبا الى نسيم عراقهِ وعرار نجدهِ * بأن اجمع لهم ما رق منهُ وراق * وحسنَ في النظر القاصر ايداعهُ هذه الاوراق * على ان ذلك مني هجومٌ على ما لست من اهلهِ * وما لا يفرق مثلي بين رقيقهِ وجزلهِ * فلذلك ألتمس ان لا يُشدد عليَّ فيما اخترتهُ وما اهملتهُ * وعلى كلٍّ فلا بدَّ لكل ناظرٍ فيهِ ان يجد ما يوافقهُ فيما نقلتهُ وقد قسمت ما جمعتهُ فيهِ الى ابوابٍ عشرة وهي الغزل والمديح والحِكَم والحماسة والفخر والعتاب والزهريات والخمريات والرثاء والتاريخ * ويدخل تحت كل بابٍ ما وافقهُ في الجملة كالنسيب مع الغزل والتهنئة مع المدح والتعزية مع الرثاء والوعظ مع الحِكَم او مع الرثاء الى غير ذلك اذ لو أُريد تخليص كل واحدٍ من هذه الابواب وتمحيضهُ في معناهُ لزم كثرة التقسيم في الابواب وتجزئة المتلازمات في النظم * وغاية المأمول تكرُّم ارباب النقد عما وقع من صنيعي هذا في غير محلهِ * وتصحيح ما لعلهُ فيهِ من السهو في نسبتهِ ونقلهِ * والله حسبنا وهو وليُّ التوفيق

الباب الاول

في الغزل

للوزير احمد بن زيدون كتب بها الى ولاّده بنت المستكفي بالله في قرطبه بعد مفارقته لها ويأسه من لقائها يتشوقها ويستديم عهدها

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا ... ونابَ عن طيبِ لُقيانا تجافينا

بِنتُم وبِنّا فما ابتلّت جوانحنا ... شوقاً إليكُم ولا جفّت مآقينا

يكادُ حينَ تُناجيكُم ضمائرُنا ... يقضي علينا الأسى لولا تأسّينا

حالت لبينكُم أيامنا فغدت ... سوداً وكانت بكُم بيضاً لياليِنا

إذ جانبُ العيشِ طلقٌ من تألّفنا ... ومَوردُ اللهوِ صافٍ من تصافينا

وإذ هصرنا غصونَ الأنسِ دانيةً ... قطوفُها فجنينا منهُ ما شينا

ليسقِ عهدَكُم عهدُ السرورِ فما ... كُنتُم لأرواحنا إلاّ رياحينا

من مبلغُ الملبسينا بانتزاحهِم ... حزناً مع الدهرِ لا يبلى ويبلينا

أنّ الزمانَ الذي ما زال يضحكُنا ... أنساً بقربهِم قد عاد يبكينا

غيظَ العدى من تساقينا الهوى فدعوا ... بأن نغصّ فقالَ الدهرُ آمينا

فانحلّ ما كانَ معقوداً بأنفسنا ... وانبتَّ ما كانَ موصولاً بأيدينا

وقد نكونُ وما يخشى تفرّقنا ... فاليومَ نحنُ وما يُرجى تلاقينا

لم نعتقد بعدكُم إلاّ الوفاءَ لكُم ... رأياً ولم نتقلّد غيرهُ ديناً

لانادِ بدلَ المعاهدِ عنكُم ... إذ طالَ ما غيّرَ النأيُ المحبينا

وَاللهِ مَا طَلَبَتْ أَهْوَاؤُنَا بَدَلاً ... مِنكُمْ وَلَا انْصَرَفَتْ عَنكُمْ أَمَانِينَا

وَلَا اسْتَفَدْنَا خَلِيلاً عَنكِ يَشْغَلُنَا ... وَلَا اتَّخَذْنَا بَدِيلاً مِنكِ يُسْلِينَا

يَا سَارِيَ الْبَرْقِ غَادِ الْقَصْرَ فَاسْقِ بِهِ ... مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوُدَّ يَسْقِينَا

وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا ... مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيَّا كَانَ يُحْيِينَا

يَا رَوْضَةً طَالَ مَا أَجْنَتْ لَوَاحِظَنَا ... وَرْدًا جَلَاهُ الصَّبَا غَضًّا وَنَسْرِينَا

وَيَا حَيَاةً تَمَلَّيْنَا بِزَهْرَتِهَا ... مُنًى ضُرُوبًا وَلَذَّاتٍ أَفَانِينَا

وَيَا نَعِيمًا رَفَلْنَا مِنْ غَضَارَتِهِ ... فِي وَشْيِ نُعْمَى سَحَبْنَا ذَيْلَهُ حِينَا

لَسْنَا نُسَمِّيكِ إِجْلَالاً وَتَكْرِمَةً ... وَقَدْرُكِ الْمُعْتَلِي عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا

إِذَا انْفَرَدْتِ وَمَا شُورِكْتِ فِي صِفَةٍ ... فَحَسْبُنَا الْوَصْفُ إِيضَاحًا وَتَبْيِينَا

يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ أُبْدِلْنَا بِسَلْسَلِهَا ... وَالْكَوْثَرِ الْعَذْبِ زَقُّومًا وَغِسْلِينَا

كَأَنَّنَا لَمْ نَبِتْ وَالْوَصْلُ ثَالِثُنَا ... وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَاشِينَا

سِرَّانِ فِي خَاطِرِ الظَّلْمَاءِ يَكْتُمُنَا ... حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصُّبْحِ يُفْشِينَا

لَا غَرْوَ أَنَّا ذَكَرْنَا الْحُزْنَ حِينَ نَهَتْ ... عَنْهُ النُّهَى وَتَرَكْنَا الصَّبْرَ نَاسِينَا

إِنَّا قَرَأْنَا الْأَسَى يَوْمَ النَّوَى سُوَرًا ... مَكْتُوبَةً وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ تَلْقِينَا

أَمَّا هَوَاكِ فَلَمْ نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ ... شُرْبًا وَإِنْ كَانَ يُرْوِينَا فَيُظْمِينَا

لَمْ نَجْفُ أُفْقَ جَمَالٍ أَنْتِ كَوْكَبُهُ ... سَالِينَ عَنْهُ وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا

وَلَا اخْتِيَارًا تَجَنَّبْنَاكِ عَنْ كَثَبٍ ... لَكِنْ عَدَتْنَا عَلَى كُرْهٍ عَوَادِينَا

نَأْسَى عَلَيْكِ إِذَا حَثَّتْ مُشَعْشَعَةً ... فِينَا الشَّمُولُ وَغَنَّ[illegible]

لَا أَكُؤُسُ الرَّاحِ تُبْدِي مِنْ شَمَائِلِنَا ... سِيمَا ارْتِيَاحٍ وَلَا الْأَوْتَارُ تُلْهِينَا

دُومِي عَلَى الْعَهْدِ مَا دُمْنَا مُحَافِظَةً ... فَالْحُرُّ مَنْ دَانَ إِنْصَافًا كَمَا دِينَا

فَمَا ابْتَغَيْنَا خَلِيلاً مِنكِ يَحْسِبُنَا ... وَلَا اسْتَفَدْنَا حَبِيبًا عَنكِ يُغْنِينَا

وَلَوْ صَبَا نَحْوَنَا مِنْ عُلْوِ مَطْلَعِهِ ... بَدْرُ الدُّجَى لَمْ يَكُنْ حَاشَاكِ يُصْبِينَا

أَوْلِي وَفَاءً وَإِنْ لَمْ تَبْذُلِي صِلَةً ... فَالذِّكْرُ يُقْنِعُنَا وَاللَّطْفُ يَكْفِينَا

وَفِي الْجَوَابِ قَنَاعٌ لَوْ شَفَعْتِ بِهِ ... بِيضَ الْأَيَادِي الَّتِي مَا زِلْتِ تُولِينَا

عَلَيْكِ مِنِّي سَلَامُ اللهِ مَا بَقِيَتْ ... صَبَابَةٌ مِنكِ نُخْفِيهَا فَتُخْفِينَا

لابي الحسن علي بن زرنب البغدادي وكانت له ابنة عم قد كلف بها اشد الكلف ثم ارتحل من بغداد لفاقة اصابته فقصد ابا الخير عبد الرحمن الاندلسي في الاندلس ومدحه بقضيدة بليغة فاعطاه عطاء قليلاً فقال ابن زرنب انا لله وانا اليه راجعون ثم تذكر فراق ابنة عمه وما بينهما من بعد المسافة وتحمل المشقة فاعتل غماً ومات. قالوا واراد عبد الرحمن بذلك ان يختبره فلما كان بعد ايام سأل عنه فنفقدوه في الخان الذي كان فيه فوجدوه ميتاً وعند رأسه رقعة مكتوب فيها هذه القصيدة

لَا تَعْذُلِيهِ فَإِنَّ الْعَزْلَ يُولِعُهُ ... قَدْ قُلْتِ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ

جَاوَزْتِ فِي نُصْحِهِ حَدًّا أَضَرَّ بِهِ ... مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتِ أَنَّ النُّصْحَ يَنْفَعُهُ

فَاسْتَعْمِلِي الرِّفْقَ فِي تَأْنِيبِهِ بَدَلاً ... مِنْ عُنْفِهِ فَهْوَ مُضْنِي الْقَلْبِ مُوجِعُهُ

قَدْ كَانَ مُضْطَلِعًا بِالْخَطْبِ يَحْمِلُهُ ... فَضَلَّعَتْ بِخُطُوبِ الْبَيْنِ أَضْلُعُهُ

يَكْفِيهِ مِنْ رَوْعَةِ التَّفْنِيدِ أَنَّ لَهُ ... مِنَ النَّوَى كُلَّ يَوْمٍ مَا يُرَوِّعُهُ

مَا آبَ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا وَأَزْعَجَهُ ... عَزْمٌ إِلَى سَفَرٍ بِالرَّغْمِ يُزْمِعُهُ

تَأْبَى الْمَطَالِبُ إِلَّا أَنْ تُكَلِّفَهُ ... لِلرِّزْقِ سَعْيًا وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْمَعُهُ

كَأَنَّمَا هُوَ فِي حِلٍّ وَمُرْتَحَلٍ ... مُوَكَّلٌ بِفَضَاءِ اللهِ يَذْرَعُهُ

إِذَا الزَّمَانُ أَرَاهُ فِي الرَّحِيلِ غِنًى ... وَلَوْ إِلَى السِّنْدِ أَضْحَى وَهْوَ يَقْطَعُهُ

وَمَا مُجَاهَدَةُ الْإِنْسَانِ وَاصِلَةٌ ... رِزْقًا وَلَا دَعَةُ الْإِنْسَانِ تَقْطَعُهُ

قَدْ قَسَّمَ اللهُ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمُ ... لَا يَخْلُقُ اللهُ مِنْ خَلْقٍ يُضَيِّعُهُ

لَكِنَّهُمْ كُلِّفُوا حِرْصًا فَلَسْتَ تَرَى ... مُسْتَرْزِقًا وَسِوَى الْغَايَاتِ يُقْنِعُهُ

وَالْحِرْصُ فِي الرِّزْقِ وَالْأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ ... بَغْيٌ أَلَا إِنَّ بَغْيَ الْمَرْءِ يَصْرَعُهُ

وَاللهُ يُعْطِي الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَمْنَعُهُ ... عَفْوًا وَيَمْنَعُهُ مِنْ حَيْثُ يُطْمِعُهُ

أَسْتَوْدِعُ اللهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَمَرًا ... بِالْكَرْخِ مِنْ فَلَكِ الْأَزْرَارِ مَطْلِعُهُ

وَدَّعْتُهُ وَبِوُدِّي لَوْ يُوَدِّعُنِي ... صَفْوُ الْحَيَاةِ وَإِنِّي لَا أُوَدِّعُهُ

وَكَمْ تَشَفَّعَ بِي أَنْ لَا أُفَارِقَهُ ... وَلِلضَّرُورَاتِ حَالٌ لَا تُشَفِّعُهُ

وَكَمْ تَشَبَّثَ بِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ضُحًى ... وَأَدْمُعِي مُسْتَهِلَّاتٌ وَأَدْمُعُهُ

لَا أَكْذِبُ اللهَ ثَوْبُ الْعُذْرِ مُنْخَرِقٌ ... عَنِّي بِفُرْقَتِهِ لَكِنْ أُرَقِّعُهُ

إِنِّي أُوَسِّعُ عُذْرِي فِي جِنَايَتِهِ ... بِالْبَيْنِ عَنْهُ وَقَلْبِي لَا يُوَسِّعُهُ

وَمَنْ غَدَا لَابِسًا ثَوْبَ النَّعِيمِ بِلَا ... شُكْرٍ عَلَيْهِ فَعَنْهُ اللهُ يَنْزِعُهُ

أُعْطِيتُ مُلْكًا فَلَمْ أُحْسِنْ سِيَاسَتَهُ ... وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ الْمُلْكَ يَخْلَعُهُ

إِعْتَضْتُ مِنْ وَجْهِ خِلِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ ... كَأْسًا يُجَرَّعُ مِنْهَا مَا أُجَرِّعُهُ

كَمْ قَائِلٍ لِي ذُقْتَ الْبَيْنَ قُلْتُ لَهُ ... الذَّنْبُ وَاللهِ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ

هَلَّا أَقَمْتَ فَكَانَ الرُّشْدُ أَجْمَعُهُ ... لَوْ أَنَّنِي حِينَ بَانَ الرُّشْدُ [illegible]

لَوْ أَنَّنِي لَمْ أَقَعْ عَيْنِي عَلَى بَلَدٍ ... فِي سَفْرَتِي هٰذِهِ إِلَّا وَأَقْطَعُهُ

يَا مَنْ أُقَطِّعُ أَيَّامِي وَأُنْفِدُهَا ... حُزْنًا عَلَيْهِ وَلَيْلِي لَسْتُ أَهْجَعُهُ

لَا يَطْمَئِنُّ بِجَنْبِي مَضْجَعٌ وَكَذَا ... لَا يَطْمَئِنُّ بِهِ مُذْ بِنْتُ مَضْجَعُهُ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَفْجَعُنِي ... بِهِ وَلَا أَنَّ بِي الْأَيَّامَ تَفْجَعُهُ

حَتَّى جَرَى الدَّهْرُ فِيمَا بَيْنَنَا بِيَدٍ ... عَسْرَاءَ تَمْنَعُنِي حَقِّي وَتَمْنَعُهُ

وَكُنْتُ مِنْ رَيْبِ دَهْرِي جَازِعًا فَرِقًا ... فَلَمْ أُوَقَّ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُهُ

بِاللهِ يَا مَنْزِلَ الْقَصْرِ الَّذِي دَرَسَتْ ... آثَارُهُ وَعَفَتْ مُذْ بِنْتُ أَرْبُعُهُ

هَلِ الزَّمَانُ مُعِيدٌ فِيكَ لَذَّتَنَا ... أَمِ اللَّيَالِي الَّتِي أَمْضَتْهُ تُرْجِعُهُ

فِي ذِمَّةِ اللهِ مَنْ أَصْبَحْتَ مَنْزِلَهُ ... وَجَادَ غَيْثٌ عَلَى مَغْنَاكَ يُمْرِعُهُ

مَنْ عِنْدَهُ لِيَ عَهْدٌ لَا يُضَيِّعُ كَمَا ... عِنْدِي لَهُ عَهْدُ صِدْقٍ لَا أُضَيِّعُهُ

وَمَنْ يُصَدِّعُ قَلْبِي ذِكْرُهُ وَإِذَا ... جَرَى عَلَى قَلْبِهِ ذِكْرِي يُصَدِّعُهُ

لَأَصْبِرَنَّ لِدَهْرٍ لَا يُمَتِّعُنِي ... بِهِ وَلَا بِيَ فِي حَالٍ يُمَتِّعُهُ

عِلْمًا بِأَنَّ اصْطِبَارِي مُعْقِبٌ فَرَجًا ... فَأَضْيَقُ الْأَمْرِ إِنْ فَكَّرْتَ أَوْسَعُهُ

عَلَّ اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتْ بِفُرْقَتِنَا ... جِسْمِي سَتَجْمَعُنِي يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ

وَإِنْ تَغُلْ أَحَدًا مِنَّا مَنِيَّتُهُ ... لَا بُدَّ فِي غَدِهِ الثَّانِي سَيَتْبَعُهُ

وَإِنْ يَدُمْ أَبَدًا هٰذَا الْفِرَاقُ لَنَا ... فَمَا الَّذِي بِقَضَاءِ اللهِ نَصْنَعُهُ

لشهاب الدين السهروردي

أَبَدًا تَحِنُّ إِلَيْكُمُ الْأَرْوَاحُ ... وَوِصَالُكُمْ رَيْحَانُهَا وَالرَّاحُ

وَقُلُوبُ أَهْلِ وِدَادِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ ... وَإِلَى لَذِيذِ لِقَائِكُمْ تَرْتَاحُ

وَا رَحْمَتَا لِلْعَاشِقِينَ تَكَلَّفُوا ... سَتْرَ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى فَضَّاحُ

بِالسِّرِّ إِنْ بَاحُوا تُبَاحُ دِمَاؤُهُمْ ... وَكَذَا دِمَاءُ الْبَائِحِينَ تُبَاحُ

وَإِذَا هُمُ كَتَمُوا تَحَدَّثَ عَنْهُمُ ... عِنْدَ الْوُشَاةِ الْمَدْمَعُ السَّفَّاحُ

وَبَدَتْ شَوَاهِدُ لِلسَّقَامِ عَلَيْهِمِ ... فِيهَا لِمُشْكِلِ أَمْرِهِمْ إِيضَاحُ

خُفِضَ الْجَنَاحُ لَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمُ ... لِلصَّبِّ فِي خَفْضِ الْجَنَاحِ جُنَاحُ

فَإِلَى لِقَاكُمْ نَفْسُهُ مُرْتَاحَةٌ ... وَإِلَى رِضَاكُمْ طَرْفُهُ طَمَّاحُ

عُودُوا بِنُورِ الْوَصْلِ مِنْ غَسَقِ الْجَفَا ... فَالْهَجْرُ لَيْلٌ وَالْوِصَالُ صَبَاحُ

صَافَاهُمُ فَصَفَوا لَهُ فَقُلُوبُهُمْ ... فِي نُورِهَا الْمِشْكَاةُ وَالْمِصْبَاحُ

وَتَمَتَّعُوا فَالْوَقْتُ طَابَ لِقُرْبِكُمْ ... رَاقَ الشَّرَابُ وَرَقَّتِ الْأَقْدَاحُ

يَا صَاحِ لَيْسَ عَلَى الْمُحِبِّ مَلَامَةٌ ... إِنْ لَاحَ فِي أُفُقِ الْوِصَالِ صَبَاحُ

لَا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى ... كِتْمَانَهُمْ فَنَمَى الْغَرَامُ فَبَاحُوا

سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا بَخِلُوا بِهَا ... لَمَّا دَرَوْا أَنَّ السَّمَاحَ رَبَاحُ

وَدَعَاهُمُ دَاعِي الْحَقَائِقِ دَعْوَةً ... فَغَدَوْا بِهَا مُسْتَأْنِسِينَ وَرَاحُوا

رَكِبُوا عَلَى سُفُنِ الْوَفَا وَدُمُوعُهُمْ ... بَحْرٌ وَشِدَّةُ شَوْقِهِمْ مَلَّاحُ

وَاللهِ مَا طَلَبُوا الْوُقُوفَ بِبَابِهِ ... حَتَّى دُعُوا وَأَتَاهُمُ الْمِفْتَاحُ

لَا يَطْرَبُونَ لِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ ... أَبَدًا فَكُلُّ زَمَانِهِمْ أَفْرَاحُ

حَضَرُوا وَقَدْ غَابَتْ شَوَاهِدُ ذَاتِهِمْ ... فَتَهَتَّكُوا لَمَّا رَأَوْهُ وَصَاحُوا

أَفْنَاهُمُ عَنْهُمْ وَقَدْ كُشِفَتْ لَهُمْ ... حُجُبُ الْبَقَا فَتَلَاشَتِ الْأَرْوَاحُ

فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ ... إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالْكِرَامِ فَلَاحُ

للقاضي عياض

رَأَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ فَذَكَّرَتْنِي ... لَيَالِيَ وَصْلِهَا بِالرُّقْمَتَيْنِ

كِلَانَا نَاظِرٌ قَمَرًا وَلَكِنْ ... رَأَيْتُ بِعَيْنِهَا وَرَأَتْ بِعَيْنِي

لشهاب الدين الاعزازي قيل وادعاها سبعون شاعراً

وهي طويلة اقتصرنا على اجودها

صَاحَ فِي الْعَاشِقِينَ يَا لَكِنَانَهْ ... رَشَأٌ فِي الْجُفُونِ مِنْهُ كِنَانَهْ

بَدَوِيٌّ بَدَتْ طَلَائِعُ لَحْظَيْـ ... ـهِ فَكَانَتْ فَتَاكَةً فَتَّانَهْ

رَدَّ مِنَّا الْقُلُوبَ مُنْكَسِرَاتٍ ... عِنْدَ مَا رَاحَ كَاسِرًا أَجْفَانَهْ

وَغَزَانَـا بِقَامَةٍ وَبِعَيْنٍ ... تِلْكَ سَيَّافَةٌ وَذِي طَعَّانَهْ

وَأَرَانَا وَقَـدْ تَبَسَّمَ بَرْقًا ... فَأَرَيْنَاهُ دِيمَةً هَتَّـانَهْ

فَهْوَ يَقْضِي عَلَى النُّفُوسِ وَلَمْ تَقْـ ... ـضِ مِنَ الْوَصْلِ فِي هَوَاهُ لُبَانَهْ

سَافِرُ الْوَجْهِ عَنْ مَحَاسِنِ بَدْرٍ ... مَائِسُ الْقَدِّ عَنْ مَعَاطِفِ بَانَهْ

لَسْتُ أَدْرِي أَرَاكَةً هَزَّ مِنْ أَعْـ ... ـطَافِهِ الْهَيْفِ أَمْ لَوَى خَيْزُرَانَهْ

خَطَرَاتُ النَّسِيمِ تَجْرَحُ خَدَّيْـ ... ـهِ وَلَمْسُ الْحَرِيرِ يُدْمِي بَنَانَهْ

قَالَ لِي وَالدَّلَالُ يَعْطِفُ مِنْهُ ... قَامَةً كَالْقَضِيبِ ذَاتَ لَيَانَهْ

هَلْ عَرَفْتَ الْهَوَى فَقُلْتُ وَهَلْ أُنْـ ... ـكِرُ دَعْوَاهُ قَالَ فَاحْمِلْ هَوَانَهْ

وله

فُقْنَ الظِّبَاءَ سَوَالِفًا وَنُحُورَا ... وَالْخَيْزُرَانَ مَعَاطِفًا وَخُصُورَا

ثُمَّ اتَّخَذْنَا مِنَ ٱلْمُدَامِ مَرَاشِفًا ... وَنَظَمْنَ مِنْ حَبَبِ ٱلْمُدَامِ ثُغُورَا

وَنَظَرْنَ غِزْلَانًا وَفُخْنَ خَمَائِلًا ... وَخَطَرْنَ أَغْصَانًا وَلُحْنَ بُدُورَا

وَسَكَنَّ حَبَّاتِ ٱلْقُلُوبِ كَأَنَّمَا ... غَادَرْنَ حَبَّاتِ ٱلْقُلُوبِ خُدُورَا

لَوْ لَمْ يَزِدْنَ بِنَا فُتُورًا فِي ٱلْهَوَى ... مَا مِسْنَ عُجْبًا وَٱكْتَحَلْنَ فُتُورَا

وَلَمَا كَشَفْنَ عَنِ ٱلْوُجُوهِ بَرَاقِعًا ... وَلَمَا عَطَفْنَ عَلَى ٱلْخُصُورِ شُعُورَا

غَازَلْنَنَا يَوْمَ ٱلْحِمَى فَهَتَكْنَ مِنْ ... حُجُبِ ٱلْقُلُوبِ سَرِيرَةً وَضَمِيرَا

وَبَرَزْنَ فِي وَشْيِ ٱلْبُرُودِ كَأَنَّمَا ... أَسْبَلْنَ مِنْ فَوْقِ ٱلْحَرِيرِ حَرِيرَا

إِنِّي أَغَارُ مِنَ ٱلْعُيُونِ وَلَا هَوَى ... إِلَّا إِذَا كَانَ ٱلْمُحِبُّ غَيُورَا

وَلَوِ ٱسْتَطَعْتُ حَجَبْتُهُنَّ بِنَاظِرِي ... وَجَعَلْتُ أَهْدَابَ ٱلْعُيُونِ سُتُورَا

للحاجري

حَكَاهُ مِنَ ٱلْغُصْنِ ٱلرَّطِيبِ وَرِيقُهُ ... وَمَا ٱلْخَمْرُ إِلَّا مُقْلَتَاهُ وَرِيقُهُ

هِلَالٌ وَلٰكِنْ أُفْقُ قَلْبِي مَحَلُّهُ ... غَزَالٌ وَلٰكِنْ سَفْحُ عَيْنِي عَقِيقُهُ

أَقَرَّ لَهُ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ جَلِيلُهُ ... وَوَافَقَهُ مِنْ كُلِّ مَعْنًى دَقِيقُهُ

بَدِيعُ ٱلتَّثَنِّي رَاحَ قَلْبِي أَسِيرَهُ ... عَلَى أَنَّ دَمْعِي فِي ٱلْغَرَامِ طَلِيقُهُ

عَلَى سَالِفَيْهِ لِلْعِذَارِ جَدِيدُهُ ... وَفِي شَفَتَيْهِ لِلسُّلَافِ عَتِيقُهُ

مِنَ ٱلتُّرْكِ لَا يُصْبِيهِ شَوْقٌ إِلَى ٱلْحِمَى ... وَلَا ذِكْرُ بَانَاتِ ٱلْعُذَيْبِ يَشُوقُهُ

عَلَى خَدِّهِ جَمْرٌ مِنَ ٱلْحُسْنِ مُضْرَمٌ ... يَشِبُّ وَلٰكِنْ فِي فُؤَادِي حَرِيقُهُ

إِذَا خَفَقَ ٱلْبَرْقُ ٱلْيَمَانِيُّ مُوهِنًا ... تَذَكَّرْتُهُ فَٱعْتَادَ قَلْبِي خُفُوقُهُ

حَكَى وَجْهُهُ بَدْرَ ٱلسَّمَاءِ فَلَوْ بَدَا ... مَعَ ٱلْبَدْرِ قَالَ ٱلنَّاسُ هٰذَا شَقِيقُهُ

عَلَى مِثْلِهِ يَسْتَحْسِنُ ٱلصَّبُّ هَتْكَهُ ... وَفِي مِثْلِهِ يَجْفُو ٱلصَّدِيقَ صَدِيقُهُ

وَلِلّٰهِ قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَافَهُ ... وَإِنْ كَانَ طَرْفِي مُسْتَمِرًّا فُسُوقُهُ

فَمَا فَازَ إِلَّا مَنْ بِبَيْتٍ صَبُوحُهُ ... شَرَابَ ثَنَايَاهُ وَمِنْهَا غَبُوقُهُ

لسعد الدين ابن العربي

لَامَ ٱلْعَذُولُ عَلَى هَوَاهُ وَفَنَّدَا ... فَأَعَادَ بِٱللَّوْمِ ٱلْغَرَامَ كَمَا بَدَا

رَشَأٌ قَدِ ٱتَّخَذَ ٱلضُّلُوعَ كِنَاسَهُ ... وَٱلْقَلْبَ مَرْعًى وَٱلْمَدَامِعَ مَوْرِدَا

سَلَبَ ٱلْفُؤَادَ إِذَا بَدَا وَإِذَا رَنَا ... فَضَحَ ٱلْغَزَالَةَ وَٱلْغَزَالَ ٱلْأَغْيَدَا

كَٱلْوَرْدِ خَدًّا وَٱلْهِلَالِ تَبَاعُدًا ... وَٱلظَّبْيِ جِيدًا وَٱلْقَضِيبِ تَأَوُّدَا

مُتَرَنِّحُ ٱلْأَعْطَافِ مِنْ خَمْرِ ٱلصِّبَا ... أَوْ مَا تَرَاهُ بِٱللَّحَاظِ مُعَرْبِدَا

أَيْقَنْتُ أَنَّ مِنَ ٱلْمُدَامَةِ رِيقُهُ ... لَمَّا بَدَا دُرُّ ٱلْحَبَابِ مُنَضَّدَا

وَعَلِمْتُ أَنَّ مِنَ ٱلْحَدِيدِ فُؤَادَهُ ... لَمَّا ٱنْتَضَى مِنْ مُقْلَتَيْهِ مُهَنَّدَا

سَيْفٌ تَرَقْرَقَ فِي شَبَاهُ فِرِنْدُهُ ... يَأْبَى بِغَيْرِ جَوَانِحِي أَنْ يُغْمَدَا

مَنْ مُنْصِفِي مِنْ جَوْرِهِ فَلَقَدْ غَدَا ... بِدَمِي وَسَيْفِ لِحَاظِهِ مُتَقَلِّدَا

زُرْقُ ٱلْأَسِنَّةِ فِي ٱلرِّمَاحِ فَلَمْ أَرَى ... فِي رُمْحِ قَامَتِهِ سِنَانًا أَسْوَدَا

آنَسْتُ مِنْ وَجْدِي بِجَانِبِ خَدِّهِ ... نَارًا وَلٰكِنْ مَا وَجَدْتُ بِهَا هُدَى

مُتَوَرِّدُ ٱلْوَجَنَاتِ مَا حَيَّتْهُ ... إِلَّا ٱرْتَدَى ثَوْبَ ٱلْحَيَاءِ مُوَرَّدَا

أَلْقَيْتُ إِكْسِيرَ ٱللِّحَاظِ بِخَدِّهِ ... فَقَلَبْتُ فِضَّتَهُ ٱلنَّقِيَّةَ عَسْجَدَا

لمجير الدين ابن تميم

يَا مُحْرِقًا بِالنَّارِ وَجْهَ مُحِبِّهِ ... مَهْلًا فَإِنَّ مَدَامِعِي تُطْفِيهِ
أَحْرِقْ بِهَا جَسَدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي ... وَاحْرِصْ عَلَى قَلْبِي فَإِنَّكَ فِيهِ

لابن الخياط

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِقَلْبِهِ ... فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا تَطِيرُ بِلُبِّهِ
وَإِيَّاكُمَا ذَاكَ النَّسِيمَ فَإِنَّهُ ... مَتَى هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ أَيْسَرَ خَطْبِهِ
خَلِيلَيَّ لَوْ أَحْبَبْتُمَا لَعَلِمْتُمَا ... مَحَلَّ الْهَوَى مِنْ مُغْرَمِ الْقَلْبِ صَبِّهِ
تَذَكَّرَ وَالذِّكْرَى تَشُوقُ وَذُو الْهَوَى ... يَتُوقُ وَمَنْ يَعْلَقْ بِهِ الْحُبُّ يُصْبِهِ
غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ ... وَشَوْقٌ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَقُرْبِهِ
وَفِي الرَّكْبِ مَطْوِيُّ الضُّلُوعِ عَلَى جَوًى ... مَتَى يَدْعُهُ دَاعِي الْغَرَامِ يُلَبِّهِ
إِذَا خَطَرَتْ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ نَفْحَةٌ ... تَنَاوَلَ مِنْهَا دَاءَهُ دُونَ صَحْبِهِ
وَمُحْتَجِبٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُعْرِضٍ ... وَفِي الْقَلْبِ مِنْ إِعْرَاضِهِ مِثْلُ حُجْبِهِ
أَغَارُ إِذَا أَنِسْتُ فِي الْحَيِّ أَنَّهُ ... حِذَارًا عَلَيْهِ أَنْ تَكُونَ لِحُبِّهِ

لعون الدين الحلبي

لَهِيبُ الْخَدِّ حِينَ بَدَا لِعَيْنِي ... هَوَى قَلْبِي عَلَيْهِ كَالْفِرَاشِ
فَأَحْرَقَهُ فَصَارَ عَلَيْهِ خَالًا ... وَذَا أَثَرُ الدُّخَانِ عَلَى الْحَوَاشِي

لابن سهيل

سَلْ فِي الظَّلَامِ أَخَاكَ الْبَدْرَ عَنْ سَهَرِي ... تَدْرِي النُّجُومُ كَمَا تَدْرِي الْوَرَى خَبَرِي

أَبِيتُ أَهْتِفُ بِالشَّكْوَى وَأَشْرَبُ مِنْ ... دَمْعِي وَأَنْشُقُ رَيَّا ذِكْرِكِ الْعَطِرِ
حَتَّى يُخَيَّلَ أَنِّي شَارِبٌ ثَمِلٌ ... بَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنَ الْكَأْسِ وَالْوَتَرِ
مَنْ لِي بِهِ اخْتَلَفَتْ فِيهِ الْمَلَاحَةُ إِذْ ... أَوْمَتْ إِلَى غَيْرِهِ إِيمَاءَ مُخْتَصِرِ
مُعَطَّلٌ فَالْحُلَى مِنْهُ مُحَلَّاةٌ ... تُغْنِي الدَّرَارِي عَنِ التَّقْلِيدِ بِالدُّرَرِ
بِخَدِّهِ لِفُؤَادِي نِسْبَةٌ عَجَبًا ... كِلَاهُمَا أَبَدًا يُدْمَى مِنَ النَّظَرِ
وَخَالُهُ نُقْطَةٌ مِنْ غَنْجِ مُقْلَتِهِ ... أَتَى بِهَا الْحُسْنُ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبَرِ
جَاءَتْ مِنَ الْعَيْنِ نَحْوَ الْخَدِّ زَائِرَةً ... وَرَاقَهَا الْوِرْدُ فَاسْتَغْنَتْ عَنِ الصَّدَرِ
بَعْضُ الْمَحَاسِنِ يَهْوَى بَعْضَهَا شَغَفًا ... تَأَمَّلُوا كَيْفَ هَامَ الْغُنْجُ بِالْحَوَرِ

لبعضهم

لَمْ أَضَعْ لِلسَّلَامِ كَفِّي بِصَدْرِي ... حِينَ حَيَّا بِالْحَاجِبِ الْمَقْرُونِ
إِنَّمَا قَدْ وَضَعْتُ كَفِّي لِأَدْرِي ... أَيْنَ حَلَّتْ سِهَامُ تِلْكَ الْعُيُونِ

للمتنبي

حَاشَى الرَّقِيبَ فَخَانَتْهُ ضَمَائِرُهُ ... وَغَيَّضَ الدَّمْعَ فَانْهَلَّتْ بَوَادِرُهُ
وَكَاتِمُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مُنْهَتِكٌ ... وَصَاحِبُ الدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ
لَوْلَا ظِبَاءُ عَدِيٍّ مَا شُغِفْتُ بِهِمْ ... وَلَا بِرَبْرَبِهِمْ لَوْلَا جَآذِرُهُ
مِنْ كُلِّ أَحْوَرَ فِي أَنْيَابِهِ شَنَبٌ ... خَمْرٌ يُخَامِرُهَا مِسْكٌ تُخَامِرُهُ
نُعْجٌ مَحَاجِرُهُ دُعْجٌ نَوَاظِرُهُ ... حُمْرٌ غَفَائِرُهُ سُودٌ غَدَائِرُهُ
أَعَارَنِي سُقْمَ جَفْنَيْهِ وَحَمَّلَنِي ... مِنَ الْهَوَى ثِقْلَ مَا تَحْوِي مَآزِرُهُ

وله

نَشَرَتْ ثَلاثَ ذَوائِبٍ مِنْ شَعْرِها ... فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيالِيَ أَرْبَعا
وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّماءِ بِوَجْهِها ... فَأَرَتْنِيَ الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعا

لآخر

قَبَّلْتُهُ فَبَكَى وَأَعْرَضَ نافِرًا ... يَذْرِي الْمَدامِعَ مِنْ كَحِيلٍ أَدْعَجِ
فَكَأَنَّ سِقْطَ الدَّمْعِ مِنْ أَجْفانِهِ ... لَمَّا بَدَا فِي خَدِّهِ الْمُتَضَرِّجِ
بَرَدٌ تَساقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرٍ ... مِنْ نَرْجِسٍ فَسَقَى رِياضَ بَنَفْسَجِ

للامير محمد بن منجك

قَمَرٌ إِذا فَكَّرْتُ فِيهِ تَعَتَّبا ... وَإِذا رَآنِي فِي الْمَنامِ تَحَجَّبا
صادَفْتُهُ فَتَناوَلَتْ لَحَظاتُهُ ... عَقْلِي وَأَعْرَضَ نافِرًا مُتَجَنِّبا
مُتَوَرِّدُ الْوَجَناتِ خَشْيَةَ ناظِرٍ ... أَضْحَى بِرَيْحانِ الْعِذارِ مُنَقَّبا
أَنا مِنْهُ راضٍ بِالصُّدُودِ لِأَنَّنِي ... أَجِدُ الْهَوانَ لَدَى الْهَوَى مُسْتَعْذَبا

وله

فِدًى لَكَ رُوحِي مِنْ رَشًا مُتَبَرِّجٍ ... وَمِنْ مُنْجِدٍ بِالْمُسْتَهامِ وَمُتْهِمِ
وَمِنْ عاتِبٍ إِلَّا عَلَى غَيْرِ مُذْنِبٍ ... وَمِنْ ظالِمٍ إِلَّا عَلَى غَيْرِ مُجْرِمِ
سَقَتْنِي الْعُيُونُ النُّجْلُ مِنْكَ سُلافَةً ... جَرَتْ قَبْلَ خَلْقِي فِي عُرُوقِي وَأَعْظُمِي
وَأَسْلَمَنِي فِيكَ الْغَرامُ إِلَى الرَّدَى ... فَإِنْ كُنْتَ مَنْ يَرْضَى بِذَلِكَ فَاسْلَمِ
بَعُدْتَ وَلِي فِي كُلِّ عُضْوٍ حُشاشَةٌ ... تَذُوبُ وَطَرْفٌ هامِعُ الْجِفْنِ بِالدَّمِ
وَلَسْتُ مَلُومًا إِنْ مَنَعْتُ أَيَقْظَةَ النَّوَى ... حُظُوظِي الَّتِي لَمْ تَجْنِ غَيْرَ تَنَدُّمِي

جَلَبْتُ إِلَى نَفْسِي الْمَنِيَّةَ عِنْدَما ... رَمَيْتُ فَلَمْ تُخْطِئْ فُؤادِيَ أَسْهُمِي
أَبَى اللهُ أَنْ أَبْكِي لِغَيْرِ صَبابَةٍ ... وَأَرْتاعَ إِلَّا مِنْ حَبِيبٍ بِمُؤْلِمِ

وله

لَمَّا صَفَتْ مِرْآةُ وَجْهِكَ أَيْقَنَتْ ... عَيْنايَ أَنِّي عُدْتُ فِيهِ خَيالا
فَظَنَنْتُ أَهْدابِي بِوَجْهِكَ عارِضٌ ... حَسِبَتْ إِنْسانِي بِخَدِّكَ خالا

وَمُقَرْطَقٍ يُغْنِي النَّدِيمَ بِوَجْهِهِ ... نْ كَأْسِهِ الْمَلْأَى وَعَنْ إِبْرِيقِهِ
فِعْلُ الْمُدامِ وَلَوْنُها وَمَذاقُها ... نْ مُقْلَتَيْهِ وَوَجْنَتَيْهِ وَرِيقِهِ

يا ظَبْيَةَ الْبانِ تَرْعَى فِي خَمائِلِهِ ... لِيَهْنِكِ الْيَوْمَ أَنَّ الْقَلْبَ مَرْعاكِ
أَلْماءُ عِنْدَكِ مَبْذُولٌ لِشارِبِهِ ... وَلَيْسَ يُرْوِيكِ إِلَّا مَدْمَعُ الْباكِي
هَبَّتْ لَنا مِنْ رِياحِ الْغَوْرِ رائِحَةٌ ... عِنْدَ الرُّقادِ عَرَفْناها بِرَيّاكِ
ثُمَّ ائْتَنَيْنا إِذا ما هَزَّنا طَرَبٌ ... عَلَى الرَّحِيلِ تَعَلَّلْنا بِذِكْراكِ
حَكَتْ لِحاظُكِ ما فِي الرِّئْمِ مِنْ مُلَحٍ ... يَوْمَ اللِّقاءِ وَكانَ الْفَضْلُ لِلْحاكِي
سَهْمٌ أَصابَ وَرامِيهِ بِذِي سَلَمٍ ... مَنْ بِالْعِراقِ لَقَدْ أَبْعَدْتِ مَرْماكِ
وَعْدٌ لِعَيْنَيْكِ عِنْدِي ما وَفَيْتِ بِهِ ... يا طالَمَا كَذَبَتْ عَيْنِيَّ عَيْناكِ
كَأَنَّ طَرْفَكِ يَوْمَ الْجِزْعِ يُخْبِرُنا ... بِما أَنْطَوَى عَنْكِ مِنْ أَسْماءَ قَتْلاكِ
أَنْتِ الْجَحِيمُ لِقَلْبِي وَالنَّعِيمُ لَهُ ... فَما أَمَرُّكِ فِي قَلْبِي وَأَحْلاكِ

لآخر

أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَى صَدْرِي فَقُلْتُ لَهُ ... أَبْرَأْتَ مِنِّي فُؤادًا أَنْتَ مُوجِعُهُ

فَقَالَ لَا تَطْمَعَنْ عَيْنَايَ قَدْ رَمَتَا سَهْماً فَأَحْبَبْتُ أَدْرِي أَيْنَ مَوْقِعُهُ

لابي فراس

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيمَتُكَ الصَّبْرُ أَمَا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ
بَلَى أَنَا مُشْتَاقٌ وَعِنْدِيَ لَوْعَةٌ وَلٰكِنَّ مِثْلِي لَا يُذَاعُ لَهُ سِرُّ
إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطْتُ يَدَ الْهَوَى وَأَذْلَلْتُ دَمْعاً مِنْ خَلَائِقِهِ الْكِبْرُ
تَكَادُ تَضِيءُ النَّارُ بَيْنَ جَوَانِحِي إِذَا هِيَ أَذْكَتْهَا الصَّبَابَةُ وَالْفِكْرُ
مُعَلِّلَتِي بِالْوَعْدِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ إِذَا مُتُّ ظَمْآناً فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ
تُسَائِلُنِي مَنْ أَنْتَ وَهْيَ عَلِيمَةٌ وَهَلْ بِفَتًى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نُكْرُ
فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهَوَى قَتِيلُكِ قَالَتْ أَيُّهُمْ فَهُمُ كُثْرُ
وَقَالَتْ لَقَدْ أَزْرَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا فَقُلْتُ مَعَاذَ اللهِ بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ

لابي حامد الغزالي

حَلَّتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ فِي خَدِّهِ قَمَراً فَجَلَّ بِهَا عَنِ التَّشْبِيهِ
وَلَقَدْ عَهِدْنَاهُ يَحِلُّ بِبُرْجِهَا فَمِنَ الْعَجَائِبِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ

لابراهيم النقيب

يَا تَارِكاً جَسَدِي بِغَيْرِ فُؤَادِ أَسْرَفْتَ فِي الْهَجْرَانِ وَالْإِبْعَادِ
إِنْ كَانَ يَمْنَعُكَ الزِّيَارَةَ أَعْيُنٌ فَادْخُلْ إِلَيَّ بِعِلَّةِ الْعُوَّادِ
إِنَّ الْعُيُونَ عَلَى الْقُلُوبِ إِذَا جَنَتْ كَانَتْ بَلِيَّتُهَا عَلَى الْأَجْسَادِ

لابي تمام

أَنْتَ فِي حِلٍّ فَزِدْنِي سَقَماً أَفْنِ جِسْمِي وَاجْعَلِ الدَّمْعَ دَمَا

وَارْضَ لِيَ الْمَوْتَ بِهَجْرِيكَ فَإِنْ أَلِمَتْ نَفْسِي فَزِدْهَا أَلَمَا
مِحْنَةُ الْعَاشِقِ فِي ذُلِّ الْهَوَى فَإِذَا اسْتُودِعَ سِرًّا كَتَمَا
لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَكَا عِلَّتَهُ مَنْ شَكَا ظُلْمَ حَبِيبٍ ظَلَمَا

وله

يَا لَابِساً ثَوْبَ الْمَلَاحَةِ أَبْلِهِ فَلَأَنْتَ أَوْلَى لَابِسِيهِ بِلُبْسِهِ
لَمْ يُعْطِكَ اللهُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ حَتَّى أَضَرَّ بِبَدْرِهِ وَبِشَمْسِهِ
مَوْلَاكَ يَا مَوْلَايَ صَاحِبُ لَوْعَةٍ فِي يَوْمِهِ وَصَبَابَةٍ فِي أَمْسِهِ
دَنِفٌ يَجُودُ بِنَفْسِهِ حَتَّى لَقَدْ أَمْسَى ضَعِيفاً أَنْ يَجُودَ بِنَفْسِهِ

للبحتري

بَاتَ نَدِيماً لِي حَتَّى الصَّبَاحْ أُغَيِّدُ مَجْدُولُ مَكَانِ الْوِشَاحْ
كَأَنَّمَا يَضْحَكُ عَنْ لُؤْلُؤٍ مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاحْ
بِتُّ أُفَدِّيهِ وَلَا أَرْعَوِي لِنَهْيِ نَاهٍ عَنْهُ أَوْ لَحْيِ لَاحْ
أَمْزُجُ كَأْسِي بِجَنَى رِيقِهِ وَإِنَّمَا أَمْزُجُ رَاحِي بِرَاحْ

وله

رُوحِي وَرُوحُكَ مَقْسُومَانِ فِي جَسَدِ يَا مَنْ رَأَى جَسَداً قَدْ ضَمَّ رُوحَيْنِ
يَا بَاعِثَ السِّحْرِ مِنْ طَرْفٍ يُقَلِّبُهُ هَارُوتُ لَا تَسْقِنِي خَمْراً بِكَأْسَيْنِ
وَيَا مُحَرِّكَ عَيْنَيْهِ لِيَقْتُلَنِي إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْعَيْنَ مِنْ عَيْنِي

ليزيد بن معاوية

نَالَتْ عَلَى يَدِهَا مَا لَمْ تَنَلْهُ يَدِي نَقْشاً عَلَى مِعْصَمٍ أَوْهَتْ بِهِ جَلَدِي

كَأَنَّهُ طُرُقُ نَمْلٍ فِي أَنَامِلِهَا ... أَوْ رَوْضَةٌ رَصَّعَتْهَا السُّحْبُ بِالْبَرَدِ

خَافَتْ عَلَى يَدِهَا مِنْ نَبْلِ مُقْلَتِهَا ... فَأَلْبَسَتْ زَنْدَهَا دِرْعًا مِنَ الزَّرَدِ

إِنْسِيَّةٌ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ ... مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِهَا يَوْمًا عَلَى أَحَدِ

سَأَلْتُهَا الْوَصْلَ قَالَتْ أَنْتَ تَعْرِفُنَا ... مَنْ رَامَ مِنَّا وِصَالًا مَاتَ بِالْكَمَدِ

فَكَمْ قَتِيلٍ لَنَا فِي الْحُبِّ مَاتَ جَوًى ... مِنَ الْغَرَامِ فَلَمْ يُبْدِ وَلَمْ يُعِدِ

فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُ الرَّحْمٰنَ مِنْ زَلَلٍ ... إِنَّ الْمُحِبَّ قَتِيلُ الصَّبْرِ وَالْجَلَدِ

قَدْ خَلَّفَتْنِي طَرِيحًا وَهْيَ قَائِلَةٌ ... تَأَمَّلُوا كَيْفَ فِعْلُ الظَّبْيِ بِالْأَسَدِ

قَالَتْ لِطَيْفِ خَيَالٍ زَارَنِي وَمَضَى ... بِاللّٰهِ صِفْهُ وَلَا تَنْقُصْ وَلَا تَزِدِ

فَقَالَ خَلَّفْتُهُ لَوْ مَاتَ مِنْ ظَمَإٍ ... وَقُلْتُ قِفْ عَنْ وُرُودِ الْمَاءِ لَمْ يَرِدِ

قَالَتْ صَدَقْتَ الْوَفَا فِي الْحُبِّ شِيمَتُهُ ... يَا بَرْدَ ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِي

وَاسْتَرْجَعَتْ سَأَلَتْ عَنِّي فَقِيلَ لَهَا ... مَا فِيهِ مِنْ رَمَقٍ دَقَّتْ يَدًا بِيَدِ

وَاسْتَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ ... وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَّابِ بِالْبَرَدِ

هُمْ يَحْسُدُونِي عَلَى مَوْتِي فَوَا أَسَفِي ... حَتَّى عَلَى الْمَوْتِ لَا أَخْلُو مِنَ الْحَسَدِ

لمحيي الدين بن قرناص

أَرَاقَ دَمِي بِسَيْفِ اللَّحْظِ ظُلْمًا ... وَهَا أَثَرُ الدِّمَاءِ بِوَجْنَتَيْهِ

فَلَمَّا خَافَ مِنْ طَلَبِي لِثَأْرِي ... أَدَارَ عِذَارَهُ زَرَدًا عَلَيْهِ

لبعضهم

وَرَأَيْتُهُ فِي الطِّرْسِ يَكْتُبُ مَرَّةً ... غَلَطًا وَيَمْحُو خَطَّهُ بِرُضَابِهِ

فَوَدِدْتُ لَوْ أَنِّي أَكُونُ صَحِيفَةً ... وَوَدِدْتُ أَنْ لَا يَهْتَدِي لِصَوَابِهِ

لابن الشاه

قَالَتْ أَسْوَدُّ عَارِضَاكَ بِشَعْرٍ ... وَبِهِ تَقْبُحُ الْوُجُوهُ الْحِسَانُ

قُلْتُ أَشْعَلْتِ فِي فُؤَادِيَ نَارًا ... فَعَلَى وَجْنَتَيَّ مِنْهُ دُخَانُ

لمروان ابن ابي حفصت

وَلَمَّا الْتَقَيْنَا لِلْوِدَاعِ وَدَمْعُهَا ... وَدَمْعِي يُفِيضَانِ الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَا

بَكَتْ لُؤْلُؤًا رَطْبًا فَفَاضَتْ مَدَامِعِي ... عَقِيقًا فَصَارَ الْكُلُّ فِي نَحْرِهَا عِقْدَا

لآخر

أَرَمَى بِأَسْهُمِ مُقْلَتَيْهِ أَمْ رَنَا ... وَثَنَى الْقُلُوبَ إِلَى هَوَاهُ أَمِ انْثَنَى

وَاسْتَلَّ مِنْ أَجْفَانِهِ بِيضَ الظُّبَى ... أَمْ هَزَّ مِنْ أَعْطَافِهِ سُمْرَ الْقَنَا

أَمُعَذِّبِي بِصُدُودِهِ لَوْ قِيلَ مَنْ ... قَتَلَ الْغَرَامُ أَسًى لَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا

كُلٌّ تَسَلَّى وَاسْتَرَاحَ فُؤَادُهُ ... وَهَوَاكَ قَدْ سَكَنَ الْحَشَى وَاسْتَوْطَنَا

أَمَّا عَذَابُكَ فَهْوَ أَعْذَبُ مَوْرِدٍ ... وَكَذَا الْهَوَانُ أَرَاهُ عِنْدِي هَيِّنَا

أَهْدَى الْحَبِيبُ مَعَ الرَّسُولِ تَحِيَّةً ... يَا مُهْدِيَ الْحُسْنَى فَدَيْتُكَ مُحْسِنَا

أَمُبَشِّرِي مِمَّنْ أُحِبُّ بِزَوْرَةٍ ... أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْبِشَارَةِ وَالْهَنَا

مَا كَانَ أَسْمَحَنِي عَلَيْكَ بِخِلْعَةٍ ... لَوْ أَنَّ عِنْدِي حُلَّةً غَيْرَ الضَّنَى

لغيره

لَكَ مَنْزِلٌ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ يَحُلُّهُ ... إِلَّا هَوَاكَ وَعَنْ سِوَاكَ أُجِلُّهُ

يَا مَنْ إِذَا جُلِيَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ ... عَلِمَ الْعَذُولُ بِأَنَّ ظُلْمًا عَذْلُهُ

أَلْوَجْهُ بَدْرُ دُجًى عِذَارُكَ لَيْلُهُ ... وَٱلْقَدُّ غُصْنٌ نَقًا وَشَعْرُكَ ظِلُّهُ
هٰذِهْ جُفُونُكَ أَعْرَبَتْ عَنْ سِحْرِهَا ... وَعِذَارُ خَدِّكَ كَادَ يَنْطِقُ نَمْلُهُ
عَارٌ لِمِثْلِي أَنْ يُرَى مُتَسَلِّيًا ... وَجَمَالُ وَجْهِكَ لَيْسَ يُوجَدُ مِثْلُهُ
هَلْ فِي ٱلْوَرَى حُسْنٌ أَهِيمُ بِحُبِّهِ ... هَيْهَاتِ أَضْحَى ٱلْحُسْنُ عِنْدَكَ كُلُّهُ

لغيره

شَهِدَتْ لَوَاحِظُهُ عَلَيَّ بِرِيبَةٍ ... وَأَتَتْ بِخَطِّ عِذَارِهِ تَذْكَارَا
يَا قَاضِيَ ٱلْحُبِّ ٱنْتَدِبْ فِي قَتْلَتِي ... فَٱلْخَطُّ زُورٌ وَٱلشُّهُودُ سُكَارَى

للمعز لدين الله

أَطْلَعَ ٱلْحُسْنُ مِنْ جَبِينِكَ شَمْسًا ... فَوْقَ وَرْدٍ فِي وَجْنَتَيْكَ أَطَلَّا
وَكَأَنَّ ٱلْجَمَالَ خَافَ عَلَى ٱلْوَرْ ... دِ جَفَافًا فَمَدَّ بِٱلشَّعْرِ ظِلَّا

لآخر

لَهُ خَالٌ عَلَى صَفَحَاتِ خَدٍّ ... كَنُقْطَةِ عَنْبَرٍ فِي صَحْنِ مَرْمَرْ
وَأَلْحَاظٌ بِأَسْيَافٍ تُنَادِي ... عَلَى عَاصِي ٱلْهَوَى ٱللهُ أَكْبَرْ

لعاصم بن محمد البغدادي

أَسَرَ ٱلْفُؤَادَ وَلَمْ يَرِقَّ لِمُوثَقٍ ... مَا ضَرَّهُ لَوْ مَنَّ بِٱلْإِطْلَاقِ
إِنْ كَانَ قَدْ لَسَعَتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ ... قَلْبِي فَإِنَّ رُضَابَهُ تِرْيَاقِي

للمعلم بطرس كرامة

أَمِنْ خَدِّهَا ٱلْوَرْدِيِّ أَفْتَنَكَ ٱلْخَالُ[1] ... فَسَحَّ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ مَدْمَعُكَ ٱلْخَالُ[2]

(١) الشامة (٢) السحاب

وَأَوْمَضَ بَرْقٌ مِنْ مُحَيَّا جَمَالِهَا ... لِعَيْنَيْكَ أَمْ مِنْ ثَغْرِهَا أَوْمَضَ ٱلْخَالُ[1]
رَعَى ٱللهُ ذَيَّاكَ ٱلْقَوَامَ وَإِنْ يَكُنْ ... تَلَاعَبَ فِي أَعْطَافِهِ ٱلتِّيهُ وَٱلْخَالُ[2]
وَلِلّٰهِ هَاتِيكَ ٱلْجُفُونُ فَإِنَّهَا ... عَلَى ٱلْفَتْكِ يَهْوَاهَا أَخُو ٱلْعِشْقِ وَٱلْخَالُ[3]
مَهَاةٌ بِأُمِّي أَفْتَدِيهَا وَوَالِدِي ... وَإِنْ لَامَ عَمِّي ٱلطَّيِّبُ ٱلْأَصْلِ وَٱلْخَالُ[4]
أَرَتْنَا كَثِيبًا فَوْقَهُ خَيْزُرَانَةٌ ... بِرُوحِيَ تِلْكَ ٱلْخَيْزُرَانَةُ وَٱلْخَالُ[5]
غَلَائِلُهَا وَٱلدُّرُّ أَضْحَى بِجِيدِهَا ... نَسِيجَانِ دِيبَاجُ ٱلْمَلَاحَةِ وَٱلْخَالُ[6]
وَلَمَّا تَوَلَّى طَرْفُهَا كُلَّ مُهْجَةٍ ... عَلَى قَدِّهَا مِنْ فَرْعِهَا عُقِدَ ٱلْخَالُ[7]
إِذَا فَتَكَتْ أَهْلُ ٱلْجَمَالِ فَإِنَّمَا ... لَهُنَّ عَلَى أَهْلِ ٱلْهَوَى ٱلْمُلْكُ وَٱلْخَالُ[8]
وَلَيْسَ ٱلْهَوَى إِلَّا ٱلْمُرُوءَةَ وَٱلْوَفَا ... وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا ٱمْرُؤٌ مَاجِدٌ خَالُ[9]
وَكَمْ يَدَّعِي بِٱلْحُبِّ مَنْ لَيْسَ أَهْلُهُ ... وَهَيْهَاتِ أَيْنَ ٱلْحُبُّ وَٱلْأَحْمَقُ ٱلْخَالُ[10]
مُعَذِّبَتِي لَا تَجْحَدِي ٱلْحُبَّ بَيْنَنَا ... لِمَا أَتَّهِمُ ٱلْوَاشِي فَإِنِّي ٱلْفَتَى ٱلْخَالُ[11]
وَلِي شِيمَةٌ طَابَتْ ثَنَاءً وَعِفَّةٌ ... تُصَاحِبُنِي حَتَّى يُصَاحِبَنِي ٱلْخَالُ[12]
سَلِي عَنْ غَرَامِي كُلَّ مَنْ يَعْرِفُ ٱلْهَوَى ... تَرَيْ أَنَّنِي رَبُّ ٱلصَّبَابَةِ وَٱلْخَالُ[13]
وَلَا تَسْمَعِي قَوْلَ ٱلْعَذُولِ فَإِنَّهُ ... لَقَدْ سَاءَ فِينَا ظَنُّهُ ٱلسَّوْءُ وَٱلْخَالُ[14]
سَعَى بَيْنَنَا سَعْيَ ٱلْحَسُودِ فَلَيْتَهُ ... أَشَلُّ وَفِي رِجْلَيْهِ أَوْثَقَهُ خَالُ[15]

(١) البرق (٢) الكبر والخيلاء (٣) الخلي من العشق (٤) اخو الام (٥) الاكمة (٦) الثوب الناعم (٧) اللواء (٨) الخلافة (٩) سمح كريم (١٠) الضعيف القلب والبدن (١١) البريء (١٢) ثوب يستر فيه الميت واراد به الكفن (١٣) صاحب الشيء (١٤) التوهم (١٥) ظلع يكون في قوائم الدابة استعاره للانسان

وَظَبْيَةِ حُسْنٍ مُذْ رَأَيْتُ ٱبْتِسَامَهَا ... عَشِقْتُ وَلَمْ تُخْطِ ٱلْفِرَاسَةُ وَٱلْخَالُ (١)

تَوَسَّمَ طَرْفِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا ... فَلَاحَ لَهُ فِي بَدْرِ سِمَائِهَا خَالُ (٢)

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو ٱلْحَلِيمُ صَبَابَةً ... وَيَعْشَقُهَا سَامِي ٱلنَّبَاهَةِ وَٱلْخَالُ (٣)

أَيَا رَاكِبًا يَطْوِي ٱلْفَلَاةَ بِبِكْرَةٍ ... يُبَاعُ بِهَا ٱلنَّهْدُ ٱلْمُطَهَّمُ وَٱلْخَالُ (٤)

بِعَيْشِكَ إِنْ جِئْتَ ٱلشَّآمَ فَعُجْ إِلَى ... مَهَبِّ ٱلصَّبَا ٱلْغَرْبِي يَعِنَّ لَكَ ٱلْخَالُ (٥)

وَسَلِّمْ بِأَشْوَاقِي عَلَى مَرْبَعٍ عَفَا ... كَأَنَّ رُبَاهُ بَعْدَنَا ٱلْأَقْفَرُ ٱلْخَالُ (٦)

وَإِنْ نَاشَدَتْكَ ٱلْغِيدُ عَنِّي فَقُلْ عَلَى ... عُهُودِ ٱلْهَوَى فَهْوَ ٱلْمُحَافِظُ وَٱلْخَالُ (٧)

وَإِنْ قُلْنَ هَلْ سَامَ ٱلتَّصَبُّرُ بَعْدَنَا ... فَقُلْ صَبْرُهُ وَلِّي وَفَرْطُ ٱلْجَوَى خَالُ (٨)

لِكُلِّ جِمَاحٍ إِنْ تَمَادَى شَكِيمَةٌ ... وَلٰكِنْ جِمَاحُ ٱلدَّهْرِ لَيْسَ لَهُ خَالُ (٩)

وله

وَرْدِيَّةُ ٱلْخَدِّ بِٱلْوَرْدِيِّ قَدْ خَطَرَتْ ... تَمِيسُ تِيهًا وَتَثْنِي ٱلْقَدَّ إِعْجَابَا

لَمْ يَكْفِ قَامَتَهَا ٱلْهَيْفَاءَ مَا فَعَلَتْ ... حَتَّى ٱكْتَسَتْ مِنْ دَمِ ٱلْعُشَّاقِ أَثْوَابَا

وله

أَقْبَلَتْ تَنْجَلِي وَفِي مَعْطِفَيْهَا ... نَظَرُ ٱلْعَاشِقِينَ مِثْلُ ٱلنِّطَاقِ

مَا تَرَى بُرْدَهَا وَقَدْ صَبَغَتْهُ ... مِنْ سَوَادِ ٱلْقُلُوبِ وَٱلْأَحْدَاقِ

وله

فَتَنَ ٱلْقُلُوبَ وَقَدْ تَمَنْطَقَ خَصْرُهُ ... مِنْ أَعْيُنِ ٱلْعُشَّاقِ أَيَّ نِطَاقِ

(١) التخيل (٢) ما توسمت من خير (٣) الرجل الحسن المخيلة (٤) البعير الضخم (٥) الجبل العظيم (٦) الذي لا انيس به (٧) اصله الحسن القيام على المال اي الماشية فاستعاره هنا لرعاية الذمام (٨) مقيم ملازم (٩) لجام

أَمْسَى يُدَاعِبُنِي بِوَرْدِ خُدُودِهِ ... لَمَّا رَآهُ يَفِيضُ مِنْ آمَاقِي

يَفْتَرُّ عَنْ دُرٍّ فَأَبْكِي مِثْلَهُ ... لِلّٰهِ دَرُّ ٱلطَّرْفِ مِنْ سَرَّاقِ

لآخر

أَشْكُو ٱلْغَرَامَ وَأَنْتَ عَنِّي غَافِلُ ... وَيَجِدُّ بِي وَجْدِي وَطَرْفُكَ هَازِلُ

يَا بَدْرُ كَمْ سَهِرَتْ عَلَيْكَ نَوَاظِرٌ ... يَا غُصْنُ كَمْ نَاحَتْ عَلَيْكَ بَلَابِلُ

أَلْبَدْرُ يَكْمُلُ كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً ... وَهِلَالُ وَجْهِكَ كُلَّ يَوْمٍ كَامِلُ

وَحُلُولُهُ فِي قَلْبِ بُرْجٍ وَاحِدٍ ... وَلَكَ ٱلْقُلُوبُ جَمِيعُهُنَّ مَنَازِلُ

قَتْلُ ٱلنُّفُوسِ مُحَرَّمٌ لٰكِنَّهُ ... حِلٌّ إِذَا كَانَ ٱلْمُحِبُّ ٱلْفَاعِلُ

أَرْضَى فَيَغْضَبُ قَاتِلِي فَتَعَجَّبُوا ... يَرْضَى ٱلْقَتِيلُ وَلَيْسَ يَرْضَى ٱلْقَاتِلُ

لبعضهم

يَا مَنْ حَوَى وَرْدَ ٱلرِّيَاضِ بِخَدِّهِ ... وَحَكَى قَضِيبَ ٱلْخَيْزُرَانِ بِقَدِّهِ

دَعْ عَنْكَ ذَا ٱلسَّيْفَ ٱلَّذِي جَرَّدْتَهُ ... عَيْنَاكَ أَمْضَى مِنْ مَضَارِبِ حَدِّهِ

كُلُّ ٱلسُّيُوفِ قَوَاطِعٌ إِنْ جُرِّدَتْ ... وَحُسَامُ لَحْظِكَ قَاطِعٌ فِي غِمْدِهِ

إِنْ شِئْتَ تَقْتُلُنِي فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ ... مَنْ ذَا يُعَارِضُ سَيِّدًا فِي عَبْدِهِ

للوأواء الدمشقي

بِٱللّٰهِ رَبِّكُمَا عُوجَا عَلَى سَكَنِي ... وَعَاتِبَاهُ لَعَلَّ ٱلْعَتْبَ يُعْطِفُهُ

وَعَرِّضَا بِي وَقُولَا فِي حَدِيثِكُمَا ... مَا بَالُ عَبْدِكَ بِٱلْهِجْرَانِ تُتْلِفُهُ

فَإِنْ تَبَسَّمَ قَوْلًا فِي مُلَاطَفَةٍ ... مَا ضَرَّ لَوْ بِوِصَالٍ مِنْكَ تُسْعِفُهُ

وَإِنْ بَدَا لَكُمَا فِي وَجْهِهِ غَضَبٌ ... فَغَالِطَاهُ وَقُولَا لَيْسَ نَعْرِفُهُ

لفتح الله بن النحاس

رَأَى ٱللَّوْمَ مِنْ كُلِّ ٱلْجِهَاتِ فَرَاعَهُ فَلَا تُنْكِرُوا إِعْرَاضَهُ وَٱمْتِنَاعَهُ
وَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ فُؤَادِي فَإِنَّنِي عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّهُ قَدْ أَضَاعَهُ
هُوَ ٱلظَّبْيُ أَدْنَى مَا يَكُونُ نِفَارُهُ وَأَبْعَدُ شَيْءٍ مَا يُزِيلُ ٱرْتِبَاعَهُ
فَيَا لَيْتَنِي قَدْ كُنْتُ مِنْ أَوَّلِ ٱلْهَوَى أَطَعْتُ عَذُولِي وَٱكْتَفَيْتُ نِزَاعَهُ

لابن عبد ربه

يَا ذَا ٱلَّذِي خَطَّ ٱلْعِذَارُ بِخَدِّهِ خَطَّيْنِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَابِلَا
مَا كُنْتُ أَقْطَعُ أَنَّ لَحْظَكَ صَارِمٌ حَتَّى رَأَيْتُ مِنَ ٱلْعِذَارِ حَمَائِلَا

لتقي الدين السروجي

فِي ٱلْجَانِبِ ٱلْأَيْمَنِ مِنْ خَدِّهَا نُقْطَةُ مِسْكٍ أَشْتَهِي شَمَّهَا
حَسِبْتُهُ لَمَّا بَدَا خَالَهَا وَجَدْتُهُ مِنْ حُسْنِهِ عَمَّهَا

وله

يَا مَنْ شُغِلْتُ بِحُبِّهِ عَنْ غَيْرِهِ وَسَلَوْتُ كُلَّ ٱلنَّاسِ حِينَ عَشِقْتُهُ
أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي هَوَاكَ وَلَيْتَنِي أُعْطَى وُصُولًا بِٱلَّذِي أَنْفَقْتُهُ
بِٱللَّهِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي قُلْ لَهُمْ عَبْدِي وَمُلْكُ يَدِي وَمَا أَعْتَقْتُهُ
أَوْ قِيلَ مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ فَقُلْ لَهُمْ أَدْرِي بِذَا وَأَنَا ٱلَّذِي شَوَّقْتُهُ
يَا حُسْنَ طَيْفٍ مِنْ خَيَالِكَ زَارَنِي مِنْ فَرْطِ وَجْدِي فِيهِ مَا حَقَّقْتُهُ
فَمَضَى وَفِي قَلْبِي عَلَيْهِ حَسْرَةٌ لَوْ كَانَ يُمْكِنُنِي ٱلرُّقَادُ لَحِقْتُهُ

لابن معتوق

خَفَرَتْ بِسَيْفِ ٱلْفَتْحِ ذِمَّةَ مَغْفِرِي وَفَرَتْ بِرُمْحِ ٱلْقَدِّ دِرْعَ تَصَبُّرِي

وَجَلَتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ مِسْكَةِ خَالِهَا كَافُورَ فَجْرٍ شَقَّ لَيْلَ ٱلْعَنْبَرِ
وَغَدَتْ تَذُبُّ عَنِ ٱلرُّضَابِ لِحَاظُهَا فَحَمَتْ عَلَيْنَا ٱلْحُورُ وِرْدَ ٱلْكَوْثَرِ
وَدَنَتْ إِلَى فَمِهَا أَرَاقِمُ فَرْعِهَا فَتَكَفَّلَتْ بِحِفَاظِ كَنْزِ ٱلْجَوْهَرِ
يَا حَامِلَ ٱلسَّيْفِ ٱلصَّحِيحِ إِذَا رَنَتْ إِيَّاكَ ضَرْبَةَ جَفْنِهَا ٱلْمُتَكَسِّرِ
وَتَوَقَّ يَا رَبَّ ٱلْقَنَاةِ ٱلطَّعْنَ إِنْ حَمَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْقَوَامِ بِأَسْمَرِ
بَرَزَتْ فَشِمْنَا ٱلْبَرْقَ لَاحَ مُلَثَّمًا وَٱلْبَدْرُ بَيْنَ تَقَرْطُقٍ وَتَخَمُّرِ
وَسَعَتْ فَمَرَّ بِنَا ٱلْغَزَالُ مُطَوَّقًا وَٱلْغُصْنُ بَيْنَ مُوَشَّحٍ وَمُؤَزَّرِ
بِأَبِي مَرَاشِفَهَا ٱلَّتِي قَدْ لُثِمَتْ فَوْقَ ٱلْأَقَاحِي بِٱلشَّقِيقِ ٱلْأَحْمَرِ
وَبِمُهْجَتِي ٱلرَّوْضَ ٱلْمُقِيمَ بِمُقْلَتِهِ ذَهَبَ ٱلنُّعَاسُ بِهَا ذَهَابَ تَحَيُّرِ
تَٱللَّهِ مَا ذُكِرَ ٱلْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ إِلَّا وَأَجْرَاهُ ٱلْغَرَامُ بِمَجْرِي
يَا لِلْعَشِيرَةِ مَنْ لِمُقْلَةِ ضَيْغَمٍ كَمَنَتْ مَنِيَّتُهُ بِمُقْلَةِ جُؤْذُرِ
أَمَّتْ وَقَدْ هَزَّ ٱلسِّمَاكُ قَنَاتَهُ وَسَطَا ٱلضِّيَاءُ عَلَى ٱلظَّلَامِ بِخَنْجَرِ
وَٱلْقَوْسُ مُعْتَرِضٌ أَرَاشَتْ سَهْمَهُ بِقَوَادِمِ ٱلنَّسْرَيْنِ أَيْدِي ٱلْمُشْتَرِي
فَغَدَتْ تُشَنِّفُ مَسْمَعَيَّ بِلُؤْلُؤٍ لَوْلَاهُ نَاظِمُ عَبْرَتِي لَمْ يَنْثُرِ
حَتَّى بَدَا كِسْرَى ٱلصَّبَاحِ وَأَدْبَرَتْ قَوْمُ ٱلنُّجَاشِي عَنْ عَسَاكِرِ قَيْصَرِ
لَمَّا رَأَتْ رَوْضَ ٱلْبَنَفْسَجِ قَدْ ذَوَى مِنْ لَيْلِنَا وَزَهَتْ رِيَاضُ ٱلْعُصْفُرِ
وَٱلنَّجْمُ غَارَ عَلَى جَوَادِ أَدْهَمٍ وَٱلْفَجْرُ أَقْبَلَ فَوْقَ صَهْوَةِ أَشْقَرِ
فَزِعَتْ فَضَرَّسَتِ ٱلْعَقِيقَ بِلُؤْلُؤٍ سَكَنَتْ فَرَائِدُهُ غَدِيرَ ٱلسُّكَّرِ

وَتَنَهَّدَتْ جَزَعًا فَأَثَّرَ كَفُّهَا فِي صَدْرِهَا فَنَظَرْتُ مَا لَمْ أَنْظُرِ
أَقْلَامُ مُرْجَانٍ كَتَبْنَ بِعَنْبَرٍ بِصَحِيفَةِ الْبَلُّورِ خَمْسَةَ أَسْطُرِ

لبعضهم

لَوْلَا شَفَاعَةُ شَعْرِهَا فِي صَبِّهَا مَا وَاصَلَتْ وَأَزَالَتِ الْأَسْقَامَا
لَكِنْ تَنَازَلَ فِي الشَّفَاعَةِ عِنْدَهَا فَغَدَا عَلَى أَقْدَامِهَا يَتَرَامَى

للسراج الوراق

وَمُهَفْهَفٌ عَنِّي يَمِيلُ وَلَمْ يَمِلْ يَوْمًا إِلَيَّ فَقُلْتُ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى
لِمَ لَا تَمِيلُ إِلَيَّ يَا غُصْنَ النَّقَا فَأَجَابَ كَيْفَ وَأَنْتَ مِنْ جِهَةِ الْهَوَى

للحسن بن هاني

يَا قَمَرًا أَبْصَرْتُ فِي مَأْتَمٍ يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَتْرَابِ
يَبْكِي فَيُلْقِي الدُّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ وَيَلْطِمُ الْخَدَّ بِعُنَّابِ

لآخر

حَجَبُوكَ عَنْ مُقَلِ الْعِبَادِ مَخَافَةً مِنْ أَنْ تُخَدِّشَ خَدَّكَ الْأَبْصَارُ
فَتَوَهَّمُوكَ وَلَمْ يَرَوْكَ فَأَصْبَحَتْ مِنْ وَهْمِهِمْ فِي خَدِّكَ الْآثَارُ

لابن اللبانة

بَدَا عَلَى خَدِّهِ خَالٌ فَزَيَّنَهُ وَزَادَنِي شَغَفًا فِيهِ عَلَى شَغَفِي
كَأَنَّ حَبَّةَ قَلْبِي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ طَارَتْ فَقُلْتُ لَهَا فِي الْخَدِّ مِنْهُ قِفِي

لابن الفارض

غَيْرِي عَلَى السُّلْوَانِ قَادِرْ وَسِوَايَ فِي الْعُشَّاقِ غَادِرْ

لِي فِي الْغَرَامِ سَرِيرَةٌ وَاللهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرْ
وَمُشَبَّهٍ بِالْغُصْنِ قَلْبِي م لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرْ
حُلْوِ الْحَدِيثِ وَإِنَّهَا لَحَلَاوَةٌ شَقَّتْ مَرَائِرْ
أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلَهُ فَأَعَجَّبْ لِشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرْ
لَا تُنْكِرُوا خَفَقَانَ قَلْبِي م وَالْحَبِيبُ لَدَيَّ حَاضِرْ
مَا الْقَلْبُ إِلَّا دَارُهُ ضُرِبَتْ لَهُ فِيهَا الْبَشَائِرْ
يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرٌ أَبَدًا وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرْ
يَا لَيْلُ طُلْ يَا شَوْقُ دُمْ إِنِّي عَلَى الْحَالَيْنِ صَابِرْ
لِي فِيكَ أَجْرُ مُجَاهِدٍ إِنْ صَحَّ أَنَّ اللَّيْلَ كَافِرْ
طَرْفِي وَطَرْفُ النَّجْمِ فِيكَ م كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرْ
يَهْنِيكَ بَدْرُكَ حَاضِرٌ يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرْ
حَتَّى يَبِينَ لِنَاظِرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرْ
بَدْرِي أَرَقُّ مَحَاسِنًا وَالْفَرْقُ مِثْلُ الصُّبْحِ ظَاهِرْ

لابي العتاهية

لَمْ يُبْقِ مِنِّي حُبُّهَا مَا خَلَا حُشَاشَةً فِي بَدَنٍ نَاحِلِ
يَا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلًا بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

لآخر

إِنِّي أَغَارُ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى بِأَرِيجِ عَرْفِكَ خَشْيَةً مِنْ نَاشِقِ
وَأَوَدُّ لَوْ سَهِرَتْ جُفُونِي دَائِمًا حَذَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْخَيَالِ الطَّارِقِ

لشمس الدين التلمساني

لَا تُخْفِ مَا فَعَلَتْ بِكَ الْأَشْوَاقُ ... وَاشْرَحْ هَوَاكَ فَكُلُّنَا عُشَّاقُ

فَعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكَوْتَ لَهُ الْهَوَى ... فِي حَمْلِهِ فَالْعَاشِقُونَ رِفَاقُ

قَدْ كَانَ يَخْفَى الْحُبُّ لَوْلَا دَمْعُكَ الْـ ... جَارِي وَلَوْلَا قَلْبُكَ الْخَفَّاقُ

لَا تَجْزَعَنَّ فَلَسْتَ أَوَّلَ مُغْرَمٍ ... فَتَكَتْ بِهِ الْوَجَنَاتُ وَالْأَحْدَاقُ

وَاصْبِرْ عَلَى هَجْرِ الْحَبِيبِ فَرُبَّمَا ... عَادَ الْوِصَالُ وَلِلْهَوَى أَخْلَاقُ

لمحمد بن هاني الاندلسي

فَتَكَاتُ طَرْفِكِ أَمْ سُيُوفُ أَبِيكِ ... وَكُؤُوسُ خَمْرٍ أَمْ مَرَاشِفُ فِيكِ

مَنَعُوكِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى وَسَرَوْا فَلَوْ ... عَثَرُوا بِطَيْفٍ طَارِقٍ ظَنُّوكِ

وَدَعُوكِ نَشْوَى مَا سَقَوْكِ مُدَامَةً ... لَمَّا تَمَايَلَ عِطْفُكِ اتَّهَمُوكِ

حَسِبُوا التَّكَحُّلَ فِي جُفُونِكِ خِيلَةً ... تَاللهِ مَا بِأَكُفِّهِمْ كَحَلُوكِ

وَلَوَى مُقَبِّلُكِ اللِّثَامَ وَمَا دَرَوْا ... أَنْ قَدْ لُثِمْتِ بِهِ وَقُبِّلَ فُوكِ

وله

قُمْنَ فِي مَأْتَمٍ عَلَى الْعُشَّاقِ ... وَلَبِسْنَ الْحِدَادَ فِي الْأَحْدَاقِ

وَبَكَيْنَ الدِّمَاءَ بِالْعَنَمِ الرَّطْـ ... ـبِ م الْمُقْلَا وَبِالْخُدُودِ الرِّقَاقِ

وَمَنَحْنَ الْفِرَاقَ رِقَّةَ شَكْوَا ... هُنَّ حَتَّى عَشِقْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ

وَدَنَوْا لِلْوِدَاعِ حَتَّى تَرَى الْأَجْـ ... ـيَادَ فَوْقَ الْأَجْيَادِ كَالْأَطْوَاقِ

لغيره

غَدَا خَالُهُ رَبَّ الْجَمَالِ لِأَنَّهُ ... عَلَى عَرْشِ كُرْسِيِّ الْخُدُودِ قَدِ اسْتَوَى

وَأَرْسَلَ مِنْ لَحْظَيْهِ رُسْلًا أَعِزَّةً ... عَلَى فَتْرَةٍ تَدْعُو الْقُلُوبَ إِلَى الْهَوَى

لابن النبيه

خُذْ مِنْ حَدِيثِ شُجُونِهِ وَشُؤُونِهِ ... خَبَرًا تُسَلْسِلُهُ رُوَاةُ جُفُونِهِ

لَوْلَا فَضِيحَةُ خَدِّهِ بِدُمُوعِهِ ... مَا زَالَ شَكُّ رَقِيبِهِ بِيَقِينِهِ

وَأَغَنَّ تُؤْنِسُنِي قَسَاوَةُ قَلْبِهِ ... مِنْهُ وَيُطْمِعُنِي تَعَطُّفُ لِينِهِ

مَا زَالَ يَسْقِي خَدَّهُ مَاءُ الْحَيَا ... حَتَّى جَنَيْتُ الْوَرْدَ مِنْ نَسْرِينِهِ

وَإِذَا وَصَلْتُ بِشَعْرِهِ قِصَرَ الدُّجَى ... هَمَّ الصَّبَاحُ بِثَغْرِهِ وَجَبِينِهِ

خَفَرُ الدَّلَالِ أَضَمُّهُ وَأَهَابُهُ ... لِوَقَارِهِ وَحَيَائِهِ وَسُكُونِهِ

قَالَتْ رَوَادِفُهُ وَلِينُ قَوَامِهِ ... إِيَّاكَ عَنْ كُثُبِ الْحِمَى وَغُصُونِهِ

أَجْفَانُهُ شَرَكُ الْقُلُوبِ كَأَنَّمَا ... هَارُوتُ أَوْدَعَهَا فُنُونَ فُتُونِهِ

يَاقُوتُهُ مُتَبَسِّمٌ عَنْ لُؤْلُؤٍ ... خَجِلَتْ عُقُودُ الدُّرِّ مِنْ مَكْنُونِهِ

سَاقٍ صَحِيفَةُ خَدِّهِ مَا سُوِّدَتْ ... عَبَثًا بِلَامِ عِذَارِهِ وَبِنُونِهِ

جَمَدَ الَّذِي بِيَمِينِهِ فِي خَدِّهِ ... وَجَرَى الَّذِي فِي خَدِّهِ بِيَمِينِهِ

وله

مِنْ آلِ إِسْرَائِيلَ عُلِّقْتُهُ ... عَذَّبَنِي بِالصَّدِّ وَالتِّيهِ

أُنْزِلَتِ السَّلْوَى عَلَى قَلْبِهِ ... وَأُنْزِلَ الْمَنُّ عَلَى فِيهِ

لبعضهم

وَقُلْتُ لَهَا بِعَيْشِكِ ذُقْتِ رَاحًا ... فَقَالَتْ لَا وَعَيْشِكَ لَمْ أَذُقْ رَا

فَقُلْتُ وَلِمْ حَذَفْتِ الْحَاءَ قَالَتْ ... أَخَافُ بَشَمَّ أَنْفَاسِي فَتَبْرَا

لعلي بن جريح

لَوْ كُنْتَ يَوْمَ ٱلْوَدَاعِ شَاهِدَنَا ... وَهُنَّ يُطْفِئْنَ غُلَّةَ ٱلْوَجْدِ
لَمْ تَرَ إِلَّا دُمُوعَ بَاكِيَةٍ ... تَسْفَحُ مِنْ مُقْلَةٍ عَلَى خَدِّ
كَأَنَّ تِلْكَ ٱلدُّمُوعَ قَطْرُ نَدًى ... يَقْطُرْنَ مِنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدِ

لابي العباس الناشي

بَكَتْ لِلْفِرَاقِ وَقَدْ رَاعَنِي ... بُكَاءُ ٱلْحَبِيبِ لِفَقْدِ ٱلدِّيَارِ
كَأَنَّ ٱلدُّمُوعَ عَلَى خَدِّهَا ... بَقِيَّةُ طَلٍّ عَلَى جُلَّنَارِ

لغيره

بِرُوحِي وَجِسْمِي ذٰلِكَ ٱلْعَارِضُ ٱلَّذِي ... غَدَا مِسْكُهُ فَوْقَ ٱلسَّوَالِفِ سَائِلَا
دَرَى خَدَّهَا إِنِّي أَجَنُّ مِنَ ٱلْهَوَى ... فَأَظْهَرَ لِي قَبْلَ ٱلْجُنُونِ سَلَاسِلَا

لبعضهم

ذَكَرْتُ سُلَيْمَى وَحَرُّ ٱلْوَغَى ... كَقَلْبِيَ سَاعَةَ فَارَقْتُهَا
فَشَبَّهْتُ سُمْرَ ٱلْقَنَا قَدَّهَا ... وَقَدْ مِلْنَ نَحْوِي فَعَانَقْتُهَا

لغيره

وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمِ ... وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ لَقِيتُ وَهُمْ مَعِي
وَتَطْلُبُهُمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا ... وَيَشْتَاقُهُمْ قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلُعِي

للشهاب محمود

رَأَتْنِي وَقَدْ نَالَ مِنِّي ٱلنُّحُولُ ... وَفَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى ٱلْخَدِّ فَيْضَا
فَقَالَتْ بِعَيْنَيَّ هٰذَا ٱلسُّقَامُ ... فَقُلْتُ صَدَقْتِ وَبِٱلْخَصْرِ أَيْضَا

لبعضهم

لَمْ أُنْسَهُ إِذْ قَالَ أَيْنَ تُحِلُّنِي ... حَذَرًا عَلَيَّ مِنَ ٱلْخَيَالِ ٱلطَّارِقِ
فَأَجَبْتُهُ فِي ٱلْقَلْبِ قَالَ تَعَجُّبًا ... أَرَأَيْتَ وَيْحَكَ سَاكِنًا فِي خَافِقِ

للارجاني

لَمْ يُبْكِنِي إِلَّا حَدِيثُ فِرَاقِهِمْ ... لَمَّا أَسَرَّ بِهِ إِلَيَّ مُوَدِّعِي
هُوَ ذٰلِكَ ٱلدُّرُّ ٱلَّذِي أَوْدَعْتُهُ ... فِي مَسْمَعِي أَجْرَيْتُهُ مِنْ مَدْمَعِي

لغيره

وَمُهَفْهَفٍ أَلْحَاظُهُ وَعِذَارُهُ ... يَتَعَاضَدَانِ عَلَى قِتَالِ ٱلنَّاسِ
سَفَكَ ٱلدِّمَاءَ بِصَارِمٍ مِنْ نَرْجِسٍ ... كَانَتْ حَمَائِلُ غِمْدِهِ مِنْ آسِ

للارجاني

شَكَوْتُ إِلَى ٱلْحَبِيبَةِ سُوءَ حَظِّي ... وَمَا قَاسَيْتُ مِنْ أَلَمِ ٱلْبِعَادِ
فَقَالَتْ إِنَّ حَظَّكَ مِثْلُ عَيْنِي ... فَقُلْتُ نَعَمْ وَلٰكِنْ فِي ٱلسَّوَادِ

وله

غَالَطَتْنِي إِذْ كَسَتْ جِسْمِي ضَنًى ... كُسْوَةً أَعْرَتْ مِنَ ٱللَّحْمِ ٱلْعِظَامَا
ثُمَّ قَالَتْ أَنْتَ عِنْدِي فِي ٱلْهَوَى ... مِثْلُ عَيْنِي صَدَقَتْ لٰكِنْ سُقَامَا

للشيخ ناصيف اليازجي

خَطَرَتْ وَفِي قَلْبِي لِذَاكَ خُفُوقُ ... وَرَنَتْ فَكُلُّ ٱلصَّاحِبَيْنِ رَشِيقُ
هَيْفَاءُ مَالَ بِصَبِّهَا سُكْرُ ٱلْهَوَى ... لَمَّا تَمَايَلَ عِطْفُهَا ٱلْمَمْشُوقُ
قَامَتْ تُدِيرُ لَنَا ٱلرَّحِيقَ وَلَيْتَهَا ... طَلَبَتْ مُجَانَسَةً فَدَارَ ٱلرِّيقُ
وَشَدَتْ فَأَطْرَبَتِ ٱلْجَمَادَ وَهَيَّجَتْ ... حَتَّى عَلِمْنَا كَيْفَ يُحْيِي ٱلْبُوقُ

نَاظَرْتُهَا فَسَكِرْتُ مِنْ لَحَظَاتِهَا ... وَشَرِبْتُ خَمْرَتَهَا فَكَيْفَ أُفِيقُ

وَرَأَيْتُ رِقَّةَ خَصْرِهَا فَوَهَبْتُهَا ... قَلْبِي فَإِنَّ كِلَيْهِمَا لَرَقِيقُ

غَيْدَاءُ آنِسَةٌ نَفُورٌ عِنْدَهَا ... يَحْيَا الرَّجَاءُ وَيُقْتَلُ التَّوْفِيقُ

كَاللَّآلِ يُطْمَعُ لَامِعًا مُتَقَرِّبًا ... وَلِمَنْ أَتَاهُ زُفْرَةٌ وَشَهِيقُ

قَالَتْ وَقَدْ غَازَلْتُهَا مُتَصَبِّبًا ... لَيْسَ الصَّبَابَةُ بِالْمَشِيبِ تَلِيقُ

وَاللَّهِ مَا كِبَرًا مَشِيبِي إِنَّمَا ... هٰذَا الدَّلَالُ إِلَى الْمَشِيبِ يَسُوقُ

إِنِّي امْرُؤٌ طَرِبٌ عَلَى غَزَلِ الْمُهَى ... وَعَلَى مُنَاظَرَةِ الْحِسَانِ مَشُوقُ

حَجَّتْ إِلَى قَلْبِي الْعُيُونُ فَإِنَّهُ ... بَيْتٌ وَلٰكِنْ لَا أَقُولُ عَتِيقُ

يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ الْعَزِيزِ لَكِ الْحَشَا ... مِصْرٌ غَلَا فَسَطَا عَلَيْهِ حَرِيقُ

أَنْتِ الْعَزِيزَةُ فِي الْجَمَالِ وَإِنَّمَا ... وَاللَّهِ مَا أَنَا يُوسُفُ الصِّدِّيقُ

نُعْمَانُ خَدِّكِ فِي الرِّيَاضِ وَمَدْمَعِي ... هٰذَا لَهَا خَالٌ وَهٰذَا شَقِيقُ

دَمْعِي حَدِيثٌ لَا يَزَالُ مُسَلْسَلًا ... أَبَدًا وَقَلْبِي بِالْغَرَامِ خَلِيقُ

قَلْبٌ كَخَالِكِ فِي الْمَحَبَّةِ طَيِّبٌ ... لٰكِنَّ ذَا مِسْكٌ وَذَاكَ فَتِيقُ

وله من قصيدة وهو مما نظمه في صباه

أَلْوَى عَلَيَّ فَضَمَّنِي وَضَمَمْتُهُ ... وَصُدُورُنَا بِصُدُورِنَا لَمْ تَعْلَمِ

أَهْوِي عَلَيْهِ وَفِيَّ عِفَّةُ يُوسُفٍ ... حَتَّى يَمِيلَ وَفِيهِ عِفَّةُ مَرْيَمِ

فَيَرُوحُ بَيْنَ صَبَابَتِي وَحَنِينِهِ ... وَأَرُوحُ بَيْنَ حَدِيثِهِ وَتَبَسُّمِي

خُضْنَا مَلِيًّا فِي الْحَدِيثِ كَمَا جَرَى ... وَكَأَنَّنَا لِلشَّوْقِ لَمْ نَتَكَلَّمِ

عَاتَبْتُهَا فَاسْتَضْحَكَتْ وَعِتَابُهَا ... ظُلْمٌ وَكَيْفَ عِتَابُ مَنْ لَمْ يَأْثَمِ

مَا كُنْتُ أَخْتَارُ الْعِتَابَ وَإِنَّمَا ... قَدْ كَانَ ذٰلِكَ حِيلَةَ الْمُتَكَلِّمِ

حَتَّى رَنَتْ وَكَأَنَّ هُدْبَ جُفُونِهَا ... وَسَوَادَ قَلْبِي قِطْعَةٌ لَمْ تُقْسَمِ

حَوْرَاءُ تَدْمِي بِالسُّيُوفِ جُفُونُهَا ... وَلِحَاظُهَا تَرْمِي الْقُلُوبَ بِأَسْهُمِ

قَطَرَتْ دَمًا مِنْ فَوْقِ وَجْنَتِهَا فَمَا ... كَذَبَتْ عَلَيْنَا إِنَّهُ لَوْنُ الدَّمِ

عَيْنُ الْغَزَالَةِ عَيْنُهَا وَجَبِينُهَا ... لَا ذَاتُهَا مِنْ رِقَّةٍ وَتَبَسُّمِ

وَلَطَالَمَا نَفَرَ الْغَزَالُ وَمَا دَرَتْ ... كَيْفَ النِّفَارُ وَعِرْضُهَا لَمْ يُكْلَمِ

يَا لَيْلَةً سَمَحَ الزَّمَانُ بِبَعْضِهَا ... بَعْضَ السَّمَاحِ وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْدَمِ

قَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِثْلَهَا فَبَلَغْتُهُ ... وَالْحَادِثَاتُ تَقُولُ طَرْفَكَ فَاسْلَمِ

حَتَّى دَخَلْتُ الدَّارَ سَاعَةَ غَفْلَةٍ ... وَعَرَفْتُ رَبْعَ الدَّارِ بَعْدَ تَوَهُّمِ

فَكَأَنَّ كُلَّ الدَّهْرِ مُدَّةُ لَحْظَةٍ ... وَكَأَنَّ كُلَّ الْأَرْضِ دَارَةُ دِرْهَمِ

وَلَقَدْ جَلَسْتُ إِلَى الْفَتَاةِ مُسَامِرًا ... وَوُشَاتُنَا مِنْ غَافِلِينَ وَنُوَّمِ

وَلَطَالَمَا جَلَسَتْ إِلَيْنَا قَبْلَهَا ... طَيْفًا وَكَانَ الطَّيْفُ غَيْرَ مُسَلِّمِ

حَتَّى رَجَعْتُ كَمَا رَجَعْتُ وَأَخْمَصِي ... مُتَأَخِّرٌ فِي نِيَّةِ الْمُتَقَدِّمِ

يَا هَلْ تُرَى عَلِمَتْ بَنَاتُ عَشِيرَتِي ... أَنِّي لَقِيتُ الشَّمْسَ بَعْدَ الْأَنْجُمِ

إِنْ كَانَ بَعْدِي سَاءَهُنَّ فَسَرَّنِي ... يَا غُرْبَتِي طُولِي وَلَا تَتَصَرَّمِي

بِاللَّهِ يَا رِيحَ الصَّبَا قَبْلَ الضُّحَى ... إِنْ جُزْتِ هَاتِيكَ الدِّيَارَ فَسَلِّمِي

قَسَمًا بِهَا إِلَّا وَقَعْتِ بِصَدْرِهَا ... بَيْنَ النُّهُودِ وَلَا أَقُولُ لَكِ اثْنِمِي

وَضَمَمْتُ مِعْطَفَهَا وَقُلْتُ لَهُ تُرَى ... كَمْ فِيكَ غَمْرَةَ حَسْرَةٍ مِنْ مُغْرَمِ
هَيْهَاتَ أَسْلُوهَا وَقَدْ خَتَمَتْ عَلَى ... قَلْبِي بِخَاتَمِ ثَغْرِهَا الْمُتَبَسِّمِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلشَّوْقِ مِنْ سَبَبٍ كَفَى ... ذَاكَ الْوَدَاعُ وَمَدُّ ذَاكَ الْمِعْصَمِ
إِنْ كَانَ قَتْلُ النَّفْسِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ ... قُولُوا لَهَا فَالْوَصْلُ غَيْرُ مُحَرَّمِ

ولولده الشيخ ابراهيم

مَا مَرَّ ذِكْرُكَ خَاطِرًا فِي خَاطِرِي ... إِلَّا أَسْتَبَاحَ الشَّوْقُ هَتْكَ سَرَائِرِي
وَتَصَبَّبَتْ وَجْدًا عَلَيْكَ نَوَاظِرُ ... بَاتَتْ بِلَيْلٍ مِنْ جَفَائِكَ سَاهِرِ
بَلِّغِ الْهَوَى مِنِّي فَإِنْ أَحْبَبْتَ صِلْ ... أَوْ لَا فَدَتْكَ حُشَاشَتِي وَنَوَاظِرِي
قَسَمًا بِحُسْنِكَ لَمْ أُصَادِفْ زَاجِرًا ... إِلَّا وَحُسْنُكَ كَانَ عَنْهُ زَاجِرِي
أَوْ مَا كَفَاكَ مِنَ الَّذِي لَاقَيْتُهُ ... وَلَهُ كَسَانِي الذُّلَّ بَيْنَ مَعَاشِرِي
وَضَنًى يَكَادُ يَشِفُّ عَنْ طَيِّ الْحَشَى ... حَتَّى خَشِيتُ بِهِ افْتِضَاحَ ضَمَائِرِي
أَخَذَتْ عُيُونُكَ مِنْ فُؤَادِي مَوْثِقًا ... وَعَلَيَّ عَهْدُ هَوَاكَ لَسْتُ بِغَادِرِي
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ تَجِدْ مُحِبَّكَ مُثْلِمًا ... تَهْوَى عَلَى الْحَالَيْنِ غَيْرَ مُغَايِرِ
صَبْرِي عَلَيْكَ بِمَا أَرَدْتَ مُطَاوِعٌ ... أَبَدًا وَلَكِنْ عَنْكَ لَسْتُ بِصَابِرِ
عَذَّبْتَ قَلْبِي بِالصُّدُودِ وَإِنْ يَكُنْ ... لَكَ فِيهِ بَعْضُ رِضًى فَدُونَكَ سَائِرِي
وَأَضَعْتَ عُمْرِي بِالدَّلَالِ وَحَبَّذَا ... إِنْ صَحَّ عِنْدَكَ مَطْمَعٌ فِي الْآخِرِ
كَثُرَ التَّقَوُّلُ بَيْنَنَا وَتَحَدَّثُوا ... يَا هَاجِرِي حَاشَاكَ أَنَّكَ هَاجِرِي
وَأَطَالَ فِيكَ مُعَنِّفِي فَعَذَرْتُهُ ... وَعَسَاكَ فِي كَلَفِي فَدَيْتُكَ عَاذِرِي
حَسْبِي رِضَاكَ إِذَا مَنَنْتَ بِزَوْرَةٍ ... يُدْرَى الْمَزُورُ بِهَا رَقِيقَ الزَّائِرِ

ولولده الشيخ خليل

بِيضُ الصَّوَارِمِ تَفْدِي الْأَعْيُنَ السُّودَا ... فَتِلْكَ لَا تَبْتَغِي لِلضَّرْبِ تَجْرِيدَا
وَأَسْمَرُ الرُّمْحِ يَفْدِي الْعِطْفَ مُنْثَنِيًا ... فَذَاكَ لَا يَبْتَغِي لِلطَّعْنِ تَسْدِيدَا
هِيَ الْمَحَاسِنُ أَحْلَاهُنَّ أَفْتَكُهَا ... بِنَا وَأَكْثَرُهَا بَطْشًا وَتَبْدِيدَا
نَهْوَى الْعُيُونَ كَمَا نَهْوَى الْمُنُونَ عَلَى ... جَهْلٍ وَنَحْسَبُ أَنَّا نَعْشَقُ الْغِيدَا
قَتَّالَةٌ بِالْعُيُونِ النُّجْلِ مُحْبِيَةٌ ... بِالْوَصْلِ لَوْ أَنَّ مِنْ أَخْلَاقِهَا الْجُودَا
غَنِيَّةٌ بِجَمَالٍ قَدْ بَخِلْنَ بِهِ ... وَطَالَمَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مَعْهُودَا
وَكُلَّمَا ازْدَدْنَ حُسْنًا زِدْنَ فِي بُخْلٍ ... كَأَنَّمَا كَانَ بُخْلًا مَعْ ذَاكَ مَوْلُودَا

لابن سناء الملك

دَنَوْتُ وَقَدْ أَبْدَى الْكَرَى مِنْهُ مَا أَبْدَى ... فَقَبَّلْتُهُ فِي الْخَدِّ تِسْعِينَ أَوْ إِحْدَى
وَأَبْصَرْتُ فِي خَدَّيْهِ مَاءً وَخُضْرَةً ... فَمَا أَمْلَحَ الْمَرْعَى وَمَا أَعْذَبَ الْوِرْدَا
تَلَهَّبَ مَاءُ الْخَدِّ أَوْ سَالَ جَمْرُهُ ... فَيَا مَاءَ مَا أَذْكَى وَيَا جَمْرُ مَا أَنْدَى

لابن الدمينة

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مَنْ يَبِيعُنِي ... بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحِ
أَبَاهَا عَلَيَّ النَّاسُ لَا يَشْتَرُونَهَا ... وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلَّةٍ بِصَحِيحِ
أَئِنُّ مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي فِي جَوَانِحِي ... أَنِينَ غَضِيضٍ بِالشَّرَابِ جَرِيحِ

لعبد الله الشبراوي

وَمُهَفْهَفِ الْأَعْطَافِ سَيْفُ لِحَاظِهِ ... جَرَحَ الْقُلُوبَ وَمَا بَدَا مِنْ غِمْدِهِ
بَدْرٌ تَكَامَلَ فِي سَمَاءِ جَمَالِهِ ... وَتَهَلَّلَتْ مِنْهُ كَوَاكِبُ سَعْدِهِ

ذُو غُرَّةٍ تَحْكِي نَهَارَ وِصَالِهِ وَذُؤَابَةٍ تَحْكِي لَيَالِيَ صَدِّهِ
قَمَرٌ حِجَازِيُّ الْعُيُونِ مُقَرْطَقٌ أَرْدَافُهُ لَعِبَتْ بِطُرَّةِ بَنْدِهِ
رَقَمَتْ مَحَاسِنُهُ شُرُوطَ جَمَالِهِ بِجَبِينِهِ وَبِصُدْغِهِ وَبِخَدِّهِ

لبرهان الدين القيراطي

قَسَماً بِرَوْضَةِ خَدِّهِ وَنَبَاتِهَا وَبِآسِهَا الْمُخْضَرِّ فِي جَنَبَاتِهَا
وَبِسُورَةِ الْحُسْنِ الَّتِي فِي وَجْهِهِ كَتَبَ الْعِذَارُ بِخَطِّهِ آيَاتِهَا
وَبِقَامَةٍ كَالْغُصْنِ إِلاَّ أَنَّنِي لَمْ أَجْنِ غَيْرَ الصَّدِّ مِنْ ثَمَرَاتِهَا
أَمُحَرِّكَ الْأَوْتَارِ إِنَّ نُفُوسَنَا سَكَنَاتُهَا وَقْفٌ عَلَى حَرَكَاتِهَا
دَارَ الْعِذَارُ بِحُسْنِ وَجْهِكَ مُنْشِدًا لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ عَنْ هَالَاتِهَا

لابي نواس

صَلَيْتُ مِنْ حُبِّهَا نَارَيْنِ وَاحِدَةً فِي وَجْنَتَيْهَا وَأُخْرَى بَيْنَ أَحْشَائِي
يَا وَيْحَ أَهْلِي يَرَوْنِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ عَلَى الْفِرَاشِ وَمَا يَدْرُونَ مَا دَائِي
لَوْ كَانَ زُهْدُكِ فِي الدُّنْيَا كَزُهْدِكِ فِي وَصْلِي مَشَيْتِ بِلَا شَكٍّ عَلَى الْمَاءِ

للحريري

سَأَلْتُهَا حِينَ زَارَتْ نَضْوَ بُرْقُعِهَا أَلْ قَانِي وَإِيدَاعَ سَمْعِي أَطْيَبَ الْخَبَرِ
فَزَحْزَحَتْ شَفَقًا غَشَّى سَنَى قَمَرٍ وَسَاقَطَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ خَاتَمٍ عَطِرِ
وَأَقْبَلَتْ يَوْمَ جَدَّ الْبَيْنُ فِي حُلَلٍ سُودٍ تَعَضُّ بَنَانَ النَّادِمِ الْحَسِرِ
فَلَاحَ لَيْلٌ عَلَى صُبْحٍ أَقَلَّهُمَا غُصْنٌ وَضَرَّسَتِ الْبَلْوَرَ بِالدُّرَرِ

لبعضهم

وَلَمَّا بَرَزْنَا لِتَوْدِيعِهِمْ بَكَوْا لُؤْلُؤًا وَبَكَيْنَا عَقِيقَا
أَدَارُوا عَلَيْنَا كُؤُوسَ الْفِرَاقِ وَهَيْهَاتَ مِنْ سُكْرِهَا أَنْ نُفِيقَا
تَوَلَّوْا فَأَتْبَعْتُهُمْ أَدْمُعِي فَصَاحُوا الْغَرِيقَ وَصِحْتُ الْحَرِيقَا

لابن نباتة

بِرُوحِي عَاطِرُ الْأَنْفَاسِ أَلْمَى مَلِيُّ الْحُسْنِ خَالِي الْوَجْنَتَيْنِ
لَهُ خَالَانِ فِي دِينَارِ خَدٍّ تُبَاعُ لَهُ الْقُلُوبُ بِحَبَّتَيْنِ

لآخر

سَأَلْتُهَا عَنْ فُؤَادِي أَيْنَ مَوْضِعُهُ فَإِنَّهُ ضَلَّ عَنِّي عِنْدَ مَسْرَاهَا
قَالَتْ لَدَيْنَا قُلُوبٌ جَمَّةٌ جُمِعَتْ فَأَيُّهَا أَنْتَ تَعْنِي قُلْتُ أَشْقَاهَا

لغيره

يَا مَنْ سَقَامِي مِنْ سَقَامِ جُفُونِهِ وَسَوَادُ حَظِّي مِنْ سَوَادِ عُيُونِهِ
قَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى الْوِصَالَ وَفَوْقَهُ وَالْيَوْمَ أَقْنَعُ بِالْخَيَالِ وَدُونِهِ

لابي حسن بن الحاج

وَمُعَذَّرٍ رَقَّتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ فَقُلُوبُنَا وَجْدًا عَلَيْهِ رِقَاقُ
لَمْ يَكْسُ عَارِضَهُ السَّوَادُ وَإِنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبَاغَهَا الْأَحْدَاقُ

لابن خفاجة

وَمُهَفْهَفٍ طَاوِي الْحَشَى خَنِثِ الْمَعَاطِفِ وَالنَّظَرْ
مَلَأَ الْعُيُونَ بِصُورَةٍ تُلِيَتْ مَحَاسِنُهَا سُوَرْ
فَإِذَا رَنَا وَإِذَا مَشَى وَإِذَا شَدَا وَإِذَا سَفَرْ

فَضَحَ الْغَزَالَةَ وَالْغَمَامَةَ وَالْحَمَامَةَ وَالْقَمَرْ

وختم هذا الباب بقول بعضهم وقد احاط بالحب كله
ولم يترك شيئاً من دقه وجله

رَأَى تَحَبٌّ فَرَامَ الْوَصْلَ فَامْتَنَعُوا فَسَامَ صَبْرًا فَأَعْيَا لَيْلُهُ فَقَضَى

الباب الثاني

في المديح

لابي تمام في المعتصد بالله

إِلَى قُطُبِ الدُّنْيَا الَّذِي لَوْ بِفَضْلِهِ مَدَحْتُ بَنِي الدُّنْيَا كَفَتْهُمْ فَضَائِلُهْ
مِنَ الْبَأْسِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْجُودِ وَالتُّقَى عِيَالٌ عَلَيْهِ رِزْقُهُنَّ شَمَائِلُهْ
هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ فَلُجَّتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهْ
تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوَ انَّهُ ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُطِعْهُ أَنَامِلُهْ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهْ

وله في المعتصم بالله

وَأَضْحَتْ عَطَايَاهُ تُنَازِعُ شُرَّدًا تُسَائِلُ فِي الْآفَاقِ عَنْ كُلِّ سَائِلِ
مَوَاهِبُ جُدْنَ الْأَرْضَ حَتَّى كَأَنَّمَا أَخَذْنَ بِأَهْدَابِ السَّحَابِ الْهَوَاطِلِ
وَقَدْ ظَلَّلَتْ عِقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضُحًى بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ

أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنَ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ

وله في المعتضد بالله

اَلسَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
بِيضُ الصَّفَائِحِ لَاسُودُ الصَّحَائِفِ فِي مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرِّيَبِ
فَتْحٌ تَفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ وَتَبْرُزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشُبِ
غَادَرْتَ فِيهِمْ بَهِيمَ اللَّيْلِ وَهْوَ ضُحًى يُقِلُّهُ وَسْطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيبَ الدُّجَى رَغِبَتْ عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبِ
أَجَبْتَهُ مُعْلِنًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا وَلَوْ أَجَبْتَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبِ

وله

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَوْلَا مَا أُخَفِّفُهَا بِهِ مِنَ الشُّكْرِ لَمْ تَحْمِلْ وَلَمْ تُطَقِ
بِاللهِ تَدْفَعُ عَنِّي ثِقْلَ فَادِحِهَا فَإِنَّنِي خَائِفٌ مِنْهَا عَلَى عُنُقِي

وله

مَازِلْتَ تَرْغَبُ فِي النَّدَى حَتَّى بَدَتْ لِلرَّاغِبِينَ زَهَادَةٌ فِي الْمَسْجِدِ
فَإِذَا ابْتَنَيْتَ بِجُودِ يَوْمِكَ مَفْخَرًا عَصَفَتْ بِهِ أَرْوَاحُ جُودِكَ فِي غَدِ
فَلَوَيْتَ بِالْمَوْعُودِ أَعْنَاقَ الْمُنَى وَحَطَمْتَ بِالْإِنْجَازِ ظَهْرَ الْمَوْعِدِ
وَطَلَعْتَ فِي دَرَجِ الْعُلَى حَتَّى إِذَا جِئْتَ النُّجُومَ نَزَلْتَ فَوْقَ الْفَرْقَدِ
إِنَّ الْخِلَافَةَ لَوْ جَزَتْكَ بِمَوْقِفٍ جَعَلَتْ مِثَالَكَ قِبْلَةً لِلْمَسْجِدِ

لمحمد بن هاني في جعفر بن علي بن غلبون

فَنَفَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بِعَنْبَرٍ وَأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ

وَجَنَيْتُمُ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانِعاً ... بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ

وَضَرَبْتُمُ هَامَ الْكُمَاةِ وَرُعْتُمُ ... بِيضَ الْخُدُودِ بِكُلِّ لَيْثٍ مُخْدِرِ

أَبْنِي الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ وَالسُّيُو ... فِ الْمُشْرَفِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ

مَنْ مِنْكُمُ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ كَأَنَّهُ ... تَحْتَ السَّوَابِغِ تُبَّعٌ فِي حِمْيَرِ

أَلْقَائِدُ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ شَوَازِباً ... خُزْرًا إِلَى لَحْظِ السِّنَانِ الْأَخْزَرِ

شُعْثَ النَّوَاصِي حَشْرَةً آذَانُهَا ... قُبَّ الْأَيَاطِلِ دَامِيَاتِ الْأَنْسُرِ

تَنْبُو سَنَابِكُهُنَّ عَنْ عَفَرِ الثَّرَى ... فَيَطَأْنَ فِي خَدِّ الْعَزِيزِ الْأَصْعَرِ

فِي فِتْيَةٍ صَدَأُ الدُّرُوعِ عَبِيرُهُمْ ... وَخُلُوقُهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ

لَا يَأْكُلُ السِّرْحَانُ شِلْوَ طَعِينِهِمْ ... مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ

أَنِسُوا بِهِجْرَانِ الْأَنِيسِ كَأَنَّهُمْ ... فِي عَبْقَرِيِّ الْبِيدِ جِنَّةُ عَبْقَرِ

وَمَشَوْا عَلَى قِطَعِ النُّفُوسِ كَأَنَّمَا ... تَمْشِي سَنَابِكُ خَيْلِهِمْ فِي مَرْمَرِ

قَوْمٌ بِيَيْتٍ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرُهُمْ ... وَمَبِيتُهُمْ فَوْقَ الْجِيَادِ الضُّمَّرِ

وَتَظَلُّ تَسْبَحُ فِي الدِّمَاءِ قِبَابُهُمْ ... فَكَأَنَّهُنَّ سَفَائِنٌ فِي أَبْحُرِ

فَمِيَاضُهُمْ مِنْ كُلِّ مُهْجَةِ ضَالِعٍ ... وَخِيَامُهُمْ مِنْ كُلِّ لِبْدَةِ قَسْوَرِ

وَكَفَاكَ مِنْ حُبِّ السَّمَاحَةِ أَنَّهَا ... مِنْهُمْ بِمَوْضِعِ مُقْلَةٍ مِنْ مِحْجَرِ

للمتنبي في بدر بن عمار

أَرِجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ ... إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّذَا مُسْتَوْطِنَا

لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلْتَهَا ... مَدَّتْ مُحَيِّيَةً إِلَيْكَ الْأَغْصُنَا

أَقْبَلْتَ تَبْسِمُ وَالْجِيَادُ عَوَابِسٌ ... يَخْبِبْنَ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا

عَقَدَتْ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عِثْيَرًا ... لَوْ تَبْتَغِي عَنَقًا عَلَيْهِ لَأَمْكَنَا

وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافِقٌ ... فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْمُنَى

فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ مِنَ الظُّبَى ... وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ الْقَنَا

وله

دَخَلَتْهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُنْقَدٌ ... وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَلْقِ بَاهِرُهْ

فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ ... هَرْفَ الزَّمَانِ لَمَا دَارَتْ دَوَائِرُهْ

تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةٌ ... مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهْ

قَدْ حِرْنَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ ... فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظَافِرُهْ

حُلْوٍ خَلَائِقُهُ شُوسٍ حَقَائِقُهُ ... تُحْصَى الْحَصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَآثِرُهْ

تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحُبَتْ ... كَصَدْرِهِ لَمْ تَبِنْ فِيهَا عَسَاكِرُهْ

يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أُؤَمِّلُهُ ... وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أُحَاذِرُهْ

وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ ... جُودًا وَأَنَّ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهْ

لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ ... وَلَا يَهِيضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهْ

وله في سيف الدولة

وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ ... كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهْوَ نَائِمُ

تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَةً ... وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَثَغْرُكَ بَاسِمُ

تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى ... إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمُ

ضَمَمْتَ جَنَاحَيْهِ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً ... تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ

بِضَرْبٍ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ ... وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمُ

أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَسْتَ مُغْمَدًا ... وَلَا فِيكَ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْكَ عَاصِمُ

هَنِيئًا لِضَرْبِ الْهَامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى ... وَرَاجِيكَ وَالْإِسْلَامِ أَنَّكَ سَالِمُ

لابي بكر بن عمار في المعتضد بالله

مَلِكٌ إِذَا ازْدَحَمَ الْمُلُوكُ بِمَوْرِدٍ ... وَنَحَاهُ لَا يَرِدُونَ حَتَّى يَصْدُرَا

أَنْدَى عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ قَطْرِ النَّدَى ... وَأَلَذُّ فِي الْأَجْفَانِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى

يَخْتَارُ إِذْ يَهَبُ الْخَرِيدَةَ كَاعِبًا ... وَالطَّرْفَ أَجْرَدَ وَالْحُسَامَ مُجَوْهَرَا

قَدَّاحُ زَنْدِ الْمَجْدِ لَا يَنْفَكُّ عَنْ ... نَارِ الْوَغَى إِلَّا إِلَى نَارِ الْقِرَى

لَا خَلْقَ أَقْرَأُ مِنْ شِفَارِ حُسَامِهِ ... إِنْ كُنْتَ شَبَّهْتَ الْمَوَاكِبَ أَسْطُرَا

أَيْقَنْتُ أَنِّي مِنْ نَدَاهُ بِجَنَّةٍ ... لَمَّا سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ الْكَوْثَرَا

وَعَلِمْتُ حَقًّا أَنَّ رَبِّي مُخْصِبٌ ... لَمَّا سَأَلْتُ بِهِ الْغَمَامَ الْمُمْطِرَا

مَلِكٌ يَرُوقُكَ خَلْقُهُ أَوْ خُلْقُهُ ... كَالرَّوْضِ يُحْسَنُ مَنْظَرًا أَوْ مَخْبَرَا

أَقْسَمْتُ بِاسْمِ الْفَضْلِ حَتَّى شِمْتُهُ ... فَرَأَيْتُهُ فِي بُرْدَتَيْهِ مُصَوَّرَا

وَجَهِلْتُ مَعْنَى الْجُودِ حَتَّى زُرْتُهُ ... فَقَرَأْتُهُ فِي رَاحَتَيْهِ مُفَسَّرَا

فَاحَ الثَّرَى مُتَعَطِّرًا بِثَنَائِهِ ... حَتَّى حَسِبْنَا كُلَّ تُرْبٍ عَنْبَرَا

وَتَوَّجَتْ بِالزَّهْرِ ضَلْعُ هِضَابِهِ ... حَتَّى ظَنَنَّا كُلَّ هَضْبٍ قَيْصَرَا

هَصَرَتْ بِيَدِي غُصْنَ النَّدَى مِنْ كَفِّهِ ... وَجَنَتْ بِهِ رَوْضَ السُّرُورِ مُنَوَّرَا

ومنها

أَلسَّيْفُ أَفْصَحُ مِنْ زِيَادٍ خُطْبَةً ... فِي الْحَرْبِ إِنْ كَانَتْ يَمِينُكَ مِنْبَرَا

أَثْمَرْتَ رِمْحَكَ مِنْ رُؤُوسِ كُمَاتِهِمْ ... لَمَّا رَأَيْتَ الْغُصْنَ يُعْشَقُ مُثْمِرَا

وَصَبَغْتَ دِرْعَكَ مِنْ دِمَاءِ مُلُوكِهِمْ ... لَمَّا عَلِمْتَ الْحُسْنَ يَلْبَسُ أَحْمَرَا

مَنْ ذَا يُنَافِحُنِي وَذِكْرُكَ صَنْدَلٌ ... أَوْرَدْتُهُ مِنْ نَارِ فِكْرِي مَجْمَرَا

للبحتري في المتوكل على الله

بِالْبِرِّ صُمْتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ ... وَبِسُنَّةِ اللهِ الرَّضِيَّةِ تُفْطِرُ

فَانْعَمْ بِيَوْمِ الْفِطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ ... يَوْمٌ أَغَرُّ مِنَ الزَّمَانِ مُشَهَّرُ

أَظْهَرْتَ عِزَّ الْمُلْكِ فِيهِ بِمَحْفَلٍ ... لَجِبٍ يُحَاطُ الدِّينُ فِيهِ وَيُنْصَرُ

خِلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرُ فِيهِ وَقَدْ غَدَتْ ... عُدَدًا يَسِيرُ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ

فَالْخَيْلُ تَصْهَلُ وَالْفَوَارِسُ تَدَّعِي ... وَالْبِيضُ تَلْمَعُ وَالْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ

وَالْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيدُ بِثِقْلِهَا ... وَالْجَوُّ مُعْتَكِرُ الْجَوَانِبِ أَغْبَرُ

وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ تَوَقَّدُ فِي الضُّحَى ... طَوْرًا وَيُطْفِئُهَا الْعَجَاجُ الْأَكْدَرُ

حَتَّى طَلَعْتَ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فَانْجَلَى ... ذَاكَ الدُّجَى وَانْجَابَ ذَاكَ الْعَثْيَرُ

فَاقَتْ فِيكَ النَّاظِرُونَ فَإِصْبَعٌ ... يُومَا إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنٌ تَنْظُرُ

يَجِدُونَ رُؤْيَتَكَ الَّتِي فَازُوا بِهَا ... مِنْ أَنْعُمِ اللهِ الَّتِي لَا تُكْفَرُ

ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ النَّبِيَّ فَهَلَّلُوا ... لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ الصُّفُوفِ وَكَبَّرُوا

حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى الْمُصَلَّى لَابِسًا ... نُورَ الْهُدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ

وَمَشَيْتَ مِشْيَةَ خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ ... لِلّٰهِ لَا يُزْهَى وَلَا يَتَكَبَّرُ

فَلَوْ أَنَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا ... فِي وُسْعِهِ لَمَشَى إِلَيْكَ الْمِنْبَرُ

أَبْدَيْتَ مِنْ فَصْلِ الْخِطَابِ بِحِكْمَةٍ ... تُنْبِي عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَتُخْبِرُ

وَوَقَفْتَ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ مُذَكِّرًا ... بِاللّٰهِ تُنْذِرُ تَارَةً وَتُبَشِّرُ

للقاضي ابي محمد بن عطيه

كَمْ صَدْمَةٍ لَكَ فِيهِمِ مَشْهُورَةٍ ... غَصَّ الْعِرَاقُ بِذِكْرِهَا وَالشَّامُ

فِي مَأْزِقٍ فِيهِ الْأَسِنَّةُ وَالظُّبَى ... بَرْقٌ وَنَقْعُ الْعَادِيَاتِ غَمَامُ

وَالضَّرْبُ قَدْ صَبَغَ النُّصُولَ كَأَنَّمَا ... يَجْرِي عَلَى مَاءِ الْحَدِيدِ ضِرَامُ

وَالطَّعْنُ يَبْعَثُ النَّجِيعَ كَأَنَّمَا ... تَنْشَقُّ عَنْ زَهْرِ الشَّقِيقِ كِمَامُ

لابن نباتة

قَدْ جُدْتَ لِي بِاللُّهَى حَتَّى ضَجِرْتُ بِهَا ... وَكِدْتُ مِنْ ضَجَرِي أُثْنِي عَلَى الْبُخْلِ

إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي أَخْذِ النَّوَالِ لَنَا ... فَاخْلُقْ لَنَا رَغْبَةً أَوْ لَا فَلَا تُنِلِ

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أُؤَمِّلُهُ ... تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلِ

لابن الرومي

آرَاؤُكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وَسُيُوفُكُمْ ... فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نُجُومُ

مِنْهَا مَعَالِمُ لِلْهُدَى وَمَصَابِحُ ... تَجْلُو الدُّجَى وَالْأُخْرَيَاتُ رُجُومُ

لآخر

نَصَبُوا بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ خِيَامَهُمْ ... يَتَسَابَقُونَ إِلَى قِرَى الضِّيفَانِ

وَيَكَادُ مُوقِدُهُمْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ... حُبَّ الْقِرَى حَطَبًا عَلَى النِّيرَانِ

لابي الشيص الخزاعي

عَشِقَ الْمَكَارِمَ فَهْوَ مُشْتَغِلٌ بِهَا ... وَالْمَكْرُمَاتُ قَلِيلَةُ الْعُشَّاقِ

وَأَقَامَ سُوقًا لِلثَّنَاءِ وَلَمْ تَكُنْ ... سُوقُ الثَّنَاءِ تُعَدُّ فِي الْأَسْوَاقِ

بَثَّ الصَّنَائِعَ فِي الْبِلَادِ فَأَصْبَحَتْ ... تُجْبَى إِلَيْهِ مَحَامِدُ الْآفَاقِ

لابي حوثة

قَوْمٌ إِذَا اقْتَحَمُوا الْعَجَاجَ رَأَيْتَهُمْ ... أُسْدًا وَخِلْتَ وُجُوهَهُمْ أَقْمَارَا

لَا يَعْدِلُونَ بِرِفْدِهِمْ عَنْ سَائِلٍ ... عَدَلَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمِ أَوْ جَارَا

وَإِذَا الصَّرِيخُ دَعَاهُمُ لِمُلِمَّةٍ ... بَذَلُوا النُّفُوسَ وَفَارَقُوا الْأَعْمَارَا

وَإِذَا زِنَادُ الْحَرْبِ أُخْمِدَ نَارُهَا ... قَدَحُوا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ نَارَا

للنابغة الذبياني

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ ... عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

يُصَاحِبْنَهُمْ حَتَّى يَفُزْنَ مَفَازَهُمْ ... مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالدِّمَاءِ السَّوَاكِبِ

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

لمروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة

تَجَنَّبَ لَا فِي الْقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُ ... حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلُ لَا حِينَ يُسْأَلُ

تَشَابَهَ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا ... فَلَمْ نَكُ نَدْرِي أَيُّ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ

أَيَوْمُ نَدَاهُ الْغَمْرِ أَمْ يَوْمُ بَأْسِهِ ... وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغَرُّ مُحَجَّلُ

بِهَا لَيْلَ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ ... كَأَوَّلِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ

هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا ... أَجَابُوا وَإِنْ أُعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا

وَمَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فِعَالَهُمْ وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّائِبَاتِ وَأَجْمَلُوا

لمحمد بن هاني في يحيى بن علي بن غلبون

وَكَمْ جَحْفَلٍ مَجْرٍ قَرَعْتَ صَفَاتَهُ بِصَاعِقَةٍ تَرْفَضُّ مِنْهَا الْجَمَاجِمُ
أَتَتْكَ بِهَا الْآسَادُ تَحْتَ زَئِيرِهَا فَطَارَتْ بِهِ عَنْ جَانِبَيْكَ الْقَشَاعِمُ
أَتَوْكَ فَمَاخَرُوا إِلَى الْبِيضِ سُجَّدًا وَلَكِنَّمَا كَانَتْ تَخِرُّ الْجَمَاجِمُ
وَلَوْ حَارَبَتْكَ الشَّمْسُ دُونَ لِقَائِهِمْ لَأَعْجَلَهَا جُنْدٌ مِنَ اللهِ هَازِمُ
سَبَقَتِ الْمَنَايَا وَاقِعًا بِنُفُوسِهِمْ كَمَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْخَوَافِي الْقَوَادِمُ
تَقُودُ الْكُمَاةَ الْمُعْلَمِينَ إِلَى الْوَغَى لَهُمْ فَوْقَ أَصْوَاتِ الْحَدِيدِ هَمَاهِمُ
غَزَوْا فِي الدُّرُوعِ السَّابِغَاتِ كَأَنَّمَا تُدِيرُ عُيُونًا فَوْقَهُنَّ الْأَرَاقِمُ
فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الدِّمَاءَ مَشَارِبٌ وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا النُّفُوسَ مَطَاعِمُ
يَوَدُّونَ لَوْ صِيغَتْ لَهُمْ مِنْ حِفَاظِهِمْ وَإِقْدَامِهِمْ تِلْكَ السُّيُوفُ الصَّوَارِمُ
وَلَوْ طَعَنَتْ قَبْلَ الرِّمَاحِ قُلُوبَهُمْ وَلَوْ سَبَقَتْ قَبْلَ الْأَكُفِّ الْمَعَاصِمُ

للمتنبي في سيف الدولة

ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهُ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ مِلْءُ الزَّمَانِ وَمِلْءُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
فَنَحْنُ فِي جَذَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ وَالْبَرُّ فِي شُغُلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلِ
لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ فَمَا كُلَيْبٌ وَأَهْلُ الْأَعْصُرِ الْأُوَلِ
خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ
وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلِ
إِنَّ الْهُمَامَ الَّذِي فَخْرُ الْأَنَامِ بِهِ خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفَّيْ خَيْرَةِ الدُّوَلِ

تُمْسِي الْأَمَانِيُّ صَرْعَى دُونَ مَبْلَغِهِ فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي

للشيخ ناصيف اليازجي في اسعد باشا

شَكَتِ الظُّبَى مِنْ كَثْرَةِ الضَّرْبِ فَاشْتَكَى تَكَسُّرُهَا مِنْ ضَرْبِهِ فِي الْمَفَارِقِ
وَمَلَّتْ ظُهُورُ الْخَيْلِ مِنْهُ فَمَلَّهَا إِذَا لَمْ تَخَضَّبْ مِنْ دَمٍ بِشَقَائِقِ
إِذَا قَامَ مِنْ تَحْتِ السُّرَادِقِ رَاكِبًا أَقَامَ عَجَاجًا فَوْقَهُ كَالسُّرَادِقِ
وَلَمَّا رَأَيْنَا كَيْفَ تَنْقَضُّ خَيْلُهُ عَلِمْنَا بِهِ كَيْفَ انْقِضَاضُ الصَّوَاعِقِ
إِذَا مَا رَمَى يَوْمًا بِهِنَّ عَوَاصِمًا ضَحِكْنَ عَلَى أَسْوَارِهَا وَالْخَنَادِقِ
تُفَارِقُ أَطْرَافَ الْبِلَادِ خُيُولُهُ وَأَصْوَاتُهَا فِي قَلْبِهَا لَمْ تُفَارِقِ
يَطَأْنَ الْحَصَى كَالتُّرْبِ غَيْرَ عَوَاثِرٍ وَمُلْسَ الصَّفَا كَالرَّمْلِ غَيْرَ زَوَاهِقِ
وَيَحْسَبْنَ وَحْشَ الْغَابِ آرَامَ رَامَةٍ وَيَحْسَبْنَ غَابَ الْوَحْشِ زَهْرَ الْحَدَائِقِ
عَلَيْهَا أُسُودٌ تَتَّقِي عَارَ هَارِبٍ وَلَا تَتَّقِي فِي الْكَرِّ وَقْبَةَ غَاسِقِ
رِمَاحٌ بِأَيْدِيهَا رِمَاحٌ طَوِيلَةٌ تُمَزِّقُ شَمْلَ الْقَوْمِ فِي كُلِّ مَازِقِ
يَنِضُّ دَمًا مَا انْدَقَّ مِنْهَا فَإِنَّهُ قَتِيلٌ بِثَارَاتِ الضُّلُوعِ السَّوَاحِقِ
إِذَا نَابَ خَطْبُ الدَّهْرِ فَادْعُ تَيَمُّنًا بِأَسْعَدِ خَلْقِ اللهِ دِعْوَةَ وَاثِقِ
عَزِيزٌ أَذَلَّ الدَّهْرَ وَهْوَ عَدُوُّهُ لِأَنَّ الْخَنَا فِي سُوقِهِ غَيْرُ نَافِقِ
كَرِيمُ السَّجَايَا مِلْءُ قَلْبٍ مُؤَمِّلٍ وَرَاحَةِ مُسْتَجْدٍ وَمُقْلَةِ رَامِقِ
لَهُ فِي عُيُوبِ النَّاسِ نَظْرَةُ غَافِلٍ وَفِي غَامِضَاتِ السِّرِّ نَظْرَةُ حَاذِقِ
يُسَرُّ بِمَا يُعْطِي مَسَرَّةَ آخِذٍ فَيَشْكُرُ مِنَّا طَارِقًا شُكْرَ طَارِقِ
صَحِيحُ بَنَانٍ تَضْبُطُ الْمُلْكَ دَهْرَهُ وَلَا تَضْبُطُ الدِّينَارَ بِضْعَ دَقَائِقِ

إِلَى دَارِهِ ٱلرُّكْبَانُ تَهْوِي فَتَثْنِي ... مُشَاةً لِوِقْرِ ٱلْمَالِ فَوْقَ ٱلْأَيَانِقِ
لَهُ فِي رُؤُوسِ ٱلْقَوْمِ تِيجَانُ نِعْمَةٍ ... وَأَطْوَاقُ أَمْنٍ فِي نُحُورِ ٱلْعَوَاتِقِ
وَعَيْنٌ تُرَاعِي نَفْسَهُ قَبْلَ غَيْرِهِ ... فَلَا يَتَوَلَّى عِرْضَهُ سَهْمُ رَاشِقِ
خَتَمْتُ عَلَى نَظْمِ ٱلْقَوَافِي فَفَضَّهُ ... كَرِيمٌ عَلَيْهِ هَانَ فَتْحُ ٱلْمَغَالِقِ
تَضِيقُ بِحَارُ ٱلشِّعْرِ عَنْهُ وَتَسْتَحِي ... بِبَحْرٍ لَهَا فِي بَحْرِ كَفَّيْهِ غَارِقِ
إِلَيْكَ حَمَلْنَا طَيِّبَ ٱلْكَلِمِ ٱلَّذِي ... إِلَى ٱللهِ يُهْدَى دُونَ جَرْدِ ٱلسَّوَابِقِ
لَقَدْ فُقْتَ أَهْلَ ٱلْفَضْلِ فَٱلْقَوْمُ فُضْلَةٌ ... وَمَنْ لِي بِوَصْفٍ مِثْلِ فَضْلِكَ فَائِقِ
إِذَا كُنْتَ بِدْعًا فِي ٱلْكِرَامِ كَمَا تَرَى ... فَلَبَّيْكَ إِنِّي شَاعِرٌ غَيْرُ سَارِقِ

ولولده الشيخ ابراهيم في صبحي باشا

هٰذَا وَزِيرُ ٱلْمُلْكِ ذُو ٱلشَّرَفِ ٱلَّذِي ... أَزْرَى ٱلثُّرَيَّا وَٱلسِّمَاكَ ٱلْأَعْزَلَا
أَمْضَى مِنَ ٱلسَّهْمِ ٱلْمُذَلَّقِ نَظْرَةً ... فِي كُلِّ مُعْظَمَةٍ وَأَفْتَكُ مَقْتَلَا
وَأَشَدُّ مَنْ عَرَكَ ٱلْأُمُورَ تَصَرُّفًا ... فِي حِينِ لَا يَجِدُ ٱللَّبِيبُ مُعَوَّلَا
وَلِيَ ٱلْبِلَادَ فَكَانَ فِيهَا عَدْلُهُ ... ظِلًّا وَكَانَ ٱلْأَمْنُ فِيهَا مَنْهَلَا
أَبَدًا يُرَاعِيهَا بِطَرْفٍ سَاهِرٍ ... حَلَفَ ٱلْحِفَاظُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَغْفُلَا
فَصْلُ ٱلْخِطَابِ إِذَا قَضَى وَإِذَا ٱنْبَرَى ... يَحْكِي بِهِمَّتِهِ ٱلْقَضَاءَ ٱلْمُنْزَلَا
وَإِذَا يَفُوهُ تَنَاثَرَتْ مِنْ لَفْظِهِ ... دُرَرٌ تُقَلِّدُهَا ٱلْمَعَاصِمُ وَٱلطُّلَى
تَهْوِي ٱلنُّفُوسُ عَلَيْهِ مِنْ أَطْرَافِهِ ... فَتَرُدُّهَا عَنْهُ ٱلْمَهَابَةُ وَٱلْعُلَى

ومنها

حَاوَلْتُ أَنْ أُثْنِي عَلَيْكَ فَخَانَنِي ... قَلَمٌ أَرَاهُ غَدًا بِكَفِّي مِغْزَلَا

فَرَأَيْتُ مَدْحَكَ لَا تَفِيهِ عِبَارَةٌ ... وَرَأَيْتُ مَدْحَ ٱلْأَكْثَرِينَ تَحَمُّلَا
وَعَذَلْتُ تَقْصِيرِي بِوَصْفِكَ عَاجِزًا ... وَعَلِمْتُهُ فَعَذَرْتَنِي مُتَفَضِّلَا
وَلَعَلَّ عَجْزِي فِي مَدِيحِكَ نَاطِقٌ ... عَنِّي بِأَفْصَحَ مِنْ ثَنَايَ وَأَطْوَلَا
وَٱلصُّبْحُ أَوْضَحُ مِنْ مَقَالَةِ قَائِلٍ ... لَاحَ ٱلصَّبَاحُ إِذَا تَأَلَّقَ وَٱنْجَلَى

ولولده الشيخ خليل في توفيق باشا الخديوي من قصيدة

قَيِّدْتَ نَفْسَكَ بِٱلثَّبَاتِ شَجَاعَةً ... إِنَّ ٱلْمُقَيِّدَ نَفْسَهُ لَطَلِيقُ
وَثَبَتَّ فَرْدًا فِي ٱلْخُطُوبِ كَأَنَّمَا ... لَكَ مِنْ فَرِيقِ ٱلنَّائِبَاتِ رَفِيقُ
فَتَهَلَّلَتْ مِصْرٌ لَدَيْكَ كَأَنَّهَا ... صَفْحُ ٱلْمُحَيَّا مِنْكَ وَهْوَ طَلِيقُ
وَٱلنِّيلُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَلْمَعُ وَجْهُهُ ... مُتَبَسِّمًا وَلِكَفِّهِ تَصْفِيقُ
فِي ضِفَّتَيْهِ لِلِٱخْضِرَارِ زَبَرْجَدٌ ... مِنْ خِصْبِهَا وَلَهُ ٱلْعَقِيقُ عَقِيقُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ ٱلتَّكَدُّرُ نَافِعًا ... وَٱلنَّفْعُ مَا تَبْغِي لَكَانَ يَرُوقُ
نِيلٌ يُلَاقِي مِنْكَ نِيلًا آخَرًا ... لِلْعَدْلِ لَيْسَ يَشُوبُهُ تَرْنِيقُ
شَرِبَتْ بِهِ مِصْرٌ بِظِلِّكَ أَكْؤُسًا ... طَرِبَتْ بِهَا فَكَأَنَّهُنَّ رَحِيقُ
تَجْرِي لَدَى وُرَّادِهَا وَكَأَنَّهَا ... مَاءُ ٱلْحَيَاةِ لَدَيْهِمِ مَدْفُوقُ
وَتَشِفُّ عَنْ أَنْوَارِ عَدْلِكَ دَائِمًا ... فَلَهُمْ صَبُوحٌ لَا يَلِيهِ غَبُوقُ
وَلَكَ ٱلْحِسَانُ مِنَ ٱلْخَلَائِقِ دُونَهَا ... مَا فِي ٱلْعُقُودِ زَبَرْجَدٌ وَعَقِيقُ
وَذَكَاءُ فِكْرٍ ثَاقِبٍ مُتَوَقِّدٍ ... تَجْلُو ظَلَامَ ٱلْخَطْبِ مِنْهُ بُرُوقُ
وَيَكَادُ عِنْدَكَ لِلْبَدَاهَةِ وَٱلْحِجَى ... قَبْلَ ٱلتَّصَوُّرِ يُدْرَكُ ٱلتَّصْدِيقُ

للحسن بن مطير

رَأَى ٱللهُ لِلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَضِيلَةً ... فَفَضَّلَهُ وَٱللهُ بِٱلنَّاسِ أَعْلَمُ
لَهُ يَوْمُ بُؤْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبْؤُسٌ ... وَيَوْمُ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعُمُ
فَيَمْطُرُ يَوْمَ ٱلْجُودِ مِنْ كَفِّهِ ٱلنَّدَى ... وَيَمْطُرُ يَوْمَ ٱلْبُؤْسِ مِنْ كَفِّهِ ٱلدَّمُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ ٱلْجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ ... عَلَى ٱلنَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مُعْدِمُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ ٱلْبَأْسِ خَلَّى شِمَالَهُ ... عَلَى ٱلنَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مُجْرِمُ

لمسلم بن الوليد في يزيد بن مزيد

مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهَجٍ ... كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلِ
يَنَالُ بِٱلرِّفْقِ مَا تَعْيَا ٱلرِّجَالُ بِهِ ... كَٱلْمَوْتِ مُسْتَعْجِلاً يَأْتِي عَلَى مَهَلِ
لَا يَرْحَلُ ٱلنَّاسُ إِلَّا حَوْلَ حُجْرَتِهِ ... كَٱلْبَيْتِ أَضْحَى إِلَيْهِ مُلْتَقَى ٱلسُّبُلِ
يَقْرِي ٱلْمُنِيَّةَ أَرْوَاحَ ٱلْكُمَاةِ كَمَا ... يَقْرِي ٱلضُّيُوفَ شُحُومَ ٱلْكُومِ وَٱلْبُزُلِ
يَكْسُو ٱلسُّيُوفَ رُؤُوسَ ٱلنَّاكِثِينَ بِهِ ... وَيَجْعَلُ ٱلْهَامَ تِيجَانَ ٱلْقَنَا ٱلذُّبُلِ
قَدْ عَوَّدَ ٱلطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثِقْنَ بِهَا ... فَهُنَّ يَتْبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلِ

الباب الثالث

في ٱلحكم

لابن الوردي

إِعْتَزِلْ ذِكْرَ ٱلْأَغَانِي وَٱلْغَزَلْ ... وَقُلِ ٱلْفَصْلَ وَجَانِبْ مَنْ هَزَلْ
وَدَعِ ٱلذِّكْرَ لِأَيَّامِ ٱلصِّبَا ... فَلِأَيَّامِ ٱلصِّبَا نَجْمٌ أَفَلْ
وَٱتْرُكِ ٱلْعَادَةَ لَا تَحْفِلْ بِهَا ... تُمْسِ فِي عِزٍّ وَتَرْفَعْ وَتُجَلْ
وَٱفْتَكِرْ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ ٱلَّذِي ... أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدْ أَمْرًا جَلَلْ
وَٱهْجُرِ ٱلْخَمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتًى ... كَيْفَ يَسْعَى فِي جُنُونٍ مَنْ عَقَلْ
وَٱتَّقِ ٱللهَ فَتَقْوَى ٱللهِ مَا ... جَاوَرَتْ قَلْبَ ٱمْرِئٍ إِلَّا وَصَلْ
لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرْقًا بَطَلًا ... إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي ٱللهَ ٱلْبَطَلْ
كُتِبَ ٱلْمَوْتُ عَلَى ٱلْخَلْقِ فَكَمْ ... فَلَّ مِنْ جَيْشٍ وَأَفْنَى مِنْ دُوَلْ
أَيْنَ نُمْرُودُ وَكَنْعَانُ وَمَنْ ... مَلَكَ ٱلْأَرْضَ وَوَلَّى وَعَزَلْ
أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنَوْا ... هَلَكَ ٱلْكُلُّ وَلَمْ تُغْنِ ٱلْقُلَلْ
أَيْنَ أَرْبَابُ ٱلْحِجَى أَهْلُ ٱلنُّهَى ... أَيْنَ أَهْلُ ٱلْعِلْمِ وَٱلْقَوْمُ ٱلْأُوَلْ
سَيُعِيدُ ٱللهُ كُلًّا مِنْهُمُ ... وَسَيَجْزِي فَاعِلًا مَا قَدْ فَعَلْ
يَا بُنَيَّ ٱسْمَعْ وَصَايَا جَمَعَتْ ... حِكَمًا خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ ٱلْمِلَلْ
أُطْلُبِ ٱلْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا ... أَبْعَدَ ٱلْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ ٱلْكَسَلْ

وَٱحْتَفِلْ لِلْفِقْهِ فِي ٱلدِّينِ وَلَا ... تَشْتَغِلْ عَنْهُ بِمَالٍ وَخَوَلْ
وَٱهْجُرِ ٱلنَّوْمَ وَحَصِّلْهُ فَمَنْ ... يَعْرِفِ ٱلْمَطْلُوبَ يَحْقِرْ مَا بَذَلْ
لَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ ... كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى ٱلدَّرْبِ وَصَلْ
فِي ٱزْدِيَادِ ٱلْعِلْمِ إِرْغَامُ ٱلْعِدَى ... وَجَمَالُ ٱلْعِلْمِ إِصْلَاحُ ٱلْعَمَلْ
جَمَلِ ٱلْمَنْطِقَ بِٱلنَّحْوِ فَمَنْ ... يُحْرِمِ ٱلْإِعْرَابَ بِٱلنُّطْقِ ٱخْتُبَلْ
إِنْظِمِ ٱلشِّعْرَ وَلَازِمْ مَذْهَبِي ... فِي أُطَّرَاحِ ٱلرِّفْدِ لَا تَبْغِ ٱلنِّحَلْ
فَهْوَ عُنْوَانٌ عَلَى ٱلْفَضْلِ وَمَا ... أَحْسَنَ ٱلشِّعْرَ إِذَا لَمْ يُبْتَذَلْ
أَنَا لَا أَخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدٍ ... قَطْعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ ٱلْقُبَلْ
مُلْكُ كِسْرَى عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةٌ ... وَعَنِ ٱلْبَحْرِ ٱجْتِزَاءٌ بِٱلْوَشَلْ
إِطَّرِحِ ٱلدُّنْيَا فَمَنْ عَادَاتِهَا ... تَخْفِضُ ٱلْعَالِي وَتُعْلِي مَنْ سَفَلْ
عِيشَةُ ٱلرَّاغِبِ فِي تَحْصِيلِهَا ... عِيشَةُ ٱلْجَاهِلِ فِيهَا أَوْ أَقَلْ
كَمْ جَهُولٍ بَاتَ فِيهَا مُكْثِرًا ... وَعَلِيمٍ بَاتَ مِنْهَا فِي عِلَلْ
كَمْ شُجَاعٍ لَمْ يَنَلْ مِنْهَا ٱلْمُنَى ... وَجَبَانٍ نَالَ غَايَاتِ ٱلْأَمَلْ
فَاتْرُكِ ٱلْحِيلَةَ فِيهَا وَٱتَّكِلْ ... إِنَّمَا ٱلْحِيلَةُ فِي تَرْكِ ٱلْحِيَلْ
لَا تَقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَدًا ... إِنَّمَا أَصْلُ ٱلْفَتَى مَا قَدْ حَصَلْ
قَدْ يَسُودُ ٱلْمَرْءُ مِنْ دُونِ أَبٍ ... وَبِحُسْنِ ٱلسَّبْكِ قَدْ يُنْفَى ٱلدَّغَلْ
إِنَّمَا ٱلْوَرْدُ مِنَ ٱلشَّوْكِ وَمَا ... يَنْبُتُ ٱلنَّرْجِسُ إِلَّا مِنْ بَصَلْ
قِيمَةُ ٱلْإِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ ... أَكْثَرُ ٱلْإِنْسَانِ مِنْهُ أَوْ أَقَلْ

بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلٍ رُتْبَةٌ ... وَكِلَا هَٰذَيْنِ إِنْ زَادَ قَتَلْ
لَيْسَ يَخْلُو ٱلْمَرْءُ مِنْ ضِدٍّ وَلَوْ ... حَاوَلَ ٱلْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ ٱلْجَبَلْ
دَارِ جَارَ ٱلسُّوءُ بِٱلصَّبْرِ وَإِنْ ... لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى ٱلنُّقَلْ
جَانِبِ ٱلسُّلْطَانَ وَٱحْذَرْ بَطْشَهُ ... لَا تُعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ
لَا تَلِ ٱلْأَحْكَامَ إِنْ هُمْ سَأَلُوا ... رَغْبَةً فِيكَ وَخَالِفْ مَنْ عَزَلْ
إِنَّ نِصْفَ ٱلنَّاسِ أَعْدَاءٌ لِمَنْ ... وَلِيَ ٱلْأَحْكَامَ هَٰذَا إِنْ عَدَلْ
قَصِّرِ ٱلْآمَالَ فِي ٱلدُّنْيَا تَفُزْ ... فَدَلِيلُ ٱلْعَقْلِ تَقْصِيرُ ٱلْأَمَلْ
غِبَّ وَزُرْ غِبًّا تَزِدْ حُبًّا فَمَنْ ... أَكْثَرَ ٱلتَّرْدَادَ أَقْصَاهُ ٱلْمَلَلْ
لَا يَضُرُّ ٱلْفَضْلَ إِقْلَالٌ كَمَا ... لَا يَضُرُّ ٱلشَّمْسَ إِطْبَاقُ ٱلطَّفَلْ
خُذْ بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ وَٱتْرُكْ غِمْدَهُ ... وَٱعْتَبِرْ فَضْلَ ٱلْفَتَى دُونَ ٱلْحُلَلْ
حُبُّكَ ٱلْأَوْطَانَ عَجْزٌ ظَاهِرٌ ... فَٱغْتَرِبْ تَلْقَ عَنِ ٱلْأَهْلِ بَدَلْ
فَبِمَكْثِ ٱلْمَاءِ يَبْقَى آسِنًا ... وَسُرَى ٱلْبَدْرِ بِهِ ٱلْبَدْرُ ٱكْتَمَلْ

للمتنبي

ذُو ٱلْعَقْلِ يَشْقَى فِي ٱلنَّعِيمِ بِعَقْلِهِ ... وَأَخُو ٱلْجَهَالَةِ فِي ٱلشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
وَٱلنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا ٱلْحِفَاظَ فَمُطْلَقٌ ... يَنْسَى ٱلَّذِي يُولَى وَعَافٍ يَنْدَمُ
لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ ... وَٱرْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ
لَا يَسْلَمُ ٱلشَّرَفُ ٱلرَّفِيعُ مِنَ ٱلْأَذَى ... حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ ٱلدَّمُ
يُؤْذِي ٱلْقَلِيلُ مِنَ ٱللِّئَامِ بِطَبْعِهِ ... مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلُؤُمُ

وَالظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلِمُ

وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لَا يَرْعَوِي عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ

وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُولِمُ

وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الذَّلِيلِ مَوَدَّةً وَأَوَدُّ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الْأَرْقَمُ

وله

وَمَنْ يَجْعَلِ الضِّرْغَامَ لِلصَّيْدِ بَازَهُ تَصَيَّدَهُ الضِّرْغَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا

وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمُ وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

وَوَضْعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَى

مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

وله

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ

فَيَا نَكَدَ الدُّنْيَا مَتَى أَنْتِ مُقْصِرٌ عَنِ الْحُرِّ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ ضِدُّ

لمؤيد الدين الطغرائي وهي المعروفة بلامية العجم

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ

مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعٌ

وَالشَّمْسُ رَأْدَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطَّفَلِ

فَيَمِّمِ الْإِقَامَةَ بِالزَّوْرَاءِ لَا سَكَنِي بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي

نَاءٍ عَنِ الْأَهْلِ صِفْرُ الْكَفِّ مُنْفَرِدٌ كَالنَّصْلِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ عَنِ الْخِلَلِ

فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكَى حَزَنِي وَلَا حَبِيبٌ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَذَلِي

طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي وَرَحْلُهَا وَقَنَا الْعَسَّالَةِ الذُّبُلِ

وَضَجَّ مِنْ لَغَبٍ نِضْوِي وَعَجَّ لِمَا يَلْقَاهُ قَلْبِي وَلَجَّ الرَّكْبُ فِي عَذَلِي

أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفٍّ أَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى قَضَاءِ حُقُوقٍ لِلْعُلَى قِبَلِي

وَالدَّهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي وَيُقْنِعُنِي مِنَ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ الْكَدِّ بِالْقَفَلِ

وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمْحِ مُعْتَقِلٍ بِمِثْلِهِ غَيْرِ هَيَّابٍ وَلَا وَكَلِ

حُلْوِ الْفُكَاهَةِ مُرِّ الْجِدِّ قَدْ مُزِجَتْ بِقَسْوَةِ الْبَأْسِ مِنْهُ رِقَّةُ الْغَزَلِ

طَرَدْتُ سِرْحَ الْكَرَى عَنْ وِرْدِ مُقْلَتِهِ وَاللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالْمُقَلِ

وَالرَّكْبُ مِيلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرَبٍ صَاحٍ وَآخَرَ مِنْ خَمْرِ الْكَرَى ثَمِلِ

فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجُلَّى لِتَنْصُرَنِي وَأَنْتَ تَخْذُلُنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ

تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ وَتَسْتَحِيلُ وَصِبْغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُلِ

فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَيٍّ هَمَمْتُ بِهِ وَالْغَيُّ يَزْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الْفَشَلِ

إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْحَيِّ مِنْ إِضَمٍ وَقَدْ حَمَتْهُ رُمَاةٌ مِنْ بَنِي ثُعَلِ

يَحْمُونَ بِالْبِيضِ وَالسُّمْرِ اللِّدَانِ بِهِ سُودَ الْغَدَائِرِ حُمْرَ الْحُلْيِ وَالْحُلَلِ

فَسِرْ بِنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُهْتَدِيًا بِنَفْحَةِ الطِّيبِ تَهْدِينَا إِلَى الْحِلَلِ

فَالْحُبُّ حَيْثُ الْعِدَى وَالْأُسْدُ رَابِضَةٌ حَوْلَ الْكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَلِ

نَوُّمٌ نَاشِئَةً بِالْجِزْعِ قَدْ سُقِيَتْ نِصَالُهَا بِمِيَاهِ الْغُنْجِ وَالْكَحِلِ

قَدْ زَادَ طِيبَ أَحَادِيثِ الْكِرَامِ بِهَا مَا بِالْكَرَائِمِ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَخَلِ

تَبِيتُ نَارُ الْهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَبِدِ ... حَرَّى وَنَارُ الْقِرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقُلَلِ

يُقْتِلْنَ أَنْضَاءَ حُبٍّ لَا حِرَاكَ بِهِمْ ... وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ

يُشْفَى لَدِيهِ الْعَوَالِي فِي بُيُوتِهِمِ ... بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ

لَعَلَّ إِلْمَامَةً بِالْجِزْعِ ثَانِيَةً ... يَدِبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرْءِ فِي عِلَلِي

لَا أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شُفِعَتْ ... بِرَشْفَةٍ مِنْ زُلَالِ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ

وَلَا أَهَابُ الصِّفَاحَ الْبِيضَ تُسْعِدُنِي ... بِاللَّمْحِ مِنْ خَلَلِ الْأَسْتَارِ فِي الْكَلَلِ

وَلَا أُخِلُّ بِغُزْلَانٍ أُغَازِلُهَا ... وَلَوْ دَهَتْنِي أُسُودُ الْغَابِ بِالْغِيَلِ

حُبُّ السَّلَامَةِ يُثْنِي هَمَّ صَاحِبِهِ ... عَنِ الْمَعَالِي وَيُغْرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ

فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا ... فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي الْجَوِّ فَاعْتَزِلِ

وَدَعْ غِمَارَ الْعُلَى لِلْمُقْدِمِينَ عَلَى ... رُكُوبِهَا وَاقْتَنِعْ مِنْهُنَّ بِالْبَلَلِ

يَرْضَى الذَّلِيلُ بِخَفْضِ الْعَيْشِ يَخْفِضُهُ ... وَالْعِزُّ بَيْنَ رَسِيمِ الْأَيْنُقِ الذُّلُلِ

فَادْرَأْ بِهَا فِي نُحُورِ الْبِيدِ جَافِلَةً ... مُعَارِضَاتِ مَثَانِي اللُّجُمِ بِالْجُدُلِ

إِنَّ الْعُلَى حَدَّثَتْنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ ... فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي النُّقَلِ

لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مُنًى ... لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ

أَهَبْتُ بِالْحَظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعًا ... وَالْحَظُّ عَنِّيَ بِالْجُهَّالِ فِي شُغُلِ

لَعَلَّهُ إِنْ بَدَا فَضْلِي وَنَقْصُهُمُ ... لِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي

أُعَلِّلُ النَّفْسَ بِالْآمَالِ أَرْقُبُهَا ... مَا أَضْيَقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ

لَمْ أَرْضَ بِالْعَيْشِ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ ... فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلِ

غَالَى بِنَفْسِيَ عِرْفَانِي بِقِيمَتِهَا ... فَصُنْتُهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَذَلِ

وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يَزْهَى بِجَوْهَرِهِ ... وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيْ بَطَلِ

مَا كُنْتُ أُوثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي ... حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسِّفَلِ

تَقَدَّمَتْنِي رِجَالٌ كَانَ شَوْطُهُمُ ... وَرَاءَ خَطْوِيَ إِذْ أَمْشِي عَلَى مَهَلِ

هَذَا جَزَاءُ امْرِئٍ أَقْرَانُهُ دَرَجُوا ... مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ الْأَجَلِ

وَإِنْ عَلَانِيَ مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ ... لِي أُسْوَةٌ بِانْحِطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلِ

فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ وَلَا ضَجِرٍ ... فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحِيَلِ

أَعْدَى عَدُوِّكَ أَدْنَى مَنْ وَثِقْتَ بِهِ ... فَحَاذِرِ النَّاسَ وَاصْحَبْهُمْ عَلَى دَخَلِ

فَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا ... مَنْ لَا يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ

وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجِزَةٌ ... فَظُنَّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ

غَاضَ الْوَفَاءُ وَفَاضَ الْغَدْرُ وَانْفَرَجَتْ ... مَسَافَةُ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

وَشَانَ صِدْقَكَ بَيْنَ النَّاسِ كَذِبُهُمُ ... وَهَلْ يُطَابَقُ مُعْوَجٌّ بِمُعْتَدِلِ

إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمِ ... عَلَى الْعُهُودِ فَسَبْقُ السَّيْفِ لِلْعَذَلِ

يَا وَارِدًا سُؤْرَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدَرٌ ... أَنْفَقْتَ صَفْوَكَ فِي أَيَّامِكَ الْأُوَلِ

فِيمَ اعْتِرَاضُكَ لُجَّ الْبَحْرِ تَرْكَبُهُ ... وَأَنْتَ تَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَشَلِ

مُلْكُ الْقَنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا ... يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْخَوَلِ

تَرْجُو الْبَقَاءَ بِدَارٍ لَا ثَبَاتَ لَهَا ... فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ

وَيَا خَبِيرًا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطَّلِعًا ... أُصْمُتْ فَفِي الصَّمْتِ مَنْجَاةٌ مِنَ الزَّلَلِ

قَدْ رَشَّحُوكَ لِأَمْرٍ إِنْ فَطِنْتَ لَهُ فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرْعَى مَعَ الْهَمَلِ

لابي تمام

وَإِذَا أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ الْعُودِ

لابراهيم الشبراوي

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خِلٍّ وَفِيٍّ فَقَالُوا مَا إِلَى هٰذَا سَبِيلُ
تَمَسَّكْ إِنْ ظَفِرْتَ بِذَيْلِ حُرٍّ فَإِنَّ الْحُرَّ فِي الدُّنْيَا قَلِيلُ

لابن الشبل

يُفْنِي الْبَخِيلُ بِجَمْعِ الْمَالِ مُدَّتَهُ وَلِلْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ مَا يَدَعُ
كَدُودَةِ الْقَزِّ مَا تَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا وَغَيْرُهَا بِالَّذِي تَبْنِيهِ يَنْتَفِعُ

لبعضهم

إِحْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّهْ
فَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيـ ـقُ فَكَانَ أَعْلَمَ بِالْمَضَرَّهْ

لآخر

لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا يَكُونُ بُكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةَ يُولَدُ
وَإِلَّا فَمَا يُبْكِيهِ مِنْهَا وَإِنَّهَا لَأَوْسَعُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ
إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا اسْتَهَلَّ كَأَنَّهُ بِمَا سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذَاهَا يُهَدَّدُ

لغيره

اَلْعَقْلُ زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِكْثَارَا
مَا إِنْ نَدِمْتُ عَلَى سُكُوتِي مَرَّةً وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارَا

لبعضهم

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ شَرَابًا عَلَى الْقَذَى ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ
وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضِي سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهْ

لآخر

إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُكَ فَاغْتَنِمْهَا فَإِنَّ الْخَافِقَاتِ لَهَا سُكُونُ
وَإِنْ وَلَدَتْ عِشَارُكَ فَاحْتَلِبْهَا فَمَا تَدْرِي الْفَصِيلَ لِمَنْ يَكُونُ

لغيره

قَبِيحٌ مِنَ الْإِنْسَانِ يَنْسَى عُيُوبَهُ وَيَذْكُرُ عَيْبًا فِي أَخِيهِ قَدِ اخْتَفَى
فَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَمَا عَابَ غَيْرَهُ وَفِيهِ عُيُوبٌ لَوْ رَآهَا بِهَا اكْتَفَى

لبعضهم

وَهَلْ يَنْفَعُ الْفِتْيَانَ حُسْنُ وُجُوهِهِمْ إِذَا كَانَتِ الْأَخْلَاقُ غَيْرَ حِسَانِ
فَلَا تَجْعَلِ الْحُسْنَ الدَّلِيلَ عَلَى الْفَتَى فَمَا كُلُّ مَصْقُولِ الْحَدِيدِ يَمَانِ

لآخر

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنَ الْمَالِ نَفْسَهُ تَمَلَّكَهُ الْمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهْ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ وَلَيْسَ لِيَ الْمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهْ

لغيره

إِزْرَعْ جَمِيلًا وَلَوْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَلَا يَضِيعُ جَمِيلٌ أَيْنَمَا وُضِعَا
إِنَّ الْجَمِيلَ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ فَلَيْسَ يَحْصُدُهُ إِلَّا الَّذِي زَرَعَا

للشيخ ناصيف اليازجي

لَعَمْرُكَ لَيْسَ فَوْقَ الْأَرْضِ بَاقٍ وَلَا مِمَّا قَضَاهُ اللهُ وَاقِ

وَمَا لِلْمَرْءِ حَظٌّ غَيْرَ قُوتٍ ... وَثَوْبٍ فَوْقَهُ عَقْدُ النِّطَاقِ

وَمَا لِلْمَيْتِ إِلَّا قَيْدُ بَاعٍ ... وَلَوْ كَانَتْ لَهُ أَرْضُ الْعِرَاقِ

وَكَمْ يَمْضِي الْفِرَاقُ بِلَا لِقَاءٍ ... وَلَكِنْ لَا لِقَاءَ بِلَا فِرَاقِ

أَضَلُّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا سَبِيلاً ... مُحِبٌّ بَاتَ مِنْهَا فِي وِثَاقِ

وَأَخْسَرُ مَا يَضِيعُ الْعُمْرُ فِيهِ ... فُضُولُ الْمَالِ تُجْمَعُ لِلرِّفَاقِ

وَأَفْضَلُ مَا اشْتَغَلْتَ بِهِ كِتَابٌ ... جَلِيلٌ نَفْعُهُ حُلْوُ الْمَذَاقِ

وَعِشْرَةُ حَاذِقٍ فَطِنٍ لَبِيبٍ ... يُفِيدُكَ مِنْ مَعَانِيهِ الدِّقَاقِ

مَضَى ذِكْرُ الْمُلُوكِ بِكُلِّ عَصْرٍ ... وَذِكْرُ السُّوقَةِ الْعُلَمَاءِ بَاقِ

وَكَمْ عِلْمٍ جَنَى مَالاً وَجَاهًا ... وَكَمْ مَالٍ جَنَى حَرْبَ السِّبَاقِ

وَمَا نَفْعُ الدَّرَاهِمِ مَعْ جَهُولٍ ... يُبَاعُ بِدِرْهَمٍ وَقْتَ النِّفَاقِ

إِذَا حُمِلَ النُّضَارُ عَلَى نِيَاقٍ ... فَأَيُّ الْفَخْرِ يُحْسَبُ لِلنِّيَاقِ

وَأَقْبَحُ مَا يَكُونُ غِنَى بَخِيلٍ ... يَفِضُّ وَمَاؤُهُ مِلْءُ الزِّقَاقِ

إِذَا مَلَكَتْ يَدَاهُ الْفَلْسَ أَمْسَى ... رَقِيقًا لَيْسَ يَطْمَعُ فِي الْعِتَاقِ

أَلَا يَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ هَلَّا ... جَمَعْتَ لَهَا زَمَانًا لِافْتِرَاقِ

رَأَيْتُكَ تَطْلُبُ الْأَبْحَارَ جَهْلاً ... وَأَنْتَ تَكَادُ تَغْرَقُ فِي السَّوَاقِي

إِذَا أَحْرَزْتَ مَالَ الْأَرْضِ طُرًّا ... فَمَالُكَ فَوْقَ عَيْشِكَ مِنْ تَرَاقِ

أَتَأْكُلُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ كَبْشٍ ... وَتَلْبَسُ أَلْفَ طَاقٍ فَوْقَ طَاقِ

فُضُولُ الْمَالِ ذَاهِبَةٌ جُزَافًا ... كَمَاءِ صَبَّ فِي كَأْسٍ دِهَاقِ

يَفِيضُ سُدًى وَقَدْ يَسْطُو عَلَيْهَا ... فَيَنْقُصُ مِلْأَهَا عِنْدَ انْدِفَاقِ

مَضَتْ دُوَلُ الْعُلُومِ الزُّهْرِ قِدْمًا ... وَقَامَتْ دَوْلَةُ الصُّفْرِ الرِّقَاقِ

وَأَبْرَزَتِ الْخَلَاعَةُ مُعْصَمَيْهَا ... وَبَاتَ الْجَهْلُ مَمْدُودَ الرِّوَاقِ

فَأَصْبَحَ يَدَّعِي بِالسَّبْقِ جَهْلاً ... زَعَانِفُ يَعْجِزُونَ عَنِ اللَّحَاقِ

إِذَا هَلَكَتْ رِجَالُ الْحَيِّ أَضْحَى ... صَبِيُّ الْقَوْمِ يَحْلِفُ بِالطَّلَاقِ

أَسَرُّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا جَهُولٌ ... يُفَكِّرُ فِي اصْطِبَاحٍ وَاغْتِبَاقِ

وَأَتْعَبُهُمْ رَئِيسُ كُلِّ يَوْمٍ ... يَكُونُ لِكُلِّ مَلْسُوعٍ كَرَاقِ

وَأَيْسَرُ كُلِّ مَوْتٍ مَوْتُ عَبْدٍ ... فَقِيرٍ زَاهِدٍ حَسَنِ السِّيَاقِ

فَلَيْسَ لَهُ عَلَى مَا فَاتَ حُزْنٌ ... وَلَيْسَ بِخَائِفٍ مِمَّا يُلَاقِي

وله

دَعْ يَوْمَ أَمْسِ وَخُذْ فِي شَأْنِ يَوْمِ غَدِ ... وَاعْدُدْ لِنَفْسِكَ فِيهِ أَفْضَلَ الْعُدَدِ

وَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ اللهُ الْكَرِيمُ وَلَا ... تَبْسُطْ يَدَيْكَ لِنَيْلِ الرِّزْقِ مِنْ أَحَدِ

وَالْبَسْ لِكُلِّ زَمَانٍ بُرْدَةً حَضَرَتْ ... حَتَّى تُحَاكَ لَكَ الْأُخْرَى مِنَ الْبُرَدِ

وَدُرْ مَعَ الدَّهْرِ وَانْظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ ... حِذَارَ أَنْ تُبْتَلَى عَيْنَاكَ بِالرَّمَدِ

مَتَى تَرَى الْكَلْبَ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ ... فَاجْعَلْ لِرِجْلَيْكَ أَطْوَاقًا مِنَ الزَّرَدِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ عَلَيْكَ الْعَارَ نَلْبَسُهُ ... مِنْ عَضَّةِ الْكَلْبِ لَا مِنْ عَضَّةِ الْأَسَدِ

لَا تَأْمَلِ الْخَيْرَ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ حَدَثَتْ ... فَهُوَ الْحَرِيصُ عَلَى أَثْوَابِهِ الْجُدُدِ

وَاحْرِصْ عَلَى الدُّرِّ أَنْ تُعْطِي قَلَائِدَهُ ... مَنْ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ الدُّرِّ وَالْبَرَدِ

أَعْدَى ٱلْعُدَاةِ صَدِيقٌ فِي ٱلرَّخَاءِ فَإِنْ ... طَلَبْتَهُ فِي أَوَانِ ٱلضِّيقِ لَمْ تَجِدِ
وَأَوْثَقُ ٱلْعَهْدِ مَا بَيْنَ ٱلصِّحَابِ لِمَنْ ... عَاقَدْتَ قَلْباً بِقَلْبٍ لَا يَدًا بِيَدِ
عَلَيْكَ بِٱلشُّكْرِ لِلْمُعْطِي عَلَى هِبَةٍ ... وَدَعْ حَسُودَكَ يَشْوِي فِلْذَةَ ٱلْكَبِدِ
لَوْ كَانَ يَفْعَلُ فِي دِي نِعْمَةٍ حَسَدٌ ... لَمْ يَنْجُ ذُو نِعْمَةٍ مِنْ غَائِلِ ٱلْحَسَدِ

لعبد الله بن طاهر

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلدَّهْرَ يَهْدِمُ مَا بَنَى ... وَيَأْخُذُ مَا أَعْطَى وَيُفْسِدُ مَا أَسْدَى
فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوءُهُ ... فَلَا يَتَّخِذْ شَيْئًا يَنَالُ بِهِ فَقْدَا

لآخر

وَفِي قَبْضِ كَفِّ ٱلطِّفْلِ عِنْدَ وِلَادِهِ ... دَلِيلٌ عَلَى ٱلْحِرْصِ ٱلْمُرَكَّبِ فِي ٱلْحَيِّ
وَفِي بَسْطِهَا عِنْدَ ٱلْمَمَاتِ إِشَارَةٌ ... أَلَا فَٱنْظُرُوا إِنِّي خَرَجْتُ بِلَا شَيْءِ

لابي طاهر اسماعيل بن محمد القرشي الاسكندري

وَإِذَا ٱلسَّعَادَةُ رَاقَبَتْكَ عُيُونُهَا ... نَمْ فَٱلْمَخَاوِفُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ
وَٱصْطَدْ بِهَا ٱلْعَنْقَاءَ فَهْيَ حِبَالَةٌ ... وَٱقْتَدْ بِهَا ٱلْجَوْزَاءَ فَهْيَ عِنَانُ

لبعضهم

فَكَمْ أَنْتَ تَنْهَى وَلَا تَنْتَهِي ... وَتُسْمِعُ وَعْظًا وَلَا تَسْمَعُ
فَيَا حَجَرَ ٱلشُّحْذِ حَتَّى مَتَى ... تَسُنُّ ٱلْحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعُ

لآخر

وَمَنْ يَحْمَدِ ٱلدُّنْيَا لِشَيْءٍ يَسُرُّهُ ... فَسَوْفَ لَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا
إِذَا أَدْبَرَتْ كَانَتْ عَلَى ٱلْمَرْءِ حَسْرَةً ... وَإِنْ أَقْبَلَتْ كَانَتْ كَثِيرًا هُمُومُهَا

لغيره

كَمْ مِنْ فَتًى أَفْقَرَهُ جُودُهُ ... وَعَاشَ بَعْدَ ٱلْعُرِّ عَيْشَ ٱلذَّلِيلْ
فَٱحْرِصْ عَلَى مَالِكَ وَٱسْتَبْقِهِ ... فَٱلْبُخْلُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ ٱلْبَخِيلْ

لبعضهم

لَا تَكُنْ طَالِباً لِمَا فِي يَدِ ٱلنَّا ... سِ فَيَزْوَرَّ عَنْ لِقَاكَ ٱلصَّدِيقُ
إِنَّمَا ٱلذُّلُّ فِي سُؤَالِكَ لِلنَّا ... سِ وَلَوْ فِي ٱلسُّؤَالِ أَيْنَ ٱلطَّرِيقُ

لصالح بن عبد القدوس

إِذَا قَلَّ مَاءُ ٱلْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ ... وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهٍ إِذَا قَلَّ مَاؤُهُ
حَيَاءَكَ فَٱحْفَظْهُ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا ... يَدُلُّ عَلَى فِعْلِ ٱلْكَرِيمِ حَيَاؤُهُ

لناصح الدين الارجاني

شَاوِرْ سِوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ ... يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَشُورَاتِ
فَٱلْعَيْنُ تَنْظُرُ مِنْهَا مَا دَنَا وَنَأَى ... وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِمِرْآةِ

لمجد الملك

هِيَ شِدَّةٌ يَأْتِي ٱلرَّخَاءُ عَقِيبَهَا ... وَأَسًى يُبَشِّرُ بِٱلسُّرُورِ ٱلْعَاجِلِ
وَإِذَا نَظَرْتَ فَإِنَّ بُؤْسًا زَائِلًا ... لِلْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ نَعِيمٍ زَائِلِ

للسيرافي النحوي

أُسْكُنْ إِلَى سَكَنٍ تُسَرُّ بِهِ ... ذَهَبَ ٱلزَّمَانُ وَأَنْتَ مُنْفَرِدُ
تَرْجُو غَدًا وَغَدًا كَحَامِلَةٍ ... فِي ٱلْحَيِّ لَا يَدْرُونَ مَا تَلِدُ

لابي نواس

أَلاَ كُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ وَٱبْنُ هَالِكِ وَذُو نَسَبٍ فِي ٱلْهَالِكِينَ عَرِيقِ
إِذَا ٱخْتَبَرَ ٱلدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

لابي بكر الارجاني

وَإِنِّي بَلَوْتُ ٱلنَّاسَ أَطْلُبُ مِنْهُمُ أَخَا ثِقَةٍ عِنْدَ ٱعْتِرَاضِ ٱلشَّدَائِدِ
فَلَمْ أَرَ فِيمَا سَاءَنِي غَيْرَ شَامِتٍ وَلَمْ أَرَ فِيمَا سَرَّنِي غَيْرَ حَاسِدِ

لابي فتح البستي

شَرُّ ٱلسِّبَاعِ ٱلْعَوَادِي دُونَهُ وَزَرٌ وَٱلنَّاسُ شَرُّهُمُ مَا دُونَهُ وَزَرُ
كَمْ مَعْشَرٍ سَلِمُوا لَمْ يُؤْذِهِمْ سَبُعٌ وَمَا تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤْذِهِ بَشَرُ

لهرون الرشيد

أَلاَ إِنَّ إِخْوَانِي ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ أَفَاعِي رِمَالٍ لاَ تُقَصِّرُ عَنْ لَسْعِي
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا فَلَمَّا بَلَوْتُهُمْ نَزَلْتُ بِوَادٍ مِنْهُمْ غَيْرِ ذِي زَرْعِ

وله

تَأَنَّ وَشَاوِرْ فَإِنَّ ٱلْأُمُو رَ مِنْهَا جَلِيٌّ وَمُسْتَغْمِضُ
فَرَأْيَانِ أَفْضَلُ مِنْ وَاحِدٍ وَرَأْيُ ٱلثَّلاَثَةِ لاَ يُنْقَضُ

لاخر

لاَ تَلْطُفَنَّ بِذِي لُؤْمٍ فَتُطْغِيَهُ وَٱغْلُظْ لَهُ يَأْتِ مِطْوَاعًا وَمِذْعَانَا
إِنَّ ٱلْحَدِيدَ تَلِينُ ٱلنَّارُ قَسْوَتَهُ وَلَوْ صَبَبْتَ عَلَيْهِ ٱلْبَحْرَ مَا لاَنَا

للامير نصر بن احمد

يُعَزِّي ٱلْمُعَزِّي ثُمَّ يَمْضِي لِشَأْنِهِ وَيَبْقَى ٱلْمُعَزَّى فِي أَحَرِّ مِنَ ٱلْجَمْرِ
وَيَسْلُو ٱلْمُعَزَّى بَعْدَ حِينٍ كَغَيْرِهِ وَيَبْقَى ٱلْمُعَزَّى فِيهِ فِي وَحْشَةِ ٱلْقَبْرِ

لبعضهم

لاَ تَلُمِ ٱلْمَرْءَ عَلَى بُخْلِهِ وَلُمْهُ إِنْ جَادَ عَلَى بَذْلِهِ
لاَ لَوْمَ فِي ٱلْبُخْلِ عَلَى عَاقِلٍ يُكْرِمُ مَا يُكْرَمُ مِنْ أَجْلِهِ

لابن رشيق

فِي ٱلنَّاسِ مَنْ لاَ يُرْتَجَى نَفْعُهُ إِلاَّ إِذَا مُسَّ بِأَضْرَارِ
كَٱلْعُودِ لاَ يُطْمَعُ فِي رِيحِهِ إِلاَّ إِذَا أُحْرِقَ بِٱلنَّارِ

للمتنبي

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلاً صَحِيحًا وَآفَتُهُ مِنَ ٱلْفَهْمِ ٱلسَّقِيمِ
وَلٰكِنْ تَأْخُذُ ٱلْأَفْهَامُ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ ٱلْقَرَائِحِ وَٱلْعُلُومِ

الباب الرابع

في الحماسة

لعنترة العبسي

خُلِقْتُ لِلْحَرْبِ أَحْمِيهَا إِذَا بَرَدَتْ وَأَصْطَلِي بِلَظَاهَا حَيْثُ أَحْتَرِقُ
لَوْ سَابَقَتْنِي ٱلْمَنَايَا وَهْيَ طَالِبَةٌ قَبْضَ ٱلنُّفُوسِ أَتَانِي قَبْلَهَا ٱلسَّبَقُ

سَلُوا صَرْفَ هٰذَا الدَّهْرِ كَمْ شَنَّ غَارَةً ... فَفَرَّجَتُهَا وَالْمَوْتُ فِيهَا مُشَمِّرُ
بِصَارِمِ عَزْمٍ لَوْ ضَرَبْتُ بِجَدِّهِ ... دُجَى اللَّيْلِ وَلَّى وَهْوَ بِالنَّجْمِ يَعْثُرُ

وله

وَرَمَيْتُ مُهْرِي فِي الْعَجَاجِ فَخَاضَهُ ... وَالنَّارُ تَقْدَحُ مِنْ شِفَارِ الْأَنْصُلِ
خَاضَ الْعَجَاجَ مُحَجَّلاً حَتَّى إِذَا ... شَهِدَ الْوَقِيعَةَ عَادَ غَيْرَ مُحَجَّلِ

وله

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلٌ ... مِنِّي وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لِأَنَّهَا ... لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكِ الْمُتَبَسِّمِ

وله

أُحِبُّكِ يَا ظَلُومُ فَأَنْتِ عِنْدِي ... مَكَانَ الرُّوحِ فِي جَسَدِ الْجَبَانِ
وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رُوحِي ... خَشِيتُ عَلَيْكِ بَادِرَةَ الطِّعَانِ

وله

أَقَمْنَا بِالذَّوَابِلِ سُوقَ حَرْبٍ ... وَصَيَّرْنَا النُّفُوسَ لَهَا مَتَاعَا
حِصَانِي كَانَ دَلَّالَ الْمَنَايَا ... فَخَاضَ غُبَارَهَا وَشَرَى وَبَاعَا
وَسَيْفِي كَانَ فِي الْهَيْجَا طَبِيباً ... يُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو الصُّدَاعَا
وَلَوْ أَرْسَلْتُ رُمْحِي مَعْ جَبَانٍ ... لَكَانَ بِهِبْتِي يَلْقَى السِّبَاعَا

وله

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تَمَثَّلَ شَخْصُهَا ... لِي فِي الْعَجَاجِ طَعَنْتُهَا فِي الْأَوَّلِ

وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ ... بَعْدُ الْكَرِيهَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ

للمتنبي

أُطَاعِنُ خَيْلاً مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ ... وَحِيداً وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِي الصَّبْرُ
وَأَشْجَعُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ سَلَامَتِي ... وَمَا ثَبَتَتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ
تَمَرَّسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا ... تَقُولُ أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ ذُعِرَ الذُّعْرُ
وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْأَبِيِّ كَأَنَّ لِي ... سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وِتْرُ
ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذْ وُسْعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا ... فَمُفْتَرِقٌ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمْرُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زِقّاً وَقَيْنَةً ... فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتْكَةُ الْبِكْرُ
وَتَضْرِيبُ أَعْنَاقِ الْمُلُوكِ وَأَنْ تُرَى ... لَكَ الْهِبَوَاتُ السُّودُ وَالْعَسْكَرُ الْمَجْرُ
وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيّاً كَأَنَّمَا ... تَدَاوَلَ سَمْعَ الْمَرْءِ أَنْمُلُهُ الْعَشْرُ
عَلَيَّ لِأَهْلِ الْجَوِّ كُلُّ طِمِرَّةٍ ... عَلَيْهَا غُلَامٌ مِلْءُ حِيزُومِهِ غِمْرُ
يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمِ ... كُؤُوسَ الْمَنَايَا حَيْثُ لَا تُشْتَهَى الْخَمْرُ

وله

ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَّاقٌ ضُرُوبَا ... فَأَعْذَرُهُمْ أَشَفُّهُمْ حَبِيبَا
وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي ... فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا
تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ ... تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيبَا
وَقَدْ لَبِسَتْ دِمَاؤُهُمُ عَلَيْهِمْ ... حِدَاداً لَمْ تَشُقَّ لَهُ جُيُوبَا
أَدَمْنَا طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى ... خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمِ الْكُعُوبَا
كَأَنَّ خُيُولَنَا كَانَتْ قَدِيماً ... تُسَقَّى فِي فُحُولِهِمِ الْحَلِيبَا

فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالتَّرِيبَا

وله

فَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصًا لَخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسَامِي
إِذَا امْتَلَأَتْ عُيُونُ الْخَيْلِ مِنِّي فَوَيْلٌ فِي التَّيَقُّظِ وَالْمَنَامِ

لمرة بن ذهل

وَإِنِّي حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي أُعِيدُ الرُّمْحَ فِي أَثَرِ الْجِرَاحِ
شَدِيدُ الْبَأْسِ لَيْسَ بِذِي عِيَاءٍ وَلَكِنِّي أَبُوءُ إِلَى الْفَلَاحِ
سَأَلْبَسُ ثَوْبَهَا وَأَذُبُّ عَنْهَا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي وَالصِّفَاحِ
فَمَا يَبْقَى لِعِتْرَتِهِ ذَلِيلٌ فَتَمْنَعُهُ مِنَ الْقَدَرِ الْمُتَاحِ
وَأَجْمَلُ مِنْ حَيَاةِ الذُّلِّ مَوْتٌ وَبَعْضُ الْعَارِ لَا يَمْحُوهُ مَاحِ

للمهلهل

إِنَّا بَنُو تَغْلِبٍ شُمٌّ مَعَاطِسُنَا بِيضُ الْوُجُوهِ إِذَا مَا أَفْزَعَ الْبَلَدُ
قَوْمٌ إِذَا عَاهَدُوا وَفَّوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا وَإِنْ شَهِدُوا يَوْمَ الْوَغَى اجْتَهَدُوا
وَإِنْ دَعَوْتَهُمُ يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ جَاءُوا سِرَاعًا وَإِنْ قَامَ الْخَنَا قَعَدُوا
لَا يَرْقُدُونَ عَلَى وِتْرٍ يَكُونُ لَهُمْ وَإِنْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ وِتْرُ الْعِدَى رَقَدُوا

لقطري بن الفجاءة

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا مِنَ الْأَبْطَالِ وَيْحَكِ لَا تُرَاعِي
فَإِنَّكِ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكِ لَمْ تُطَاعِي
فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

لابي مسلم الخراساني

أَدْرَكْتُ بِالْحَزْمِ وَالْكِتْمَانِ مَا عَجَزَتْ عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا
مَا زِلْتُ أَسْعَى بِجُهْدِي فِي دَمَارِهِمُ وَالْقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ بِالشَّأْمِ قَدْ رَقَدُوا
حَتَّى ضَرَبْتُهُمُ بِالسَّيْفِ فَانْتَبَهُوا مِنْ نَوْمَةٍ لَمْ يَنَمْهَا قَبْلَهُمْ أَحَدُ
وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضِ مَسْبَعَةٍ وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعْيَهَا الْأَسَدُ

لصفي الدين الحلي

سَلِي الرِّمَاحَ الْعَوَالِي عَنْ مَعَالِينَا
وَاسْتَشْهِدِي الْبِيضَ هَلْ خَابَ الرَّجَا فِينَا
وَسَائِلِي الْعُرْبَ وَالْأَتْرَاكَ مَا فَعَلَتْ فِي أَرْضِ قَبْرِ عُبَيْدِ اللهِ أَيْدِينَا
لَمَّا سَعَيْنَا فَمَا رَقَّتْ عَزَائِمُنَا عَمَّا نَرُومُ وَلَا خَابَتْ مَسَاعِينَا
يَا يَوْمَ وَقْعَةِ زَوْرَاءِ الْعِرَاقِ وَقَدْ دِنَّا الْأَعَادِيَ كَمَا كَانُوا يَدِينُونَا
بِضُمَّرٍ مَا رَبَطْنَاهَا مُسَوَّمَةً إِلَّا لِنَغْزُوَ بِهَا مَنْ بَاتَ يَغْزُونَا
وَفِتْيَةٍ إِنْ تَقُلْ أَصْغَوْا مَسَامِعَهُمْ لِقَوْلِنَا أَوْ دَعَوْنَاهُمْ أَجَابُونَا
قَوْمٌ إِذَا اسْتُخْصِمُوا كَانُوا فَرَاعِنَةً يَوْمًا وَإِنْ حُكِّمُوا كَانُوا مَوَازِينَا
تَدَرَّعُوا الْقَفْرَ جِلْبَابًا فَإِنْ حَمِيَتْ نَارُ الْوَغَى خِلْتَهُمْ فِيهَا مَجَانِينَا
إِذَا أُدْعَوْا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً وَإِنْ دَعَوْا قَالَتِ الْأَيَّامُ آمِينَا
إِنَّ الزَّرَازِيرَ لَمَّا قَامَ قَائِمُهَا تَوَهَّمَتْ أَنَّهَا صَارَتْ شَوَاهِينَا
ظَنَّتْ تَأَنِّي الْبَزَاةِ الشُّهْبِ عَنْ جَزَعٍ وَمَا دَرَتْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ تَهْوِينَا

ذَلُّوا بِأَسْيَافِنَا طُولَ الزَّمَانِ فَمُذْ ... تَحَكَّمُوا أَظْهَرُوا أَحْقَادَهُمْ فِينَا

لَمْ يُغْنِهِمْ مَالُنَا عَنْ نَهْبِ أَنْفُسِنَا ... كَأَنَّهُمْ فِي أَمَانٍ مِنْ تَقَاضِينَا

أَخْلَوا مَسَاجِدَ مِنْ أَشْيَاخِنَا وَبَغَوْا ... حَتَّى حَمَلْنَا فَأَخْلَيْنَا الدَّوَاوِينَا

ثُمَّ انْثَنَيْنَا وَقَدْ ظَلَّتْ صَوَارِمُنَا ... تَمِيسُ عُجْبًا وَتَهْتَزُّ الْقَنَا لِينَا

وَلِلدِّمَاءِ عَلَى أَثْوَابِنَا عَلَقٌ ... بِنَشْرِهِ عَنْ عَبِيرِ الْمِسْكِ يُغْنِينَا

إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرَفًا ... أَنْ نَبْتَدِي بِالْأَذَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا

بِيضٌ صَنَائِعُنَا سُودٌ وَقَائِعُنَا ... خُضْرٌ مَرَابِعُنَا حُمْرٌ مَوَاضِينَا

لَا يَظْهَرُ الْعَجْزُ مِنَّا دُونَ نَيْلِ مُنًى ... وَلَوْ رَأَيْنَا الْمَنَايَا فِي أَمَانِينَا

الباب الخامس

في الفخر

للسموأل وتخميسها لصفي الدين الحلي

قَبِيحٌ بِمَنْ ضَاقَتْ عَنِ الرِّزْقِ أَرْضُهُ ... وَطُولُ الْفَلَا رَحْبٌ عَلَيْهِ وَعَرْضُهُ

وَلَمْ يَلْقَ سِرْبَالَ الدُّجَى مِنْهُ رَكْضُهُ ... إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُدْنِسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ

فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْجُبْ عَنِ الْعَيْنِ نَوْمَهَا ... وَيَغْلِ مِنَ النَّفْسِ النَّفِيسَةِ سَوْمَهَا

أُضِيعَ وَلَمْ تَأْمَنْ مَعَالِيهِ لَوْمَهَا ... وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا

فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

وَعُصْبَةِ غَدْرٍ أَرْغَمَتْهَا جُدُودُنَا ... فَأَتَتْ وَمِنْهَا ضِدُّنَا وَحَسُودُنَا

إِذَا عَجَزَتْ عَنْ فِعْلِ كَيْدٍ يَكِيدُنَا ... تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ

رَفَعْنَا عَلَى هَامِ السِّمَاكِ مَحَلَّنَا ... فَلَا مَلِكٌ إِلَّا تَفَيَّأَ ظِلَّنَا

فَقَدْ خَافَ جَيْشُ الْأَكْثَرِينَ أَقَلَّنَا ... وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا

شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُهُولُ

يُوَازِي الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ وَقَارُنَا ... وَتُبْنَى عَلَى هَامِ الْمَجَرَّةِ دَارُنَا

وَيُؤْمِنُ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ جِوَارُنَا ... وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا

عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

وَلَمَّا حَلَلْنَا الشَّأْمَ تَمَّتْ أُمُورُهُ ... لَنَا وَحْبَانَا مُلْكُهُ وَأَمِيرُهُ

وَبِالنَّيْزَبِ الْأَعْلَى الَّذِي عَزَّ طُورُهُ ... لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ

مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ

يُرِيكَ الثُّرَيَّا مِنْ خِلَالِ شِعَابِهِ ... وَتُحْدِقُ شُهْبُ الْأُفْقِ حَوْلَ هِضَابِهِ

وَيَعْثُرُ خَطْوُ السُّحْبِ دُونَ ارْتِكَابِهِ ... رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ

إِلَى النَّجْمِ فَرْعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ

وَقَصْرٍ عَلَى الشِّعْرَاءِ قَدْ فَاضَ نَهْرُهُ ... وَفَاقَ عَلَى فَخْرِ الْكَوَاكِبِ فَخْرُهُ

وَقَدْ شَاعَ مَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ شُكْرُهُ ... هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ

يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطُولُ

إِذَا مَا غَضِبْنَا فِي رِضَى ٱلْمَجْدِ غَضْبَةً لَنُدْرِكَ ثَـارًا أَوْ لِنَبْلُغَ رُتْبَةً
تَزِيدُ غَدَاةَ ٱلْكَرِّ فِي ٱلْمَوْتِ رَغْبَةً وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى ٱلْقَتْلَ سُبَّةً
إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

أَبَادَتْ مُلَاقَاةُ ٱلْحُرُوبِ رِجَالَنَا وَعَاشَ ٱلْأَعَادِي حِينَ مَلُّوا قِتَالَنَا
لِأَنَّا إِذَا رَامَ ٱلْعِدَاةُ نِزَالَنَا يُقَرِّبُ حُبُّ ٱلْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا
وَتَكْرَهُ آجَالَهُمْ فَتَطُولُ

فَمِنَّا مُعِيدُ ٱللَّيْثِ فِي قَبْضِ كَفِّهِ وَمُورِدُهُ فِي أَسْرِهِ كَأْسَ حَتْفِهِ
وَمِنَّا مُبِيدُ ٱلْأَلْفِ فِي يَوْمِ زَحْفِهِ وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ
وَلَا طُلَّ يَوْمًا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ

إِذَا خَافَ ضَيْمًا جَارُنَا أَوْ جَلِيسُنَا فَمِنْ دُونِهِ أَمْوَالُنَا وَرُؤُوسُنَا
وَإِنْ أَجَّجَتْ نَارَ ٱلْوَقَائِعِ شُوسُنَا تَسِيلُ عَلَى حَدِّ ٱلظُّبَاتِ نُفُوسُنَا
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ ٱلظُّبَاتِ تَسِيلُ

جَنَى نَفْعُنَا ٱلْأَعْدَاءَ طَوْرًا وَضُرُّنَا فَمَا كَانَ أَحْلَاهُمْ لَنَا وَأَمَرَّنَا
وَمُذْ خَطَبُوا قِدْمًا صَفَانَا وَبِرَّنَا صَفَوْنَا وَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرُّنَا
إِنَاثٌ أَطَابَتْ حَمْلَنَا وَفُحُولُ

لَقَدْ وَقَتِ ٱلْعَلْيَاءُ فِي ٱلْمَجْدِ قِسْطَنَا وَمَا خَالَفَتْ فِي مَنْشَإِ ٱلْأَصْلِ شَرْطَنَا
فَمُذْ حَاوَلَتْ فِي سَاحَةِ ٱلْعِزِّ هَبْطَنَا عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ ٱلظُّهُورِ وَحَطَّنَا
لِوَقْتٍ إِلَى خَيْرِ ٱلْبُطُونِ نَزُولُ

تُقِرُّ لَنَا ٱلْأَعْدَاءُ عِنْدَ ٱنْتِسَابِنَا وَتَخْشَى خُطُوبُ ٱلدَّهْرِ فَضْلَ خِطَابِنَا
لَقَدْ بَالَغَتْ أَيْدِي ٱلْعُلَى فِي ٱنْتِخَابِنَا فَنَحْنُ كَمَاءِ ٱلْمُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا
كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ

نُغِيثُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَنَحْمِلُ هَوْلَهُمْ كَمَا يَوْمَنَا فِي ٱلْعِزِّ يَعْدِلُ حَوْلَهُمْ
نَطُولُ أُنَاسًا تَحْسُدُ ٱلسُّحْبُ طُولَهُمْ وَتُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى ٱلنَّاسِ قَوْلَهُمْ
وَلَا يُنْكِرُونَ ٱلْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ

لِأَشْيَاخِنَا سَعْيٌ بِهِ ٱلْمُلْكُ أَيَّدُوا وَمِنْ سَعْيِنَا بَيْتُ ٱلْعُلَاءِ مُشَيَّدُ
فَلَا زَالَ مِنَّا فِي ٱلدُّسُوتِ مُؤَيِّدُ إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدُ
قَوُولٌ لِمَا قَالَ ٱلْكِرَامُ فَعُولُ

سَبَقْنَا إِلَى شَأْوِ ٱلْعُلَى كُلَّ سَابِقٍ وَعَمَّ عَطَانَا كُلَّ رَاجٍ وَوَامِقِ
فَكَمْ قَدْ خَبَتْ فِي ٱلْمَحْلِ نَارُ مُنَافِقٍ وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقِ
وَلَا ذِمَّنَا فِي ٱلنَّازِلِينَ نَزِيلُ

عَلَوْنَا فَكَانَ ٱلنَّجْمُ دُونَ عُلُوِّنَا وَسَامَ ٱلْعِدَاةُ ٱلْخَسْفَ فَرْطَ سُمُوِّنَا
فَمَاذَا يَضُرُّ ٱلضِّدَّ فِي يَوْمِ سَوْرَتِنَا وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عِدَوِّنَا
لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

لَنَا يَوْمَ حَرْبِ ٱلْخَارِجِيِّ وَتَغْلِبٍ وَقَائِعُ فَلَّتْ لِلظُّبَى كُلَّ مَضْرَبِ
فَأَحْسَابُنَا مِنْ بَعْدِ فِهْرٍ وَيَعْرُبٍ وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
بِهَا مِنْ قِرَاعِ ٱلدَّارِعِينَ فُلُولُ

أَبَدْنَا ٱلْأَعَادِي حِينَ سَاءَتْ فِعَالُهَا ... فَعَادَ عَلَيْهَا كَيْدُهَا وَنَكَالُهَا
بِبِيضٍ جَلَا لَيْلَ ٱلْعَجَاجِ صِقَالُهَا ... مُعَوَّدَةٍ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا
فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَتِيلُ

هُمُ هَوَّنُوا قَدْرَ ٱلَّذِي لَمْ يُهِنْهُمُ ... وَخَانُوا غَدَاةَ ٱلسِّلْمِ مَنْ لَمْ يَخُنْهُمُ
فَإِنْ شِئْتِ خُبْرَ ٱلْحَالِ مِنَّا وَمِنْهُمُ ... سَلِي إِنْ جَهِلْتِ ٱلنَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ
فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

لَئِنْ ثَلَمَ ٱلْأَعْدَاءُ عِرْضِي بِلَوْمِهِمْ ... فَكَمْ حَلَمُوا بِي فِي ٱلْكَرَى عِنْدَ نَوْمِهِمْ
فَإِنْ أَصْبَحُوا قُطْبًا لِأَبْنَاءِ قَوْمِهِمْ ... فَإِنَّ بَنِي ٱلرَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ
تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

للمتنبي

إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِيهِمِ ... ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ يَقْطَعُ ٱلْهَامَ مُغْمَدَا
وَمَا أَنَا إِلَّا سَمْهَرِيٌّ حَمَلْتَهُ ... فَزَيَّنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَنَّدَا
وَمَا ٱلدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةِ قَصَائِدِي ... إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ ٱلدَّهْرُ مُنْشِدَا
فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشَمِّرًا ... وَغَنَّى بِهِ مَنْ لَا يُغَنِّي مُغَرِّدَا
أَجِزْنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا ... بِشِعْرِي أَتَاكَ ٱلْمَادِحُونَ مُرَدَّدَا
وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنَّنِي ... أَنَا ٱلطَّائِرُ ٱلْمَحْكِيُّ وَٱلْآخَرُ ٱلصَّدَى

وله

سَيَعْلَمُ ٱلْجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا ... بِأَنَّنِي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ
أَنَا ٱلَّذِي نَظَرَ ٱلْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي ... وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ

أَلْخَيْلُ وَٱللَّيْلُ وَٱلْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي ... وَٱلسَّيْفُ وَٱلرُّمْحُ وَٱلْقِرْطَاسُ وَٱلْقَلَمُ

لابي العلاء المعري

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱلْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ ... عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلُ
أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ ... يُصَدَّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيَّبُ سَائِلُ
تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةً ... وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا ٱلْعُلَى وَٱلْفَضَائِلُ
كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ ٱلزَّمَانَ وَأَهْلَهُ ... رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ
وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي ٱلْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ ... بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْءُهَا مُتَكَامِلُ
يُرِيمُ ٱللَّيَالِي بَعْضَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ ... وَيُثْقِلُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلُ
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ٱلْأَخِيرَ زَمَانُهُ ... لَآتٍ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ ٱلْأَوَائِلُ
وَأَغْدُو وَلَوْ أَنَّ ٱلصَّبَاحَ صَوَارِمٌ ... وَأُمْرِي وَلَوْ أَنَّ ٱلظَّلَامَ جَحَافِلُ
وَإِنِّي جَوَادٌ لَمْ يُحَلْ لِجَامُهُ ... وَنَصْلٌ يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ ٱلصَّيَاقِلُ
فَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ ٱلْفَتَى شَرَفٌ لَهُ ... فَمَا ٱلسَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَٱلْحَمَائِلُ
وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي ... عَلَى أَنَّنِي بَيْنَ ٱلسِّمَاكَيْنِ نَازِلُ
لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ ... وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ ٱلْمُتَنَاوِلُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلْجَهْلَ فِي ٱلنَّاسِ فَاشِيًا ... تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنَّ أَنِّي جَاهِلُ
فَوَا عَجَبًا كَمْ يَدَّعِي ٱلْفَضْلَ نَاقِصٌ ... وَوَا أَسَفًا كَمْ يُظْهِرُ ٱلنَّقْصَ فَاضِلُ
وَكَيْفَ تَنَامُ ٱلطَّيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا ... وَقَدْ نُصِبَتْ لِلْفَرْقَدَيْنِ ٱلْحَبَائِلُ
يُنَافِسُ يَوْمِي فِيَّ أَمْسَى تَشَرُّفًا ... وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَيَّ ٱلْأَصَائِلُ

وَطَالَ اعْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَصَرْفِهِ ... فَلَسْتُ أُبَالِي مَنْ تَقُولُ الْغَوَائِلُ

فَلَوْ بَانَ عُنْقِي مَا تَأَسَّفَ مَنْكِبِي ... وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتْهُ الْأَنَامِلُ

إِذَا وَصَفَ الطَّائِيُّ بِالْبُخْلِ مَادِرٌ ... وَعَيَّرَ قُسًّا بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلُ

وَقَالَ السُّهَى لِلشَّمْسِ أَنْتِ ضَئِيلَةٌ ... وَقَالَ الدُّجَى لِلصُّبْحِ لَوْنُكِ حَائِلُ

وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً ... وَفَاخَرَتِ الشُّهْبَ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ

فَيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ ... وَيَا نَفْسِ جِدِّي إِنَّ سَعْيَكِ هَازِلُ

لجعفر بن شمس الخلافة

أَنَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيزُ مَا لِي آفَةٌ ... سِوَى نَقْصِ تَمْيِيزِ الْمُعَانِدِ فِي نَقْدِي

وَرُبَّ جَهُولٍ عَابَنِي بِمَحَاسِنِي ... وَيَقْبُحُ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ

لابن سناء الملك

سِوَايَ يَهَابُ الْمَوْتَ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى ... وَغَيْرِي يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ مُخَلَّدَا

وَلَكِنَّنِي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا ... وَلَا أَحْذَرُ الْمَوْتَ الزُّؤَامَ إِذَا عَدَا

وَلَوْ مَدَّ نَحْوِي حَادِثُ الدَّهْرِ كَفَّهُ ... لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أَمُدَّ لَهُ يَدَا

تَوَقَّدُ عَزْمِي يَتْرُكُ الْمَاءَ جَمْرَةً ... وَحِيلَةُ حِلْمِي تَتْرُكُ السَّيْفَ مِبْرَدَا

وَفَرْطُ احْتِقَارِي لِلْأَنَامِ لِأَنَّنِي ... أَرَى كُلَّ عَارٍ مِنْ حُلَى سُؤْدُدِي سُدَى

وَيَأْبَى إِبَائِي أَنْ يَرَانِيَ قَاعِدًا ... وَأَنِّي أَرَى كُلَّ الْبَرِيَّةِ مَقْعَدَا

وَأَظْمَأُ إِنْ أَبْدَى لِيَ الْمَاءَ مِنَّةً ... وَلَوْ كَانَ لِي نَهْرُ الْمَجَرَّةِ مَوْرِدَا

وَلَوْ كَانَ إِدْرَاكُ الْهُدَى بِتَذَلُّلٍ ... رَأَيْتُ الْهُدَى أَنْ لَا أَمِيلَ إِلَى الْهُدَى

وَقِدْمًا بِغَيْرِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَشْيَبَا ... وَبِي وَبِفَضْلِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَمْرَدَا

وَإِنَّكَ عَبْدِي يَا زَمَانُ وَإِنَّنِي ... عَلَى الرُّغْمِ مِنِّي أَنْ أُرَى لَكَ سَيِّدَا

وَمَا أَنَا رَاضٍ أَنَّنِي وَاطِئُ الثَّرَى ... وَلِي هِمَّةٌ لَا تَرْتَضِي الْأُفْقَ مَقْعَدَا

وَلَوْ عَلِمَتْ زُهْرُ النُّجُومِ مَكَانَتِي ... لَخَرَّتْ جَمِيعًا نَحْوَ وَجْهِي سُجَّدَا

أَرَى الْخَلْقَ دُونِي إِذْ أَرَانِيَ فَوْقَهُمْ ... ذَكَاءً وَعِلْمًا وَاعْتِلَاءً وَسُؤْدُدَا

وَبَذْلُ نَوَالِي زَادَ حَتَّى لَقَدْ غَدَا ... مِنَ الْغَيْظِ مِنْهُ سَاكِنُ الْبَحْرِ مُزْبِدَا

وَلِي قَلَمٌ فِي أَنْمُلِي إِنْ هَزَزْتُهُ ... فَمَا ضَرَّنِي أَنْ لَا أَهُزَّ الْمُهَنَّدَا

إِذَا صَالَ فَوْقَ الطِّرْسِ وَقْعُ صَرِيرِهِ ... فَإِنَّ صَلِيلَ الْمَشْرَفِيِّ لَهُ صَدَى

لابي الطحان القيني

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمُ هُمُ ... إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهْ

نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَابَ كَوْكَبٌ ... بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهْ

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ ... دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجِزْعَ ثَاقِبُهْ

وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مُسَوَّدٌ ... تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كَتَائِبُهْ

لابي فراس الحمداني

إِنَّا إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَا ... نُ وَنَابَ خَطْبٌ وَادْلَهَمْ

أَلْفَيْتُ حَوْلَ بُيُوتِنَا ... عُدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمْ

لِلِقَاءِ الْعِدَى بِيضُ السيو ... فِ وَلِلنَّدَى حُمْرُ النَّعَمْ

هٰذَا وَهٰذَا دَأْبُنَا ... يُودَى دَمٌ وَيُرَاقُ دَمْ

لحسان بن ثابت الانصاري

وَلَقَدْ تَقَلَّدْنَا الْعَشِيرَةَ أَمْرَهَا ... وَنَسُودُ يَوْمَ النَّائِبَاتِ وَنَعْتَلِي

وَتَزُورُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ رِكَابُنَا ... وَمَتَى نُحَكِّمْ فِي الْبَرِيَّةِ نَعْدِلِ
وَنُحَاوِلُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ خِطَابُهُ ... فِيهِمْ وَنَفْصِلُ كُلَّ أَمْرٍ مُعْضِلِ

لابي جراح البكري

إِنَّا لَنَبْنِي عَلَى مَا شَيَّدَتْهُ لَنَا ... آبَاؤُنَا الْغُرُّ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ كَرَمِ
لَا يَرْفَعُ الضَّيْفُ عَيْنًا فِي مَنَازِلِنَا ... إِلَّا إِلَى ضَاحِكٍ مِنَّا وَمُبْتَسِمِ
إِنِّي إِذَا كَانَ قَوْمِي فِي الْوَرَى عَلَمًا ... فَإِنَّنِي عَلَمٌ فِي ذَلِكَ الْعَلَمِ

لغيره

وَنَحْنُ أُنَاسٌ يَعْرِفُ النَّاسُ فَضْلَنَا ... بِأَلْسُنِنَا زِينَتْ صُدُورُ الْمَحَافِلِ
تُنِيرُ وُجُوهُ الْحَقِّ عِنْدَ جَوَابِنَا ... إِذَا أَظْلَمَتْ يَوْمًا وُجُوهُ الْمَسَائِلِ
صَمَتْنَا فَلَمْ نَتْرُكْ مَقَالًا لِصَامِتٍ ... وَقُلْنَا فَلَمْ نَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلِ

الباب السادس

في العتاب

للمتنبي يخاطب سيف الدولة

وَأَحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ... وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ
مَالِي أُكَتِّمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي ... وَتَدَّعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمَمُ
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ ... فَلَيْتَ أَنَّا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمُ
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي ... فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكَمُ

أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً ... أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ
وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ ... إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ
يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ ... وِجْدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ
مَا كَانَ أَخْلَقَنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ ... لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمُ
إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا ... فَمَا لِجُرْحٍ إِذَا أَرْضَاكُمُ أَلَمُ
وَبَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةٌ ... إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النُّهَى ذِمَمُ
كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ ... وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنُّقْصَانَ مِنْ شَرَفِي ... أَنَا الثُّرَيَّا وَذَانِ الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ
لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ ... يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيَمُ
أَرَى النَّوَى تَقْتَضِينِي كُلَّ مَرْحَلَةٍ ... لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الْوَخَّادَةُ الرُّسُمُ
لَئِنْ تَرَكْنَ ضُمَيْرًا عَنْ يَمِينِهَا ... لَيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَّعْتُهُمْ نَدَمُ
إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا ... أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمُ

وله يعاتبه ايضاً

أَرَى ذَلِكَ الْقُرْبَ صَارَ ازْوِرَارَا ... وَصَارَ طَوِيلُ السَّلَامِ اخْتِصَارَا
تَرَكْتَنِي الْيَوْمَ فِي خَجْلَةٍ ... أَمُوتُ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارَا
أُسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيِيًا ... وَأَزْجُرُ فِي الْخَيْلِ مُهْرِي سِرَارَا
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا اعْتَذَرْتُ ... إِلَيْكَ أَرَادَ اعْتِذَارِي اعْتِذَارَا

وله

أَبِعَيْنِ مُفْتَقِرٍ إِلَيْهِ نَظَرْتَنِي ... فَأَهَنْتَنِي وَقَذَفْتَنِي مِنْ خَالِقِ

لَحَسْتَ ٱلْمَلُومَ أَنَا ٱلْمَلُومُ لِأَنَّنِي أَنْزَلْتُ آمَالِي بِغَيْرِ ٱلْخَالِقِ

لمنصور الفقيه

سُرِرْتُ بِهَجْرِكَ لَمَّا عَلِمْتُ م أَنَّ لِقَلْبِكَ فِيهِ سُرُورَا
وَلَوْلَا سُرُورُكَ مَا سَرَّنِي وَلَا كُنْتُ يَوْمًا عَلَيْهِ صَبُورَا
لِأَنِّي أَرَى كُلَّ مَا سَاءَنِي إِذَا كَانَ يُرْضِيكَ سَهْلًا يَسِيرَا

لابن زيدون

بَنِي جَهْوَرٍ أَحْرَقْتُمُ بِجَفَائِكُمْ جَنَانِي فَمَا بَالُ ٱلْمَدَائِحِ تَعْبَقُ
تَعُدُّونَنِي كَٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْدِ إِنَّمَا تَطِيبُ لَكُمْ أَنْفَاسُهُ حِينَ يُحْرَقُ

لابن الضحاك البصري

إِذَا خُنْتُمُ بِٱلْغَيْبِ عَهْدِي فَمَا لَكُمْ تُدِلُّونَ إِدْلَالَ ٱلْمُقِيمِ عَلَى ٱلْعَهْدِ
صِلُوا وَٱفْعَلُوا فِعْلَ ٱلْمُدِلِّ بِوَصْلِهِ وَإِلَّا فَصُدُّوا وَٱفْعَلُوا فِعْلَ ذِي صَدِّ

العباس بن الاحنف

إِذَا أَنْتَ لَمْ يَعْطِفْكَ إِلَّا شَفَاعَةٌ فَلَا خَيْرَ فِي وُدٍّ يَكُونُ بِشَافِعِ
فَأُقْسِمُ مَا تَرْكِي عِتَابُكَ عَنْ قِلًى وَلَٰكِنْ لِعِلْمِي أَنَّهُ غَيْرُ نَافِعِ
وَأَنِّي إِذَا لَمْ أَلْزَمِ ٱلصَّبْرَ طَائِعًا فَلَا بُدَّ مِنْهُ مُكْرَهًا غَيْرَ طَائِعِ

لابي فراس يخاطب سيف الدولة

قَدْ كُنْتُ عُدَّتِيَ ٱلَّتِي أَسْطُو بِهَا وَيَدِي إِذَا ٱشْتَدَّ ٱلزَّمَانُ وَسَاعِدِي
فَرُمِيتُ مِنْكَ بِغَيْرِ مَا أَمَّلْتُهُ وَٱلْمَرْءُ يَشْرَقُ بِٱلزُّلَالِ ٱلْبَارِدِ

لبعضهم

عَرَضَا أَنْفُسًا عَزَّتْ عَلَيْنَا عَلَيْكُمْ فَٱسْتَخَفَّ بِهَا ٱلْهَوَانُ

وَلَوْ أَنَّا مَنَنَّاهَا لَعَزَّتْ وَلَٰكِنْ كُلُّ مَعْرُوضٍ مُهَانُ

لناصح الدين الارجاني

وَمِنَ ٱلدَّلِيلِ عَلَى مَلَالِكَ أَنَّنِي قَدْ غِبْتُ أَيَّامًا وَمَا لِي طَالِبُ
وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلْعَبْدَ يَهْرُبُ ثُمَّ لَمْ يُطْلَبْ فَمَوْلَى ٱلْعَبْدِ مِنْهُ هَارِبُ

للشيخ صلاح الدين الصفدي كتب بها الى الشيخ جمال الدين بن نباتة وهي من الابداع

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ عَتْبٌ يَسُوءُنِي كَجَلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ ٱلسَّيْلُ مِنْ عَلِ
وَتَرْمِي عَلَى طُولِ ٱلْمَدَى مُتَجَنِّبًا بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ
فَأُمْسِي بِلَيْلٍ طَالَ جُنْحُ ظَلَامِهِ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ ٱلْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
وَأَغْدُو كَأَنَّ ٱلْقَلْبَ مِنْ وَقْدَةِ ٱلْجَوَى إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ
تَطِيرُ شَظَايَاهُ بِصَدْرِي كَأَنَّهَا بِأَرْجَائِهِ ٱلْقُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ
وَسَالَتْ دُمُوعِي مِنْ هُمُومِي وَلَوْعَتِي عَلَى ٱلنَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مَحْمِلِي
إِذَا عَايَنَ ٱلْإِخْوَانُ مَا بِي مِنَ ٱلْأَسَى يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ
تَرَفَّقْ وَلَا تَجْزَعْ عَلَى فَائِتِ ٱلْوَفَا فَمَا عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ
وَلِي فِيكَ وُدٌّ طَالَ مَا قَدْ شَدَدْتُهُ بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ
وَلِي خَطَرَاتٌ فِيكَ مِنْهَا جَوَانِحِي صُبِحْنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ
كَأَنَّ أَمَانِيهَا كُؤُوسُ مُدَامَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ ٱلْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ
سَلَوْتُ غَوَايَاتِ ٱلشَّبِيبَةِ وَٱلصِّبَى وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِ
وَأَجْلُو مُحَيَّا ٱلْوُدِّ فِيكَ لِأَهْلِهِ مَتَى مَا تَرَقْ ٱلْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلِ

فَكَرَّ عَلَى جَيْشِ الْجِنَايَةِ عَائِدًا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
تَجِدْ خَفَرَاتِ الْأُنْسِ مِنْهَا كَوَاعِبًا تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ
وَخَلِّ الْجَفَا وَارْجِعْ إِلَى مَعْهَدِ الْوَفَا وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صُرْمِي فَأَجْمِلِي
حَلَا وُدُّكَ الْمَاضِي وَإِنْ لَمْ تَعُدْ أَعُدْ لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفَ حَنْظَلِ

وجواب الشيخ جمال الدين منه ايضا

فَطَمْتَ وَلَائِي ثُمَّ أَقْبَلْتَ عَاتِبًا أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْدَ هٰذَا التَّدَلُّلِ
بِرُوحِيَ أَلْفَاظٌ تَعَرَّضَ عَتْبُهَا تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ
فَأَحْيَيْنَ وُدًّا كَانَ كَالرَّسْمِ عَافِيًا بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ
تُعَفِّي رِيَاحُ الْعُذْرِ مِنْكَ رُقُومَهُ لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ
نَعَمْ قُوِّضَتْ مِنْكَ الْمَوَدَّةُ وَانْقَضَتْ فَيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَلْحِلِ
أَمَوْلَايَ لَا تَسْلُكْ مِنَ الظُّلْمِ وَالْجَفَا بِنَا بَطْنَ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ
وَلَا تَنْسَ مِنِّي صُحْبَةً تَصْدَعُ الدُّجَى بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْهَا بِأَمْثَلِ
صَحِبْتُكَ لَا أَلْوِي عَلَى صَاحِبٍ عَطَا بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوَلِ
وَحَاوَلْتَ مِنْ إِدْنَاءِ وُدِّكَ مَا نَأَى فَأَنْزَلْتَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مُنْزَلِ
يُقَلِّبُ لِي وَجْدِي بِهِ سَوْطَ سَائِقٍ وَإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبَ تُفَّلِ
وَكَمْ خِدْمَةٍ عَجَّلْتَهَا وَمَحَبَّةٍ تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجِلِ
وَكَمْ أَسْطُرٍ مِنِّي وَمِنْكَ كَأَنَّهَا عَذَارَى دُوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُذَيَّلِ
وَكَمْ نَاصِحٍ كَذَّبْتُ دَعْوَاهُ إِذْ غَدَتْ عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ

إِلَى أَنْ تَبَدَّى عُذْرُهُ مُتَمَطِّيًا وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ
فَلَاطَفْتُهُ فِي حَالَتَيْهِ وَلَمْ أَقُلْ فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلِ
وَضَنَّ بِأَسْطَارٍ كَأَنَّ يَرَاعَهَا أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ
وَيَقْرَعُ سَمْعِي مِنْ مَعَارِيضِ لَفْظِهِ مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةُ حَنْظَلِ
وَعُدْنَا لِوُدٍّ يَمْلَأُ الْقَلْبَ عَوْدُهُ بِشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ
أَعَدْتَ صَلَاحَ الدِّينِ عَهْدَ مَوَدَّةٍ بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ
فَدُونَكَ عَتْبِي اللَّفْظُ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُطَوَّلِ
وَعَادَاتُ حُبٍّ هُنَّ أَشْهَرُ فِيكَ مِنْ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

للمتنبي

يَا مَنْ نَعِيتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ كُلٌّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ
كَمْ قَدْ قُتِلْتَ وَكَمْ قَدْ مُتَّ عِنْدَكُمُ ثُمَّ انْتَفَضْتَ فَزَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ
قَدْ كَانَ شَاهَدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمِ جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ
رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارُكُمُ وَلَا يَدِرُّ عَلَى مَرْعَاكُمُ اللَّبَنُ
جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمُ مَلَلٌ وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمُ ضَغَنُ
وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمُ حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنَنُ
فَغَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ بَهْمَاءَ تَكْذِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ
سَهِرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحْشَةً لَكُمُ ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَارْعَوَى الْوَسَنُ

وَإِنْ بُلِيتُ بِوُدٍّ مِثْلِ وُدِّكُمُ فَإِنَّنِي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِنُ

وله يريد سيف الدولة بعد ما فارقه

فَارَقْتُكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمُ قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذًى بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدُ
إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِدُ

لابن الخياط

رَأَيْتُكَ لَمَّا شِمْتُ بَرْقَكَ خُلَّبًا وَمَا أَرَبِي فِي عَارِضٍ لَيْسَ يُمْطِرُ
فَأَخْطَأَنِي مِنْكَ الَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي وَأَدْرَكَنِي مِنْكَ الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُ

لغيره

دَعَوْتُ اللهَ أَنْ تَسْمُو وَتَعْلُو عُلُوَّ النَّجْمِ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ
فَلَمَّا أَنْ سَمَوْتَ بَعُدْتَ عَنِّي فَكَانَ إِذًا عَلَى نَفْسِي دُعَائِي

الباب السابع

في الزهر

للشيخ ناصيف اليازجي

هٰذِي عَرُوسُ الزَّهْرِ نَقَّطَهَا النَّدَى بِالدُّرِّ فَابْتَسَمَتْ وَنَادَتْ مَعْبَدَا
لَمَّا تَفَتَّقَ سِتْرُهَا عَنْ رَأْسِهَا عَبِثَ الْحَيَاءُ بِخَدِّهَا فَتَوَرَّدَا
فَتَحَ الْبَنَفْسَجُ مُقْلَةً مَكْحُولَةً غَمَزَ الْهَزَارَ بِهَا فَقَامَ وَغَرَّدَا

وَتَبَرَّجَتْ وُرْقُ الْحَمَامِ بِطَوْقِهَا لَمَّا رَأَيْنَ التَّاجَ يَعْلُو الْهُدْهُدَا
بَلَغَ الْأَزَاهِرَ أَنَّ وَرْدَ جِنَانِهَا مَلِكُ الزُّهُورِ فَقَابَلَتْهُ سُجَّدَا
فَرَنَا الشَّقِيقُ بِأَعْيُنٍ مُحْمَرَّةٍ غَضَبًا وَأَبْدَى مِنْهُ قَلْبًا أَسْوَدَا
بَسَطَ الْغَدِيرُ الْمَاءَ حَتَّى مَسَّهُ بَرْدُ النَّسَائِمِ قَارِصًا فَتَجَعَّدَا
وَرَأَى النَّبَاتَ عَلَى جَوَانِبِ أَرْضِهِ مَهْدًا رَطِيبًا لَيِّنًا فَتَوَسَّدَا
يَا صَاحِبَيَّ تَعَجَّبَا لِمَلَابِسٍ قَدْ حَاكَهَا مَنْ لَمْ يَمُدَّ لَهَا يَدَا
كُلُّ الثِّيَابِ يَحُولُ لَوْنُ صِبَاغِهَا وَصِبَاغُ هٰذَا حِينَ طَالَ تَجَدَّدَا

وله

مَرَّ النَّسِيمُ عَلَى الرِّيَاضِ مُسَلِّمَا سَحَرًا فَرَدَّ هَزَارُهَا مُتَرَنِّمَا
وَحَنَى إِلَيْهِ الزَّهْرُ مَفْرِقَ رَأْسِهِ أَدَبًا وَلَوْ مَلَكَ الْكَلَامَ تَكَلَّمَا
يَا حَبَّذَا مَاءُ الْغَدِيرِ وَشَمْسُهُ تُعْطِيهِ دِينَارًا فَيَقْلِبُ دِرْهَمَا
مَحَتِ الرِّيَاحُ بِهِ كِتَابَةَ بَعْضِهَا فَتَخَاصَمَتْ مِنْ فَوْقِهِ فَتَهَشَّمَا

لابن النبيه

أُنْظُرْ إِلَى الْأَغْصَانِ كَيْفَ تَعَانَقَتْ وَتَفَارَقَتْ بَعْدَ التَّعَانُقِ رُجَّعَا
كَالصَّبِّ حَاوَلَ قُبْلَةً مِنْ إِلْفِهِ وَرَأَى الْمُرَاقِبَ فَانْثَنَى مُسْتَرْجِعَا

وله

وَرَوْضَةٍ وَجَنَاتُ الْوَرْدِ قَدْ خَجِلَتْ فِيهَا ضُحًى وَعُيُونُ النَّرْجِسِ انْفَتَحَتْ
تَشَاجَرَ الطَّيْرُ فِي أَفْنَانِهَا سَحَرًا وَمَالَتِ الْقُضْبُ لِلتَّعْنِيقِ وَاصْطَلَحَتْ
وَالْقَطْرُ قَدْ رَشَّ ثَوْبَ الدَّوْحِ حِينَ رَأَى مَجَامِرَ الزَّهْرِ فِي أَذْيَالِهِ نَفَحَتْ

لمجير الدين بن تميم

كَيْفَ ٱلسَّبِيلُ لِأَنْ أُقَبِّلَ خَدَّ مَنْ ... أَهْوَى وَقَدْ نَامَتْ عُيُونُ ٱلْحُرَّسِ
وَأَصَابِعُ ٱلْمَنْثُورِ تُومِئُ نَحْوَنَا ... حَسَدًا وَتَغْمِزُنَا عُيُونُ ٱلنَّرْجِسِ

وله

مُذْ قِيلَ لِلْأَغْصَانِ إِنَّ ٱلْوَرْدَ قَدْ ... وَافَى إِلَى ٱلْأَزْهَارِ وَهُوَ أَمِيرُ
بَسَمَتْ ثُغُورُ ٱلْأُقْحُوَانِ مَسَرَّةً ... لِقُدُومِهِ وَتَلَوَّنَ ٱلْمَنْثُورُ

وله

سَبَقَتْ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْحَدَائِقِ وَرْدَةٌ ... وَأَتَتْكَ قَبْلَ أَوَانِهَا تَطْفِيلَا
طَمِعَتْ بِلَثْمِكَ إِذْ رَأَتْكَ فَجَمَّعَتْ ... فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلَا

لصفي الدين الحلي

وَرَدَ ٱلرَّبِيعُ فَمَرْحَبًا بِوُرُودِهِ ... وَبِنُورِ بَهْجَتِهِ وَنَوْرِ وُرُودِهِ
وَبِحُسْنِ مَنْظَرِهِ وَطِيبِ نَسِيمِهِ ... وَأَنِيقِ مَلْبَسِهِ وَوَشْيِ بُرُودِهِ
فَصْلٌ إِذَا ٱفْتَخَرَ ٱلزَّمَانُ فَإِنَّهُ ... إِنْسَانُ مُقْلَتِهِ وَبَيْتُ قَصِيدِهِ
يُغْنِي ٱلْمِزَاجَ عَنِ ٱلْعِلَاجِ نَسِيمُهُ ... بِٱللُّطْفِ عِنْدَ هُبُوبِهِ وَرُكُوبِهِ
يَا حَبَّذَا أَزْهَارُهُ وَثِمَارُهُ ... وَنَبَاتُ نَاجِمِهِ وَحَبُّ حَصِيدِهِ
وَتَجَاوُبُ ٱلْأَطْيَارِ فِي أَشْجَارِهِ ... كَبَنَاتِ مَعْبَدَ فِي مَوَاجِبِ عُودِهِ
وَٱلْغُصْنُ قَدْ كُسِيَ ٱلْغَلَائِلَ بَعْدَ مَا ... أَخَذَتْ يَدَا كَانُونَ فِي تَجْرِيدِهِ
تَالِ ٱلصِّبَا بَعْدَ ٱلْمَشِيبِ وَقَدْ جَرَى ... مَاءُ ٱلشَّبِيبَةِ فِي مَنَابِتِ عُودِهِ
وَٱلْوَرْدُ فِي أَعْلَا ٱلْغُصُونِ كَأَنَّهُ ... مَلِكٌ تَحُفُّ بِهِ سَرَاةُ جُنُودِهِ

وَكَأَنَّمَا ٱلْقَدَّاحُ سِمْطُ لَآلِئٍ ... هُوَ لِلْقَضِيبِ قِلَادَةٌ فِي جِيدِهِ
وَٱلْيَاسَمِينُ كَعَاشِقٍ قَدْ شَفَّهُ ... جَوْرُ ٱلْحَبِيبِ بِهَجْرِهِ وَصُدُودِهِ
وَٱنْظُرْ لِنَرْجِسِهِ ٱلْجَنِيِّ كَأَنَّهُ ... طَرْفٌ تَنَبَّهَ بَعْدَ طُولِ هُجُودِهِ
وَٱعْجَبْ لِآذَرْيُونِهِ وَبَهَارِهِ ... كَٱلتِّبْرِ يَزْهُو بِٱخْتِلَافِ نُقُودِهِ
وَٱنْظُرْ إِلَى ٱلْمَنْظُومِ مِنْ مَنْثُورِهِ ... مُتَنَوِّعًا بِفُصُولِهِ وَعُقُودِهِ
أَوَمَا تَرَى ٱلْغَيْمَ ٱلرَّقِيقَ وَمَا بَدَا ... لِلْعَيْنِ مِنْ أَشْكَالِهِ وَطُرُودِهِ
وَٱلسُّحْبُ تَعْقِدُ فِي ٱلسَّمَاءِ مَآتِمًا ... وَٱلْأَرْضُ فِي عُرْسِ ٱلزَّمَانِ وَعِيدِهِ
نَدَبَتْ فَشَقَّ لَهَا ٱلشَّقِيقُ جُيُوبَهُ ... وَٱزْرَقَّ سَوْسَنُهَا لِطَعْمِ خُدُودِهِ
وَٱلْمَاءُ فِي تَيَّارِ دِجْلَةَ مُطْلَقٌ ... وَٱلْجِسْرُ فِي أَصْفَادِهِ وَقُيُودِهِ
وَٱلْغَيْمُ يَحْكِي ٱلْمَاءَ فِي جَرَيَانِهِ ... وَٱلْمَاءُ يَحْكِي ٱلْغَيْمَ فِي تَجْعِيدِهِ
فَٱبْكُرْ إِلَى رَوْضِ ٱلصَّرَاةِ وَظِلِّهَا ... فَٱلْعَيْشُ بَيْنَ بَسِيطِهِ وَمَدِيدِهِ

وله

زَنْبَقٌ بَيْنَ قُضْبِ آسٍ وَبَانِ ... وَأَقَاحٍ وَنَرْجِسٍ وَوُرُودِ
كَجَبِينٍ وَعَارِضٍ وَقَوَامٍ ... وَثُغُورٍ وَأَعْيُنٍ وَخُدُودِ

لعلي بن سعيد الاندلسي

كَأَنَّمَا ٱلنَّهْرُ صَفْحَةٌ كُتِبَتْ ... أَسْطُرُهَا وَٱلنَّسِيمُ مُنْشِئُهَا
لَمَّا أَبَانَتْ عَنْ حُسْنِ مَنْظَرِهَا ... مَالَتْ إِلَيْهِ ٱلْغُصُونُ تَقْرَأُهَا

لآخر

وَتَحَدَّثَ ٱلْمَاءُ ٱلزُّلَالُ مَعَ ٱلْحَصَى ... فَجَرَى ٱلنَّسِيمُ عَلَيْهِ يَسْمَعُ مَا جَرَى

فَكَأَنَّ فَوْقَ ٱلْمَاءِ وَشْيًا ظَاهِرًا وَكَأَنَّ تَحْتَ ٱلْمَاءِ دُرًّا مُضْمَرَا

لغيره

مُذْ لَاحَظَ ٱلْمَنْثُورُ طَرْفَ ٱلنَّرْجِسِ ٱلْـ ـمَزْوَرِّ قَالَ وَقَوْلُهُ لَا يُدْفَعُ
فَتِّحْ عُيُونَكَ فِي سَوَادِي إِنَّنِي عِنْدِي قُبَالَةُ كُلِّ عَيْنٍ إِصْبَعُ

لبعضهم

سَأَلْتُ ٱلْغُصْنَ لِمْ تَعْرَى شِتَاءً وَتَبْدُو فِي ٱلْمَصِيفِ وَأَنْتَ كَاسِ
فَقَالَ لِيَ ٱلرَّبِيعُ عَلَى قُدُومِي خَلَعْتُ عَلَى ٱلْبَشِيرِ بِهِ لِبَاسِي

لمحيي الدين بن قرناص

وَرُبَّ نَهْرٍ لَهُ عُيُونٌ تَحَارُ فِي حُسْنِهِ ٱلْعُيُونُ
لَمَّا غَدَا ٱلرِّيقُ مِنْهُ عَذْبًا مَالَتْ إِلَى رَشْفِهِ ٱلْغُصُونُ

وله

سَقْيًا لَهُ رَوْضًا قُدُودُ غُصُونِهِ تَخْتَالُ فِي ٱلْأَبْرَادِ مِنْ أَوْرَاقِهَا
جُنَّتْ بِهِ وُرْقُ ٱلْحَمَامِ صَبَابَةً أَوَمَا تَرَى ٱلْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِهَا

لابن المعتز

قَضِيبٌ مِنَ ٱلرَّيْحَانِ شَابَهَ لَوْنُهُ إِذَا مَا بَدَا لِلْعَيْنِ لَوْنَ ٱلزُّمُرُّدِ
وَشَبَّهْتُهُ لَمَّا تَأَمَّلْتُ حُسْنَهُ عِذَارًا تَدَلَّى فِي عَوَارِضِ أَمْرَدِ

لعلي بن رستم المعروف بابن الساعاتي

وَٱلطَّلُّ فِي سِلْكِ ٱلْغُصُونِ كَلُؤْلُؤٍ رَطْبٍ يُصَافِحُهُ ٱلنَّسِيمُ فَيَسْقُطُ
وَٱلطَّيْرُ تَقْرَأُ وَٱلْغَدِيرُ صَحِيفَةٌ وَٱلرِّيحُ يَكْتُبُ وَٱلْغَمَامُ يُنَقِّطُ

لفتح الله بن النحاس

جَادَتْ عَلَيْكَ يَدُ ٱلرَّبِيعِ بِزَنْبَقٍ يَدْعُو ٱلنَّدَامَى لِٱرْتِشَافِ عُقَارِ
أَوَمَا تَرَاهُ كَأَكْؤُسٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ مُوِّهَتْ أَطْرَافُهَا بِنُضَارِ

لآخر

وَوَرْدَةٍ جَمَعَتْ لَوْنَيْنِ قَدْ حَكَيَا خَدَّيْ حَبِيبٍ وَخَدِّيْ هَائِمٍ عَشِقَا
تَعَانَقَا فَبَدَا وَاشٍ فَرَاعَهُمَا فَٱحْمَرَّ ذَا خَجَلًا وَٱصْفَرَّ ذَا فَرَقَا

للامير ابي الفضل الميكالي

سَلَّ ٱلرَّبِيعُ عَلَى ٱلشِّتَاءِ صَوَارِمًا تَرَكَتْهُ مَجْرُوحًا بِلَا أَغْمَادِ
وَبَكَتْ لَهُ عَيْنُ ٱلسَّمَاءِ بِأَدْمُعٍ ضَحِكَتْ لِسَاجِمِهَا رُبَى ٱلْأَنْجَادِ
وَبَدَتْ شَقَائِقُهَا خِلَالَ رِيَاضِهَا تَزْهُو بِثَوْبَيْ حُمْرَةٍ وَسَوَادِ
فَكَأَنَّمَا بِنْتُ ٱلشِّتَاءِ تَوَجَّعَتْ لِمُصَابِهَا كَشَقِيقَةِ ٱلْأَوْلَادِ
فَقُنُوءُ حُمْرَتِهَا خِضَابُ نَجِيعِهِ وَسَوَادُ كُسْوَتِهَا لِبَاسُ حِدَادِ

وله

تَصُوغُ لَنَا كَفُّ ٱلرَّبِيعِ حَدَائِقًا كَعِقْدٍ عَقِيقٍ بَيْنَ سِمْطِ لَآلِي
وَفِيهِنَّ أَنْوَارُ ٱلشَّقَائِقِ قَدْ حَكَتْ خُدُودَ عَذَارَى نُقِّطَتْ بِغَوَالِ

للبحتري

حَيَّتْكَ عَنَّا شَمَالٌ طَافَ طَائِفُهَا بِجَنَّةٍ فَجَرَتْ رَاحًا وَرَيْحَانَا
هَبَّتْ سَحَيْرًا فَنَاجَى ٱلْغُصْنُ صَاحِبَهُ سِرًّا بِهَا وَتَدَاعَى ٱلطَّيْرُ إِعْلَانَا
وُرْقٌ تُغَنِّي عَلَى خُضْرٍ مُهَدَّلَةٍ تَسْمُو بِهَا وَتَمَسُّ ٱلْأَرْضَ أَحْيَانَا
تَخَالُ طَائِرَهَا نَشْوَانَ مِنْ طَرَبٍ وَٱلْغُصْنَ مِنْ هَزِّهِ عِطْفَيْهِ نَشْوَانَا

لابي فراس الحمداني

وَيَوْمٍ جَلاَ فِيهِ ٱلرَّبِيعُ رِيَاضَهُ ... بِأَنْوَاعِ حُلْيٍ فَوْقَ أَثْوَابِهِ ٱلْخُضْرِ
كَأَنَّ ذُيُولَ ٱلْجُلَّنَارِ مُطِلَّةً ... فُضُولُ ذُيُولِ ٱلْغَانِيَاتِ مِنَ ٱلْأُزْرِ

لابن سهل

جَاءَ ٱلرَّبِيعُ بِبِيضِهِ وَبِسُودِهِ ... صِنْفَانِ مِنْ سَاداتِهِ وَعَبِيدِهِ
جَيْشٌ ذَوَابِلُهُ ٱلْغُصُونُ وَفَوْقُهَا ... أَوْرَاقُهَا مَنْشُورَةٌ كَبُنُودِهِ

الباب الثامن

في ٱلخمر

للفارض

شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ ٱلْحَبِيبِ مُدَامَةً ... سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ ٱلْكَرْمُ
لَهَا ٱلْبَدْرُ كَأْسٌ وَهْيَ شَمْسٌ يُدِيرُهَا ... هِلَالٌ وَكَمْ يَبْدُو إِذَا مُزِجَتْ نَجْمُ
فَلَوْلاَ شَذَاهَا مَا ٱهْتَدَيْتُ لِحَانِهَا ... وَلَوْلاَ ثَنَاهَا مَا تَصَوَّرَهَا ٱلْوَهْمُ
وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا ٱلدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ ... كَأَنَّ خَفَاهَا فِي صُدُورِ ٱلنُّهَى كَتْمُ
فَإِنْ ذُكِرَتْ فِي ٱلْحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ ... نَشَاوَى وَلاَ عَارٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ إِثْمُ
وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ ٱلدِّنَانِ تَصَاعَدَتْ ... وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي ٱلْحَقِيقَةِ إِلاَّ ٱسْمُ
وَإِنْ خَطَرَتْ يَوْمًا عَلَى خَاطِرِ ٱمْرِئٍ ... أَقَامَتْ بِهِ ٱلْأَفْرَاحُ وَٱرْتَحَلَ ٱلْهَمُّ

وَلَوْ نَظَرَ ٱلنَّدْمَانُ خَتْمَ إِنَائِهَا ... لَأَسْكَرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذٰلِكَ ٱلْخَتْمُ
وَلَوْ نَضَحُوا مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ ... لَعَادَتْ إِلَيْهِ ٱلرُّوحُ وَٱنْتَعَشَ ٱلْجِسْمُ
وَلَوْ طَرَحُوا فِي فِيءِ حَائِطِ كَرْمِهَا ... عَلِيلاً وَقَدْ أَشْفَى لَفَارَقَهُ ٱلسُّقْمُ
وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَانِهَا مُقْعَدًا مَشَى ... وَتَنْطِقُ مِنْ ذِكْرَى مَذَاقَتِهَا ٱلْبُكْمُ
وَلَوْ عَبِقَتْ فِي ٱلشَّرْقِ أَنْفَاسُ طِيبِهَا ... وَفِي ٱلْغَرْبِ مَزْكُومٌ لَعَادَ لَهُ ٱلشَّمُّ
وَلَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفُّ لَامِسٍ ... لَمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ ٱلنَّجْمُ
يُهَذِّبُ أَخْلاَقَ ٱلنَّدَامَى فَيَهْتَدِي ... بِهَا لِطَرِيقِ ٱلْعَزْمِ مَنْ لاَ لَهُ عَزْمُ
يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا ... خَبِيرٌ أَجَلْ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ
صَفَاءٌ وَلاَ مَاءٌ وَلُطْفٌ وَلاَ هَوًا ... وَنُورٌ وَلاَ نَارٌ وَرُوحٌ وَلاَ جِسْمُ
مَحَاسِنُ تَهْدِي ٱلْمَادِحِينَ لِوَصْفِهَا ... فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمُ ٱلنَّثْرُ وَٱلنَّظْمُ
عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ ... وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلاَ سَهْمُ

لعبد الصمد بن بابك

يَا صَاحِبَيَّ أَمْزُجَا كَأْسَ ٱلْمُدَامِ لَنَا ... كَيْمَا يُضِيءَ لَنَا مِنْ نُورِهَا ٱلْغَسَقُ
خَمْرٌ إِذَا مَا نَدِيمِي بَاتَ يَشْرَبُهَا ... أَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱللأْلاَءِ يَحْتَرِقُ
لَوْ رَامَ يَحْلِفُ أَنَّ ٱلشَّمْسَ مَا غَرَبَتْ ... فِي فِيهِ كَذَّبَهُ فِي وَجْهِهِ ٱلشَّفَقُ

وله

عُقَارٌ عَلَيْهَا مِنْ دَمِ ٱلصَّبِّ نُقْطَةٌ ... وَمِنْ عَبَرَاتِ ٱلْمُسْتَهَامِ فَوَاقِعُ
مُعَوَّدَةٌ غَصْبَ ٱلنُّفُوسِ كَأَنَّمَا ... لَهَا عِنْدَ أَلْبَابِ ٱلرِّجَالِ وَدَائِعُ

تَحَيَّرَ دَمْعُ ٱلْمُزْنِ فِي كَأْسِهَا كَمَا ... تَحَيَّرُ فِي وَرْدِ ٱلْخُدُودِ ٱلْمَدَامِعُ

لديك الجن

فَقَامَ تَكَادُ ٱلْكَأْسُ تُحْرِقُ كَفَّهُ ... فَتَحْسَبُهُ مِنْ وَجْنَتَيْهِ ٱسْتَعَارَهَا

مُشَعْشَعَةٌ مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ كَأَنَّمَا ... تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأَدَارَهَا

لابن القليوبي

وَصَافِيَةٍ بَاتَ ٱلْغُلَامُ يُدِيرُهَا ... عَلَى ٱلشَّرْبِ فِي جُنْحٍ مِنَ ٱللَّيْلِ أَدْعَجِ

كَأَنَّ حَبَابَ ٱلْمَاءِ فِي وَجَنَاتِهَا ... فَرَائِدُ دُرٍّ فِي عَقِيقٍ مُضَرَّجِ

للزاهي البغدادي

وَمُدَامَةٍ لِضِيَائِهَا فِي كَأْسِهَا ... نُورٌ عَلَى فَلَكِ ٱلْأَنَامِلِ بَازِغُ

رَقَّتْ فَغَابَتْ فِي ٱلزُّجَاجِ لِلُطْفِهَا ... فَكَأَنَّمَا ٱلْإِبْرِيقُ مِنْهَا فَارِغُ

لعلي بن عطية

وَخَضَبْتُ كَفَّ سَاقِيهَا مُشَعْشَعَةٌ ... كَأَنَّهَا بِٱلَّذِي فِي ضِمْنِهَا نَضَحَتْ

كَفَّاهُ قَدْ أُشْرِبَتْ مِنْ مَاءِ وَجْنَتِهِ ... وَوَجْنَتَاهُ بِمَا فِي كَفِّهِ رَشَحَتْ

لابي نواس

وَنَدْمَانٍ سَقَيْتُ ٱلرَّاحَ صِرْفًا ... وَسِتْرُ ٱللَّيْلِ مُنْسَدِلُ ٱلشُّجُوفِ

صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا ... كَمَعْنًى دَقَّ فِي ذِهْنٍ لَطِيفِ

وله

مُعَتَّقَةٌ صَاغَ ٱلْمِزَاجُ لِرَأْسِهَا ... أَكَالِيلَ دُرٍّ مَا لِنَاظِمِهَا سِلْكُ

جَرَتْ حَرَكَاتُ ٱلدَّهْرِ فَوْقَ سُكُونِهَا ... فَذَابَتْ كَذَوْبِ ٱلتِّبْرِ أَخْلَصَهُ ٱلسَّبْكُ

وَقَدْ خَفِيَتْ مِنْ لُطْفِهَا فَكَأَنَّهَا ... بَقَايَا يَقِينٍ كَادَ يُذْهِبُهُ ٱلشَّكُّ

وله

مُدَامٌ تَبَدَّتْ مِنْ مَقَامٍ مُشَرَّفٍ ... تَلُوحُ لَنَا أَنْوَارُهَا ثُمَّ تَخْتَفِي

وَلَمَّا شَرِبْنَاهَا وَدَبَّ دَبِيبُهَا ... إِلَى مَوْضِعِ ٱلْأَسْرَارِ قُلْتُ لَهَا قِفِي

مَخَافَةَ أَنْ يَسْطُو عَلَيَّ شُعَاعُهَا ... فَيَطَّلِعَ جُلَّاسِي عَلَى سِرِّيَ ٱلْخَفِي

لابن ناجية الدمشقي

وَحَمْرَاءَ قَبْلَ ٱلْمَزْجِ صَفْرَاءَ بَعْدَهُ ... أَتَتْ بَيْنَ ثَوْبَيْ نَرْجِسٍ وَشَقَائِقِ

حَكَتْ وَجْنَةَ ٱلْمَعْشُوقِ صِرْفًا فَسَلِّطُوا ... عَلَيْهَا مِزَاجًا فَٱكْتَسَتْ لَوْنَ عَاشِقِ

لصفي الدين الحلي

بَدَتْ لَنَا ٱلرَّاحُ فِي تَاجٍ مِنَ ٱلْحُبَبِ ... فَمَزَّقَتْ حُلَّةَ ٱلظَّلْمَاءِ بِٱللَّهَبِ

بِكْرٌ إِذَا زُوِّجَتْ بِٱلْمَاءِ أَوْلَدَهَا ... أَطْفَالَ دُرٍّ عَلَى مَهْدٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ

بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا قَوْمِ نُوحٍ إِذَا ... لَاحَتْ جَلَتْ ظُلْمَةَ ٱلْأَحْزَانِ وَٱلْكُرَبِ

بَعِيدَةُ ٱلْعَهْدِ بِٱلْعِصَارِ لَوْ نَطَقَتْ ... لَحَدَّثَتْنَا بِمَا فِي سَالِفِ ٱلْحِقَبِ

بَذَلْتُ عَقْلِي صَدَاقًا حِينَ بِتُّ بِهَا ... أَزُوِّجُ ٱبْنَ سَحَابٍ بِٱبْنَةِ ٱلْعِنَبِ

وله

خُذْ فُرْصَةَ ٱللَّذَّاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا ... وَإِذَا دَعَتْكَ إِلَى ٱلْمُدَامِ فَوَاتِهَا

وَإِذَا ذَكَرْتَ ٱلتَّائِبِينَ عَنِ ٱلطِّلَا ... لَا تَنْسَ حَسْرَتَهُمْ عَلَى أَوْقَاتِهَا

يَرْنُونَ بِٱلْأَلْحَاظِ شَزْرًا كُلَّمَا ... صَبَغَتْ أَشِعَّتُهَا أَكُفَّ سُقَاتِهَا

كَأْسٌ كَسَاهَا ٱلنُّورُ لَمَّا أَنْ بَدَا ... مِصْبَاحُ جِرْمِ ٱلرَّاحِ فِي مِشْكَاتِهَا

صِفْهَا إِذَا جُلِيَتْ بِأَحْسَنِ وَصْفِهَا ... كَيْ نُشْرِكَ ٱلْأَسْمَاعَ فِي لَذَّاتِهَا
لَوْلَا ٱلتِّذَاذُ ٱلسَّامِعِينَ بِذِكْرِهَا ... لَغَنِيتُ عَنْ أَسْمَائِهَا بِسِمَاتِهَا
رَاحٌ حَكَتْ ثَغْرَ ٱلْحَبِيبِ وَخَدَّهُ ... بِحِبَابِهَا وَصَفَائِهَا وَصَفَاتِهَا
فَكَأَنَّمَا فِي ٱلْكَأْسِ قَابَلَ صَفْوَهَا ... ثَغْرُ ٱلْحَبِيبِ فَلَاحَ فِي مِرْآتِهَا

لاخر

وَصَفْرَاءَ مِنْ مَاءِ ٱلْكُرُومِ كَأَنَّهَا ... لِقَاءُ عَدُوٍّ أَوْ فِرَاقُ صَدِيقِ
كَأَنَّ ٱلْحَبَابَ ٱلْمُسْتَدِيرَ بِرَأْسِهَا ... كَوَاكِبُ دُرٍّ فِي سَمَاءٍ عَقِيقِ

للكاتب ابي الفضل

كَأَنَّمَا ٱلرَّاحُ وَٱلرَّاحَاتُ تَحْمِلُهَا ... بُدُورُ تَمٍّ وَأَيْدِي ٱلشَّرْبِ هَالَاتُ
حُشَاشَةٌ مَا تَرَكْنَا لِلْمَاءِ يَقْتُلُهَا ... إِلَّا لِتَحْيَا بِهَا مِنَّا حُشَاشَاتُ

الباب التاسع

في ٱلرِّثَاء

للمتنبي يرثي ابا شجاع فاتكاً

أَلْحُزْنُ يُقْلِقُ وَٱلتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ ... وَٱلدَّهْرُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ
يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنٍ مُسْهَدٍ ... هٰذَا يُجِيءُ بِهَا وَهٰذَا يَرْجِعُ
أَلْيَوْمَ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٌ ... وَٱللَّيْلُ مَعْيِ وَٱلْكَوَاكِبُ ظُلَّعُ
إِنِّي لَأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي ... وَتَحِسُّ نَفْسِي بِٱلْحِمَامِ فَأَشْجَعُ

وَيَزِيدُنِي غَضَبُ ٱلْأَعَادِي قِسْوَةً ... وَيَلُمُّ بِي عَتَبُ ٱلصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ
تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ ... عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يَتَوَقَّعُ
وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي ٱلْحَقَائِقِ نَفْسَهُ ... وَيَسُومُهَا طَلَبَ ٱلْمُحَالِ فَتَطْمَعُ
أَيْنَ ٱلَّذِي ٱلْهَرَمَانُ مِنْ بُنْيَانِهِ ... مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا ٱلْمَصْرَعُ
تَتَخَلَّفُ ٱلْآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا ... حِيناً وَيُدْرِكُهَا ٱلْفَنَاءُ فَتَتْبَعُ
لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغٌ ... قَبْلَ ٱلْمَمَاتِ وَلَمْ يَسَعْهُ مَوْضِعُ
كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً ... ذَهَباً فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلْقَعُ
وَإِذَا ٱلْمَكَارِمُ وَٱلصَّوَارِمُ وَٱلْقَنَا ... وَبَنَاتُ أَهْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ
أَلْمَجْدُ أَخْسَرُ وَٱلْمَكَارِمُ صَفْقَةً ... مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا ٱلْهُمَامُ ٱلْأَرْوَعُ
وَٱلنَّاسُ أَنْزَلُ فِي زَمَانِكَ مَنْزِلاً ... مِنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ
بَرِّدْ حَشَايَا إِنِ ٱسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ ... فَلَقَدْ تَضُرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ
مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا ... مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ
وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ ... إِلَّا نَفَاهَا عَنْكَ قَلْبٌ أَصْمَعُ
وَيَدٌ كَأَنَّ نَوَالَهَا وَقِتَالَهَا ... فَرْضٌ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهْوَ تَبَرُّعُ
يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً ... أَنِّي رَضِيتُ بِحُلَّةٍ لَا تُنْزَعُ
مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ قَادِحٍ ... حَتَّى أَتَى ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي لَا يُدْفَعُ
فَظَلِلْتَ تَنْظُرُ لَا رِمَاحُكَ شُرَّعٌ ... فِيمَا عَرَاكَ وَلَا سُيُوفُكَ قُطَّعُ

بِأَبِي ٱلْوَحِيدَ وَجَيْشُهُ مُتَكَاثِرٌ ... بِبُكَيِّ وَمِنْ شَرِّ ٱلسِّلَاحِ ٱلْأَدْمُعُ

وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ ٱلسِّلَاحِ عَلَى ٱلْبُكَا ... فَحَشَاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَدُّكَ تَقْرَعُ

وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِنْدَهَا ٱلْـ ... ـبَازِ ٱلْأُشَيْهَبُ وَٱلْغُرَابُ ٱلْأَبْقَعُ

مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَٱلْجَحَافِلِ وَٱلسُّرَى ... فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّرًا لَا يَطْلُعُ

وَمَنِ ٱتَّخَذْتَ عَلَى ٱلضُّيُوفِ خَلِيفَةً ... ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ

فَٱلْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ ... دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَلَّعُ

وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ ٱلسِّيَاطِ وَخَيْلُهُ ... وَأَوَتْ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَٱلْأَذْرُعُ

وَعَفَا ٱلطِّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ ... فَوْقَ ٱلْقَنَاةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ

وَلَّى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ ... بَعْدَ ٱللُّزُومِ مُشَيِّعٌ وَمُوَدِّعُ

مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ ... وَلِسَيْفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعُ

إِنْ حَلَّ فِي رُومٍ فَفِيهَا قَيْصَرٌ ... أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ فَفِيهَا تُبَّعُ

أَوْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فَفِيهَا رَبُّهَا ... كِسْرَى تَذِلُّ لَهُ ٱلرِّقَابُ وَتَخْضَعُ

قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ ... فَرَسًا وَلٰكِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ

لَا قَلَّبَتْ أَيْدِي ٱلْفَوَارِسِ بَعْدَهُ ... رُمْحًا وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

لمروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وَأَبْقَى ... مَكَارِمَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تُنَالَا

كَأَنَّ ٱلشَّمْسَ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنٌ ... مِنَ ٱلْإِظْلَامِ مُلْبِسَةٌ ظِلَالَا

هُوَ ٱلْجَبَلُ ٱلَّذِي كَانَتْ نِزَارٌ ... تَهُدُّ مِنَ ٱلْعِدَى بِهِ ٱلْجِبَالَا

وَعُطِّلَتِ ٱلثُّغُورُ لِفَقْدِ مَعْنٍ ... وَقَدْ يُرْوِي بِهَا ٱلْأَسَلُ ٱلنِّهَالَا

وَأَظْلَمَتِ ٱلْعِرَاقُ وَأَوْرَثَتْهَا ... مُصِيبَتُهُ ٱلْمُجَلِّلَةُ ٱعْتِلَالَا

وَظَلَّ ٱلشَّامُ يَرْجِفُ جَانِبَاهُ ... لِرُكْنِ ٱلْعِزِّ حِينَ وَهَى فَمَالَا

وَكَادَتْ مِنْ تِهَامَةَ كُلُّ أَرْضٍ ... وَمِنْ نَجْدٍ تَزُولُ غَدَاةَ زَالَا

فَإِنْ يَعْلُ ٱلْبِلَادَ لَهُ خُشُوعٌ ... فَقَدْ كَانَتْ تَطُولُ بِهِ ٱخْتِيَالَا

أَصَابَ ٱلْمَوْتُ يَوْمَ أَصَابَ مَعْنًا ... مِنَ ٱلْأَحْيَاءِ أَكْرَمَهُمْ فَعَالَا

وَكَانَ ٱلنَّاسُ كُلُّهُمُ لِمَعْنٍ ... إِلَى أَنْ زَارَ حُفْرَتَهُ عِيَالَا

وَلَمْ يَكُ طَالِبٌ لِلْعُرْفِ يَنْوِي ... إِلَى غَيْرِ ٱبْنِ زَائِدَةَ ٱرْتِحَالَا

مَضَى مَنْ كَانَ يَحْمِلُ كُلَّ عِبْءٍ ... وَيَسْبِقُ فَضْلُ نَائِلِهِ ٱلسُّؤَالَا

وَمَا عَمَدَ ٱلْوُفُودُ لِمِثْلِ مَعْنٍ ... وَلَا حَطُّوا بِسَاحَتِهِ ٱلرِّحَالَا

وَلَا بَلَغَتْ أَكُفُّ ذَوِي ٱلْعَطَايَا ... يَمِينًا مِنْ يَدَيْهِ وَلَا شِمَالَا

وَمَا كَانَتْ تَجِفُّ لَهُ حِيَاضٌ ... مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ مُتْرِعَةٌ سِجَالَا

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَنْ كُنْتَ تَرْجُو ... بِهِ عَثَرَاتِ دَهْرِكَ أَنْ تُقَالَا

فَلَسْتَ بِمَالِكٍ عَبَرَاتِ عَيْنٍ ... أَبَتْ بِدُمُوعِهَا إِلَّا ٱنْهِمَالَا

كَأَنَّ ٱللَّيْلَ وَاصَلَ بَعْدَ مَعْنٍ ... لَيَالِيَ قَدْ قَرِنَّ بِهِ فَطَالَا

وَقُلْنَا أَيْنَ نَرْحَلُ بَعْدَ مَعْنٍ ... وَقَدْ ذَهَبَ ٱلنَّوَالُ فَلَا نَوَالَا

سَيَذْكُرُكَ ٱلْخَلِيفَةُ غَيْرَ قَالٍ ... إِذَا هُوَ فِي ٱلْأُمُورِ بَلَا ٱلرِّجَالَا

وَلَا يَنْسَى وَقَائِعَكَ ٱللَّوَاتِي ... عَلَى أَعْدَائِهِ جُعِلَتْ وَبَالَا

حَبَاكَ أَخُو أُمَيَّةَ بِالْمَرَاثِي ... مَعَ الْمَدْحِ الَّذِي قَدْ كَانَ قَالَا
وَأَلْقَى رَحْلَهُ أَسَفًا وَآلَى ... يَمِينًا لَا يَشُدُّ لَهُ حِبَالَا

لابي تمام في محمد وقحطبة وابي نصر بني حميد الطوسي

كَذَا فَلْيَجِلِّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ ... فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ مَاؤُهَا عُذْرُ
تُوُفِّيَتِ الْآمَالُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفْرُ
وَمَا كَانَ إِلَّا مَالَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ ... وَذُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ
وَمَا كَانَ يَدْرِي مُجْتَدِي جُودِ كَفِّهِ ... إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ أَنَّهُ خُلُقُ الْعُسْرُ
أَلَا فِي سَبِيلِ اللهِ مَنْ عُطِّلَتْ لَهُ ... فِجَاجُ سَبِيلِ اللهِ وَانْثَغَرَ الثَّغْرُ
فَتًى كُلَّمَا فَاضَتْ عُيُونُ قَبِيلَةٍ ... دَمًا ضَحِكَتْ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
فَتًى دَهْرُهُ شَطْرَانِ فِيمَا يَنُوبُهُ ... فَفِي بَأْسِهِ شَطْرٌ وَفِي جُودِهِ شَطْرُ
فَتًى مَاتَ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ مِيتَةً ... تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إِنْ فَاتَهُ النَّصْرُ
وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرَبُ سَيْفِهِ ... مِنَ الضَّرْبِ وَاعْتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السُّمْرُ
وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ ... إِلَيْهِ الْحِفَاظُ وَالْمُرُوءُ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ
وَنَفْسٌ تَعَافُ الْعَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا هُوَ ... الْكُفْرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْ دُونَهُ الْكُفْرُ
فَأَثْبَتَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ ... وَقَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِ أَخْمَصِكِ الْحَشْرُ
غَدَاةَ غَدَوْةً وَالْحَمْدُ نَسْجُ رِدَائِهِ ... فَلَمْ يَنْصَرِفْ إِلَّا وَأَكْفَانُهُ الْأَجْرُ
تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا دَجَى ... لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهْيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ
كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ ... نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

يُعَزُّونَ عَنْ تَاوٍ تُعَزَّى بِهِ الْعُلَى ... وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْبَأْسُ وَالْجُودُ وَالشِّعْرُ
وَأَنَّى لَهُمْ صَبْرٌ عَلَيْهِ وَقَدْ مَضَى ... إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى اسْتُشْهِدَا هُوَ وَالصَّبْرُ
فَتًى كَانَ عَذْبَ الرُّوحِ لَا مِنْ غَضَاضَةٍ ... وَلَكِنْ كِبْرًا أَنْ يُقَالَ بِهِ كِبْرُ
فَتًى سَلَبَتْهُ الْخَيْلُ وَهْوَ حِمًى لَهَا ... وَبَزَّتْهُ نَارُ الْحَرْبِ وَهْوَ لَهَا جَمْرُ
وَقَدْ كَانَتِ الْبِيضُ الْمَآثِيرُ فِي الْوَغَى ... بَوَاتِرَ فَهْيَ الْآنَ مِنْ بَعْدِهِ بُتْرُ
أَمِنْ بَعْدِ طَيِّ الْحَادِثَاتِ مُحَمَّدًا ... يَكُونُ لِأَثْوَابِ النَّدَى أَبَدًا نَشْرُ
إِذَا شَجَرَاتُ الْعُرْفِ جُذَّتْ أُصُولُهَا ... فَفِي أَيِّ فَرْعٍ يُوجَدُ الْوَرَقُ النَّضْرُ
لَئِنْ أَبْغَضَ الدَّهْرُ الْخَؤُونُ لِفَقْدِهِ ... لَعَهْدِي بِهِ مِمَّنْ يُحِبُّ لَهُ الدَّهْرُ
لَئِنْ غَدَرَتْ فِي الرَّوْعِ أَيَّامُهُ بِهِ ... فَمَا زَالَتِ الْأَيَّامُ شِيمَتُهَا الْغَدْرُ
لَئِنْ أَلْبَسَتْ فِيهِ الْمُصِيبَةَ طَيِّئٌ ... فَمَا عُرِّيَتْ مِنْهَا تَمِيمٌ وَلَا بَكْرُ
سَقَى الْغَيْثُ غَيْثًا وَارَتِ الْأَرْضُ شَخْصَهُ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَحَابٌ وَلَا قَطْرُ
وَكَيْفَ احْتِيَالِي لِلْغُيُوثِ صَنِيعَةً ... بِإِسْقَائِهَا قَبْرًا وَفِي لَحْدِهِ الْبَحْرُ
مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةٌ ... غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا اشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ
ثَوَى فِي الثَّرَى مَنْ كَانَ يَحْيَى بِهِ الثَّرَى ... وَيَغْمُرُ صَرْفَ الدَّهْرِ نَائِلُهُ الْغَمْرُ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ وَقْفًا فَإِنَّنِي ... رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمْرُ

لابي الحسن الانباري يرثي اباطاهر محمد بن بقية وزير عز الدولة ابن بويه وكانت قد وقعت حرب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة ظفر فيها عضد الدولة فقبض على الوزير وقتله بين ارجل الفيلة ثم صلبه في خبر ليس هذا موضعه . وهي من القصائد الطنانة بلغت من الشهرة والاستحسان اعظم مبلغ حتى يروى ان عضد الدولة لما وقف عليها قال لقد تمنيت ان اكون انا المصلوب وتكون هذه القصيدة فيّ وهي قوله

عُلُوٌّ فِي ٱلْحَيَاةِ وَفِي ٱلْمَمَاتِ ... لَحَقٌّ تِلْكَ إِحْدَى ٱلْمُعْجِزَاتِ

كَأَنَّ ٱلنَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا ... وُفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ ٱلصِّلَاتِ

كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيباً ... وَكُلُّهُمُ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ

مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمُ ٱحْتِفَاءً ... كَمَدِّهِمَا إِلَيْهِمْ بِٱلْهِبَاتِ

وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ ٱلْأَرْضِ عَنْ أَنْ ... يَضُمَّ عُلَاكَ مِنْ بَعْدِ ٱلْوَفَاةِ

أَصَارُوا ٱلْجَوَّ قَبْرَكَ وَٱسْتَعَاضُوا ... عَنِ ٱلْأَكْفَانِ ثَوْبَ ٱلسَّافِيَاتِ

لِعُظْمِكَ فِي ٱلنُّفُوسِ بَقِيتَ تُرْعَى ... بِحُرَّاسٍ وَحُفَّاظٍ ثِقَاتِ

وَتُوقَدُ حَوْلَكَ ٱلنِّيرَانُ لَيْلاً ... كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ ٱلْحَيَاةِ

رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلُ زَيْدٌ ... عَلَاهَا فِي ٱلسِّنِينَ ٱلْمَاضِيَاتِ

وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ فِيهَا تَأَسٍّ ... تُبَاعِدُ عَنْكَ تَعْبِيرَ ٱلْعُدَاةِ

وَلَمْ أَرَ قَبْلَ جِذْعِكَ قَطُّ جِذْعاً ... تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ ٱلْمَكْرُمَاتِ

أَسَأْتَ إِلَى ٱلنَّوَائِبِ فَٱسْتَثَارَتْ ... فَأَنْتَ قَتِيلُ ثَأْرِ ٱلنَّائِبَاتِ

وَكُنْتَ تُجِيرُ مِنْ صَرْفِ ٱللَّيَالِي ... فَصَارَ مُطَالِباً لَكَ بِٱلتِّرَاتِ

وَصَيَّرَ دَهْرُكَ ٱلْإِحْسَانَ فِيهِ ... إِلَيْنَا مِنْ عَظِيمِ ٱلسَّيِّئَاتِ

وَكُنْتَ لِمَعْشَرٍ سَعْداً فَلَمَّا ... مُضِيتَ تَفَرَّقُوا بِٱلْمَنْحَسَاتِ

غَلِيلٌ بَاطِنٌ لَكَ فِي فُؤَادِي ... يُخَفَّفُ بِٱلدُّمُوعِ ٱلْجَارِيَاتِ

وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيَامٍ ... بِفَرْضِكَ وَٱلْحُقُوقِ ٱلْوَاجِبَاتِ

مَلَأْتُ ٱلْأَرْضَ مِنْ نَظْمِ ٱلْقَوَافِي ... وَنَحْتُ بِهَا خِلَافَ ٱلنَّائِحَاتِ

وَلٰكِنِّي أُصَبِّرُ عَنْكَ نَفْسِي ... مَخَافَةَ أَنْ أُعَدَّ مِنَ ٱلْجُنَاةِ

وَمَا لَكَ تُرْبَةٌ فَأَقُولَ تُسْقَى ... لِأَنَّكَ نُصْبُ هَطْلِ ٱلْهَاطِلَاتِ

عَلَيْكَ تَحِيَّةُ ٱلرَّحْمٰنِ تَتْرَى ... بِرَحَمَاتٍ غَوَادٍ رَائِحَاتِ

للقاضي حمزة بن ابي حصين في مخلص الدولة الكناني

أَلَا كُلُّ حَيٍّ مُقْصِدَاتٌ مَقَاتِلُهْ ... وَآجِلُ مَا يُخْشَى مِنَ ٱلدَّهْرِ عَاجِلُهْ

وَهَلْ يَفْرَحُ ٱلنَّاجِي ٱلسَّلِيمُ وَهٰذِهِ ... حُبُولُ ٱلرَّدَى قُدَّامَهُ وَحَبَائِلُهْ

لَعَمْرُ ٱلْفَتَى إِنَّ ٱلسَّلَامَةَ سُلَّمٌ ... إِلَى ٱلْحَيْنِ وَٱلْمَغْرُورُ بِٱلْعَيْشِ آمِلُهْ

فَيُسْلَبُ أَثْوَابَ ٱلْحَيَاةِ مُعَارُهَا ... وَيَقْضِي غَرِيمَ ٱلدَّيْنِ مَنْ هُوَ مَاطِلُهْ

مَضَى قَيْصَرٌ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ قُصُورُهُ ... وَجُدِّلَ كِسْرَى مَا حَمَتْهُ مَجَادِلُهْ

وَمَا صَدَّ هُلْكاً عَنْ سُلَيْمَانَ مُلْكُهُ ... وَلَا مَنَعَتْ مِنْهُ أَبَاهُ سَرَابِلُهْ

وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي ... عَلَى سَفَرٍ يَنْأَى عَنِ ٱلْأَهْلِ قَافِلُهْ

وَمَا نَفْسُ ٱلْإِنْسَانِ إِلَّا خُزَامَةٌ ... بِأَيْدِي ٱلْمَنَايَا وَٱللَّيَالِي مَرَاحِلُهْ

فَهَلْ غَالَ بَدْءاً مُخْلِصَ ٱلدَّوْلَةِ ٱلرَّدَى ... وَهَلْ تَنْزَوِي عَمَّنْ سِوَاهُ غَوَائِلُهْ

وَلٰكِنَّهُ حَوْضُ ٱلْحِمَامِ فَفَارِطٌ ... إِلَيْهِ وَتَالٍ مُسْرِعَاتٌ رَوَاحِلُهْ

لَقَدْ دَفَنَ ٱلْأَقْوَامُ أَرْوَعَ لَمْ تَكُنْ ... بِمَدْفُونَةٍ طُولَ ٱلزَّمَانِ فَضَائِلُهْ

سَقَى جَدَثًا هَالَتْ عَلَيْهِ تُرَابَهُ ... أَكُفُّهُمُ طَلُّ الْغَمَامِ وَوَابِلُهْ
فَفِيهِ سَحَابٌ يَرْفَعُ الْمَحْلَ هُدْبُهُ ... وَبَحْرُ نَدًى يَسْتَغْرِقُ الْبَرَّ سَاحِلُهْ
كَأَنَّ ابْنَ نَصْرٍ سَائِرًا فِي سَرِيرِهِ ... حَيٌّ مِنَ الْوَسْمِيِّ أَقْشَعَ هَاطِلُهْ
يَمُرُّ عَلَى الْوَادِي فَتُثْنِي رِمَالُهُ ... عَلَيْهِ وَبِالنَّادِي فَتَبْكِي أَرَامِلُهْ
سَرَى نَعْشُهُ فَوْقَ الرِّقَابِ وَطَالَمَا ... سَرَى جُودُهُ فَوْقَ الرِّكَابِ وَنَائِلُهْ
أَنَاعِيَهُ إِنَّ النُّفُوسَ مَنُوطَةٌ ... بِقَوْلِكَ فَانْظُرْ مَا الَّذِي أَنْتَ قَائِلُهْ
بِفِيكَ الثَّرَى لَمْ تَدْرِ مَنْ حَلَّ بِالثَّرَى ... جَهِلْتَ وَقَدْ يَسْتَصْغِرُ الْأَمْرَ جَاهِلُهْ
هُوَ السَّيِّدُ الْمُهْتَزُّ لِلتَّمِّ بَدْرُهُ ... وَلِلْجُودِ عِطْفَاهُ وَلِلطَّعْنِ عَامِلُهْ
أَفَاضَ عُيُونَ النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... عُيُونُهُمُ مِمَّا تَفِيضُ أَنَامِلُهْ
فَيَا عَيْنِ سَحِّي لَا تَشِحِّي بِسَائِلٍ ... عَلَى مَاجِدٍ لَمْ يَعْرِفِ الشُّحَّ سَائِلُهْ
مَتَى يَسْأَلُوهُ الْمَالَ يَنْدَ بَنَانُهُ ... وَإِنْ يَسْأَلُوهُ الْغَوْثَ تَنْدَ عَوَامِلُهْ
مَجَالِسُهُ فِي رَوْضَةٍ طَلَّهَا النَّدَى ... وَلَكِنَّهُ فِي الْمَجْدِ مَاتَ مُسَاجِلُهْ
جَرَتْ تَحْتَهُ الْعَلْيَاءُ مِلْءَ فُرُوجِهَا ... إِلَى غَايَةٍ طَالَتْ عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهْ
فَمَا مَاتَ حَتَّى نَالَ أَقْصَى مُرَادِهِ ... كَمَا يَسْتَتِمُّ الْبَدْرَ تَمَّتْ مَنَازِلُهْ
فَتًى طَالَمَا يَعْتَادُهُ الْجَيْشُ عَافِيًا ... فَيُنْزِلُهُ أَوْ عَادِيًا فَيُنَازِلُهْ
صَفُوحٌ عَنِ الْجَانِي وَصَفْحَةُ سَيْفِهِ ... إِذَا هِيَ لَمْ تَقْتُلْهُ فَالصَّفْحُ قَاتِلُهْ
إِذَا ظَنَّ لَا يُخْطِي كَأَنَّ ظُنُونَهُ ... عَلَى مَا يَظُنُّ النَّاسُ عَنْهُ دَلَائِلُهْ
قَضَى اللهُ أَنْ يَرْدَى الْأَمِيرُ وَهَذِهِ ... صَوَافِنُهُ مَوْفُورَةٌ وَمَنَاصِلُهْ

فَلَا رَحَلَتْ عَنْهُ نَوَازِلُ رَحْمَةٍ ... ضُحَاهُ بِهَا مَوْصُولَةٌ وَأَصَائِلُهْ
وَرَوَّى ثَرَاهُ مَنْهَلُ الْعَفْوِ فِي غَدٍ ... فَقَدْ رَوَّتِ الْعَافِينَ أَمْسِ مَنَاهِلُهْ

لابن الحسن التهامي يرثي ولده

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِ ... مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ
بَيْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِرًا ... حَتَّى يُرَى خَبَرًا مِنَ الْأَخْبَارِ
بُنِيَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا ... صَفْوًا مِنَ الْأَكْدَارِ وَالْأَقْذَارِ
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا ... مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جُذْوَةَ نَارِ
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا ... تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرٍ هَارِ
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ ... وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خَيَالُ سَارِ
فَاقْضُوا مَآرِبَكُمْ عِجَالًا إِنَّمَا ... أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ
وَتَرَاكَضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَحَاذِرُوا ... أَنْ تُسْتَرَدَّ فَإِنَّهُنَّ عَوَارِ
فَالدَّهْرُ يَخْدَعُ بِالْمُنَى وَيَغُصُّ إِنْ ... هَنَّا وَيَهْدِمُ مَا بَنَى بِبَوَارِ
لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَصْتَ مُسَالِمًا ... خُلُقُ الزَّمَانِ عَدَاوَةُ الْأَحْرَارِ
إِنِّي وُتِرْتُ بِصَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ ... أَعْدَدْتُهُ لِطَلَابَةِ الْأَوْتَارِ
وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذُلِّكَ أَوْ أَبَتْ ... مُنْقَادَةٌ بِأَزِمَّةِ الْمِقْدَارِ
يَا كَوْكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ ... وَكَذَا تَكُونُ كَوَاكِبُ الْأَسْحَارِ
وَهِلَالَ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ ... بَدْرًا وَلَمْ يُمْهَلْ لِوَقْتِ سِرَارِ
عَجِلَ الْخُسُوفُ عَلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِهِ ... فَغَطَاهُ قَبْلَ مَظِنَّةِ الْإِبْدَارِ

وَكَأَنَّ قَلْبِي قَبْرُهُ وَكَأَنَّهُ ... فِي طَيِّهِ سِرٌّ مِنَ ٱلْأَسْرَارِ

وَلَدُ ٱلْمُعَزَّى بَعْضُهُ فَإِذَا ٱنْقَضَى ... بَعْضُ ٱلْفَتَى فَٱلْكُلُّ فِي ٱلْآثَارِ

أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَذِرًا لَهُ ... وُفِّقْتَ حِينَ تَرَكْتَ أَلْأَمَ دَارِ

جَاوَرْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَرَ رَبَّهُ ... شَتَّانَ بَيْنَ جِوَارِهِ وَجِوَارِي

لثابت بن هرون الرقي النصراني من قصيدة يرثي ابا الطيب المتنبي

أَلدَّهْرُ أَخْبَثُ وَٱللَّيَالِي أَنْكَدُ ... مِنْ أَنْ تَعِيشَ لِأَهْلِهَا يَا أَحْمَدُ

قَصَدَتْكَ لَمَّا أَنْ رَأَتْكَ نَفِيسَهَا ... مُخْلًا بِمِثْلِكَ وَٱلنَّفَائِسُ تُقْصَدُ

ذُقْتَ ٱلْكَرِيهَةَ بَغْتَةً وَفَقَدْتَهَا ... وَكَرِيهُ فَقْدِكَ فِي ٱلْوَرَى لَا يُفْقَدُ

قُلْ لِي إِنِ ٱسْتَعْطَتْ ٱلْخِطَابَ فَإِنَّنِي ... صَبُّ ٱلْفُؤَادِ إِلَى خِطَابِكَ مُكْمَدُ

أَتَرَكْتَ بَعْدَكَ شَاعِرًا وَٱللَّهِ لَا ... لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ فِي ٱلْوَرَى مَنْ يُنْشَدُ

أَمَّا ٱلْعُلُومُ فَإِنَّهَا يَا رَبَّهَا ... تَبْكِي عَلَيْكَ بِأَدْمُعٍ لَا تَجْمُدُ

لابي عثمان بن جني فيه ايضاً من قصيدة

سُلِبَتْ ثَوْبَ بَهَاءٍ كُنْتَ تَلْبَسُهُ ... كَمَا تُخُطِّفَتِ بِٱلْخَطِيَّةِ ٱلسُّلُبُ

مَا زِلْتَ تَصْحَبُ فِي ٱلْجُلَّى إِذَا نَزَلَتْ ... قَلْبًا جَمِيعًا وَعَزْمًا غَيْرَ مُنْشَعِبِ

وَقَدْ حَلَبْتَ لَعَمْرِي ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ... تَمْطُو بِهِمَّةِ لَا وَانٍ وَلَا نَصِبِ

مَنْ لِلْهَوَاجِلِ يُحْيِي مَيْتَ أَرْسُمِهَا ... بِكُلِّ جَائِلَةِ ٱلتَّصْدِيرِ وَٱلْحَقَبِ

أَمْ مَنْ لِبِيضِ ٱلظُّبَى يَوْمًا وَهُنَّ دَمٌ ... أَمْ مَنْ لِسُمْرِ ٱلْقَنَا وَٱلزَّغْفِ وَٱلْيَلَبِ

أَمْ لِلْمَعَارِكِ تُدْمِي جَمْرَ جَاحِمِهَا ... حَتَّى تُعَرِّيَهَا عَنْ سَاطِعِ ٱللَّهَبِ

أَمْ لِلْمَحَافِلِ إِذْ تَبْدُو لِتَعْمُرَهَا ... بِٱلنَّظْمِ وَٱلنَّثْرِ وَٱلْأَمْثَالِ وَٱلْخُطَبِ

أَمْ لِلْمَنَاهِلِ وَٱلظَّلْمَاءُ عَاكِفَةٌ ... مُوَاصِلَ ٱلْكَرَّتَيْنِ ٱلْوِرْدِ وَٱلْقَرَبِ

أَمْ لِلْمُلُوكِ تُحَلِّيهَا وَتُلْبِسُهَا ... حَتَّى تَمَايَسَ فِي أَبْرَادِهَا ٱلْقُشُبِ

بَاتَتْ وِسَادِيَ أَطْرَابٌ تُؤَرِّقُنِي ... لَمَّا غَدَوْتَ لَقًى فِي قَبْضَةِ ٱلنُّوَبِ

عُمِّرْتَ خِدْنَ ٱلْمَسَاعِي غَيْرَ مُضْطَرِبٍ ... وَمُتَّ كَٱلنَّصْلِ لَمْ يَدْنَسْ وَلَمْ يُعَبِ

فَٱذْهَبْ عَلَيْكَ سَلَامُ ٱللَّهِ مَا قَلَقَتْ ... خُوصُ ٱلرَّكَائِبِ بِٱلْأَكْوَارِ وَٱلشُّعُبِ

لابن النبيه في ولد الناصر احمد

أَلنَّاسُ لِلْمَوْتِ كَخَيْلِ ٱلطِّرَادْ ... فَٱلسَّابِقُ ٱلسَّابِقُ مِنْهَا ٱلْجَوَادْ

وَٱللَّهِ لَا يَدْعُو إِلَى دَارِهِ ... إِلَّا مَنِ ٱسْتَصْلَحَ مِنْ ذِي ٱلْعِبَادْ

وَٱلْمَوْتُ نَقَّادٌ عَلَى كَفِّهِ ... جَوَاهِرٌ يَخْتَارُ مِنْهَا ٱلْجِيَادْ

وَٱلْمَرْءُ كَٱلظِّلِّ وَلَا بُدَّ أَنْ ... يَزُولَ ذَاكَ ٱلظِّلُّ بَعْدَ ٱمْتِدَادْ

لَا تَصْلُحُ ٱلْأَرْوَاحُ إِلَّا إِذَا ... سَرَى إِلَى ٱلْأَجْسَادِ هٰذَا ٱلْفَسَادْ

أَرْغَمْتَ يَا مَوْتُ أُنُوفَ ٱلْقَنَا ... وَدُسْتَ أَعْنَاقَ ٱلسُّيُوفِ ٱلْحِدَادْ

كَيْفَ تَخَرَّمْتَ عَلِيًّا وَمَا ... أَنْجَدَهُ كُلُّ طَوِيلِ ٱلنِّجَادْ

نَجْلَ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِي ... مِنْ خَوْفِهِ يَرْعُدُ قَلْبُ ٱلْجَمَادْ

مُصِيبَةٌ أَذْكَتْ قُلُوبَ ٱلْوَرَى ... كَأَنَّمَا فِي كُلِّ قَلْبٍ زِنَادْ

نَازِلَةٌ جَلَّتْ فَمَنْ أَجْلِهَا ... سَنَّ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ لُبْسَ ٱلسَّوَادْ

مَأْتَمَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ لٰكِنَّهَا ... عُرْسٌ عَلَى ٱلسَّبْعِ ٱلطِّبَاقِ ٱلشِّدَادْ

فَالْخَوْدُ فِي الْمِسْحِ لَهَا رَنَّةٌ ... وَالْحُورُ تَجْلَى فِي الْمُرُوطِ الْجِدَادْ

طَرَقْتَ يَا مَوْتُ كَرِيماً فَلَمْ ... يَقْنَعْ بِغَيْرِ النَّفْسِ لِلضَّيْفِ زَادْ

قَصَفْتَهُ مِنْ سُدْرَةِ الْمُنْتَهَى ... غُصْناً فَشَلَّتْ يَدُ أَهْلِ الْفَسَادْ

يَا ثَالِثَ السِّبْطَيْنِ خَلَّفْتَنِي ... أَهِيمُ مِنْ هَمِّي فِي كُلِّ وَادْ

يَا نَائِماً فِي غَمَرَاتِ الرَّدَى ... كَحَلْتَ أَجْفَانِي بِمِيلِ السُّهَادْ

وَيَا ضَجِيعَ التُّرْبِ أَقْلَقْتَنِي ... كَأَنَّمَا فَرْشِيَ شَوْكُ الْقَتَادْ

دُفِنْتَ فِي التُّرْبِ وَلَوْ أَنْصَفُوا ... مَا كُنْتَ إِلَّا فِي صَمِيمِ الْفُؤَادْ

لَوْ لَمْ تَكُنْ أَسْخَنْتَ عَيْنِي سَقَتْ ... مَثْوَاكَ عَيْنَايَ كَصَوْبِ الْعِهَادْ

للشريف الرضي من قصيدة يرثي ابا اسحق الصابيء

أَعَلِمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ ... أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا ضِيَاءُ النَّادِي

جَبَلٌ هَوَى لَوْ خَرَّ بِالْبَحْرِ اغْتَدَى ... مِنْ وَقْعِهِ مُتَتَابِعَ الْإِزْبَادِ

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ وَضْعِكَ فِي الثَّرَى ... أَنَّ الثَّرَى يَعْلُو عَلَى الْأَطْوَادِ

بُعْداً لِيَوْمِكَ فِي الزَّمَانِ فَإِنَّهُ ... أَقْذَى الْعُيُونَ وَفَتَّ فِي الْأَعْضَادِ

لَا يَنْفَدُ الدَّمْعُ الَّذِي يُبْكَى بِهِ ... إِنَّ الْقُلُوبَ لَهُ مِنَ الْإِمْدَادِ

سَوَّدْتَ مَا بَيْنَ الْفَضَاءِ وَنَاظِرِي ... وَغَسَلْتَ مِنْ عَيْنَيَّ كُلَّ سَوَادِ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ تَضُنَّ بِلَفْظَةٍ ... لِتَقُومَ بَعْدَكَ لِي مَقَامَ الزَّادِ

يَا لَيْتَ أَنِّي مَا قَنَيْتُكَ صَاحِباً ... كَمْ قُنْيَةٍ جَلَبَتْ أَسًى لِفُؤَادِ

يَزْدَادُ الْقُلُوبِ بِمَنْ تُحِبُّ لِقَاءَهُ ... مِمَّا يَجُنُّ لَحَرَارَةَ الْأَكْبَادِ

للزمخشري في رثاء شيخه ابي مضر

وَقَائِلَةٍ مَا هَذِهِ الدُّرَرُ الَّتِي ... تَسَاقَطُ مِنْ عَيْنَيْكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ

فَقُلْتُ لَهَا الدُّرُّ الَّذِي كَانَ قَدْ حَشَا ... أَبُو مُضَرٍ أُذْنِي تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِي

للشيخ ناصيف اليازجي في الامير حيدر ابي اللمع

أَلْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا خَيَالٌ قَدْ سَرَى ... وَالْعَيْشُ مِثْلُ الْحُلْمِ فِي سِنَةِ الْكَرَى

وَالنَّاسُ رَكْبٌ قَدْ أَنَاخَ بِمَنْزِلٍ ... فَبَنَى عَلَى الطُّرُقِ الْمَدَائِنَ وَالْقُرَى

لَا مَرْحَباً إِنْ جَاءَتِ الدُّنْيَا وَلَا ... أَسَفاً إِذَا وَلَّتْ وَمَا الدُّنْيَا تُرَى

هِيَ كَالسَّرَابِ يَزِيدُ مُهْجَةَ وَارِدٍ ... ظَمَأً وَيَمْلَأُ مُقْلَتَيْهِ مَنْظَرَا

غَرَّارَةٌ يَسْبِي الْحَكِيمَ خِدَاعُهَا ... مَكْرًا وَيُطْغِي الْفَيْلَسُوفَ الْأَكْبَرَا

لَاحَتْ لَنَا نَارُ الْحُبَاحِبِ فِي الدُّجَى ... مِنْهَا فَخِلْنَا أَنَّهَا نَارُ الْقِرَى

عِشْنَا كَأَنَّا لَمْ نَعِشْ وَنَمُوتُ عَنْ ... كُثُبٍ كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ بَيْنَ الْوَرَى

ذَهَبَ الزَّمَانُ وَمَنْ طَوَاهُ مُقَدَّمًا ... وَكَذَاكَ يَذْهَبُ مَنْ يَلِيهِ مُؤَخَّرَا

نَبْكِي وَنَضْحَكُ لِلْمَنِيَّةِ وَالْمُنَى ... وَكِلَاهُمَا عَبَثٌ يَدُورُ مُكَرَّرَا

بِتْنَا نُنَادِي حَيْدَرًا وَيَجِي وَمَا ... يُجْدِي إِذَا بِتْنَا نُنَادِي حَيْدَرَا

هَذَا الْأَمِيرُ قَضَى فَسَالَتْ أَكْبُدٌ ... وَمَدَامِعٌ وَجَرَى الْقَضَاءُ بِمَا جَرَى

لَمْ تَحْمِهِ الْبِيضُ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا ... وَالشُّوسُ وَالْجُرْدُ السَّلَاهِبُ وَالذُّرَى

هَذَا الَّذِي ضَبَطَ الْبِلَادَ بِكَفِّهِ ... قَدْ بَاتَ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ مُعَفَّرَا

يَا طَالَمَا أَغْنَى الْفَقِيرَ بِجُودِهِ ... وَالْيَوْمَ صَارَ أَضَرَّ مِنْهُ وَأَفْقَرَا

أَمْسَى وَحِيدًا فِي جَوَانِبِ حُفْرَةٍ ... مَنْ كَانَ يَجْمَعُ فِي حِمَاهُ عَسْكَرَا

مِنَّا السَّلَامُ بِكُلِّ تَكْرِمَةٍ عَلَى ... مَنْ لَمْ يَمُدَّ إِلَى وَدَاعٍ خِنْصِرَا

قَامَتْ تُشَيِّعُهُ الرِّجَالُ مُشَخَّصًا ... وَمَضَتْ تُشَيِّعُهُ الْقُلُوبُ مُصَوَّرَا

أَوْلَى الْعِبَادِ بِرَحْمَةٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ ... عَرَفَ الْمَظَالِمَ فِي الْعِبَادِ وَلَا دَرَى

وَأَحَقُّ بِالْإِحْسَانِ مَنْ لَمْ يُهْمِلِ الْـ ... ـمَعْرُوفَ قَطُّ وَلَمْ يُبَاشِرْ مُنْكَرَا

بَكَتِ الْأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى حَسْرَةً ... لَمَّا رَأَتْ قَلْبَ السَّمَاحِ تَحَسَّرَا

وَتَنَهَّدَ الْمَجْدُ الَّذِي رَبَّاهُ مِنْ ... صِغَرٍ فَكَانَ لَهُ أَبًا وَمُدَبِّرَا

سَلَبَ الزَّمَانُ مِنَ الْأَفَاضِلِ دُرَّةً ... لَوْ كَلَّفُوهُ بِمِثْلِهَا لَتَعَذَّرَا

وَلَرُبَّمَا نَفَذَ الزَّمَانُ وَذِكْرُهُ ... نُمْلِي بِهِ جُمَلًا وَنَكْتُبُ أَسْطُرَا

قَدْ كَانَ عَوْنًا فِي الْوَفَاءِ وَلَمْ يَزَلْ ... فِي الْحِلْمِ مَعْنًا وَالسَّمَاحَةِ جَعْفَرَا

وَإِذَا تَفَقَّدْتَ الْمَحَامِدَ كُلَّهَا ... أَلْفَيْتَ كُلَّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا

كُلٌّ بَالِغٌ فِي الْمَدْحِ بِشِعْرِهِ ... وَيَظَلُّ مَادِحُهُ الْأَمِينُ مُقَصِّرَا

وَمَتَى طَلَبْنَا رِبْحَةً فِي نَفْسِهِ ... كَانَتْ لَنَا عَنْقَاءَ مَغْرِبَ أَيْسَرَا

ذَاكَ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ لِكُنُوزِهِ ... عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا فَصَادَفَ جَوْهَرَا

حَقٌّ عَلَى الْخُطَبَاءِ ذِكْرُ صِفَاتِهِ ... مَثَلًا شُرُودًا حِينَ تَعْلُو الْمِنْبَرَا

بَحْرٌ حَوَاهُ النَّعْشُ فَوْقَ مَنَاكِبٍ ... تَسْعَى وَلَمْ نَعْهَدْ كَذَاكَ الْأَبْحُرَا

وَفَرِيدَةٌ فِي الرَّمْسِ قَدْ دُفِنَتْ وَكَمْ ... مِنْ مَعْدِنٍ تَحْتَ التُّرَابِ تَسَتَّرَا

وَيْلَاهُ مِنْ هٰذِي الْحَيَاةِ فَإِنَّهَا ... كَالظِّلِّ تَحْتَ الشَّمْسِ يَمْشِي الْقَهْقَرَى

إِنَّ الْحَيَاةَ هِيَ الشَّبَابُ وَإِنْ تَزِدْ ... نَقَصَتْ كَلَفْظٍ بِالزِّيَادَةِ صُغِّرَا

نَرْجُو مِنَ الدُّنْيَا الدَّوَامَ وَنَفْسُهَا ... كَحُطَامِهَا مِمَّا يُبَاعُ وَيُشْتَرَى

دُوَلٌ وَأَجْيَالٌ تَمُرُّ وَتَنْقَضِي ... فِيهَا وَتَبْقَى الْكَائِنَاتُ كَمَا تَرَى

فَسَقَتْ غَوَادِي الْفَضْلِ تُرْبَةَ فَاضِلٍ ... مِمَّنْ يُؤَرِّخُ كَانَ غَوْثًا لِلْوَرَى

كُنَّا نُؤَرِّخُ فَضْلَ مِنْحَةِ كَفِّهِ ... صِرْنَا نُؤَرِّخُ رَمْسَهُ تَحْتَ الثَّرَى

ولولده الشيخ ابراهيم يرثي الامير محمد ارسلان وقد توفي بالقسطنطينية

حَيَاةٌ أَسَرُّ الْعَيْشِ فِيهَا مُذَمَّمُ ... وَنَاسٌ بِهَا قَلْبُ الْخَلِيِّ مُثِيمُ

سَقَتْ كُلَّ قَلْبٍ كُلَّ يَوْمٍ مَشَارِبًا ... تَوَهَّمَ فِيهَا لَذَّةً وَهْيَ عَلْقَمُ

تَشَاغَلَتِ الْأَلْبَابُ فِيهَا مِنَ الصِّبَى ... وَلَمْ تَكُ أَدْنَى صَبْوَةً حِينَ تَحْلُمُ

تَبَطَّلَ كُلٌّ بِالْأَمَانِي وَلَمْ يَزَلْ ... يَرُوحُ وَيَغْدُو وَهْوَ لِلْمَوْتِ مَغْنَمُ

وَمَا الْأَرْضُ إِلَّا قَفْرَةٌ زَأَرَتْ بِهَا ... أُسُودُ الْمَنَايَا حَوْلَنَا وَهْيَ حُوَّمُ

لَهَا كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَنَا كُلُّ مُنْذِرٍ ... يُنَادِي عَلَيْنَا مُسْمِعًا وَهْوَ أَبْكَمُ

تُنَبِّهُنَا بَعْضًا بِبَعْضٍ فَنَثْنِي ... وَأَجْفَانُنَا فِي غَفْلَةِ اللَّهْوِ نُوَّمُ

خَلَتْ دُونَهَا شُمُّ الْحُصُونِ فَلَمْ تَكُنْ ... لِسَاكِنِهَا مِنْ غَارَةِ الْبَيْنِ تَعْصِمُ

وَأَصْبَحَ مَنْ قَدْ كَانَ يُرْهِبُ بَأْسُهُ ... يُنَاحُ عَلَيْهِ بَعْدَ حِينٍ وَيُرْحَمُ

تُرَابٌ مِنَ الْأَرْضِ اسْتَوَى تَحْتَ صُورَةٍ ... تَلُوحُ عَلَيْهَا مُدَّةً ثُمَّ تُهْدَمُ

سَلَامٌ عَلَى قَبْرٍ تَوَسَّدَ تُرْبَهُ ... حَبِيبٌ عَلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ أُسَلِّمُ

وَمَا كَانَ يُغْنِي لَوْ تَدَانَى وَدُونَهُ ... مِنَ الرَّمْسِ قَدْ أَمْسَى حِجَابٌ مُخَيِّمُ

لَئِنْ لَمْ تُصِبْ عَيْنِي ثَرَاهُ فَإِنَّ لِي ... هُنَالِكَ قَلْباً مِنْهُ قَدْ قَطَرَ الدَّمُ
وَمَا جَفَّ دَمْعِي بَعْدَهُ غَيْرَ أَنَّهُ ... يُدَبِّجُ خَضْرَاءَ الرُّبَى حِينَ يَسْجُمُ
نَعَاهُ لَنَا النَّاعِي فَفِي كُلِّ مَسْمَعٍ ... كَلَامٌ وَلَكِنْ فِي الْأَضَالِعِ أَسْهُمُ
تَنُوحُ عَلَى فَقْدِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ ... رِجَالٌ عَلَيْهِ بِالدِّمَا تَتَلَثَّمُ
عَزِيزٌ لَهُ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَدَامِعٌ ... وَفِي كُلِّ قَلْبٍ جَمْرَةٌ تَتَضَرَّمُ
وَكَمْ مِنْ جُيُوبٍ بَلْ قُلُوبٍ تَشَقَّقَتْ ... عَلَيْهِ وَكَمْ مِنْ أَوْجُهٍ فِيهِ تُلْطَمُ
وَلَمَّا نُعِي فِي أَرْضِ لُبْنَانَ أَوْشَكَتْ ... جَنَادِلُهُ مِنْ حَسْرَةٍ تَتَأَلَّمُ
كَرِيمٌ لَهُ مِنْ آلِ رَسْلَانَ مَحْتِدٌ ... وَمِنْ نَفْسِهِ مَجْدٌ سَنِيٌّ مُعَظَّمُ
وَمِنْ ذِكْرِهِ مَا يُعْجِزُ الدَّهْرَ سَلْبُهُ ... وَمِنْ شُكْرِهِ فِي كُلِّ ذِي مَنْطِقٍ فَمُ
أَيَا مَنْ قَضَى فِي غُرْبَةِ الدَّارِ نَازِحاً ... فَكُلُّ فُؤَادٍ نَازِحٌ مُتَصَرِّمُ
رُوَيْدَكَ مَا لِلصَّبْرِ بَعْدَكَ مِنْ يَدٍ ... إِذَا مَا اقْتَضَى الصَّبْرُ الْمُصَابُ الْعَرَمْرَمُ
تَرَحَّلْتَ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ مُغَادِراً ... مِنَ الْحُزْنِ مَا يُودِي الشَّبَابَ وَيُهْرِمُ
وَمِثْلُكَ مَنْ حَقَّ التَّأَسُّفُ بَعْدَهُ ... وَغَيْرُكَ مَخْلُوفٌ وَمِثْلُكَ يُعْدَمُ
تَنُوحُ الْقَوَافِي بَعْدَ يَوْمِكَ حَسْرَةً ... فَنُوشِكُ نَخْشَى نَثْرَهَا حِينَ تُنْظَمُ
وَتَنْدُبُكَ الْأَقْلَامُ مِنْ حَيْثُ رُدِّدَتْ ... حَنِيناً وَأَجْرَتْ عَبْرَةً حِينَ تَرْقُمُ
وَبَيْنَ الْمَذَاكِي وَالسُّيُوفِ مَنَاحَةٌ ... وَبَيْنَ الْحِجَى وَالْعِلْمِ وَالْمَجْدِ مَأْتَمُ
أَلَا يَا بَنِي رَسْلَانَ صَبْراً لِفَقْدِهِ ... فَذَلِكَ مِمَّا يَقْتَضِيهِ التَّكَرُّمُ
إِذَا مَا دُفِعْنَا لِلْبَلِيَّةِ مَرَّةً ... وَلَمْ نَنْتَفِعْ بِالْحُزْنِ فَالصَّبْرُ أَحْزَمُ

جَرَى قَدَرُ الْمَوْلَى بِمَا شَاءَ وَاسْتَوَى ... لَدَيْهِ جَزُوعٌ فِي الْأَسَى وَمُسَلِّمُ
وَلَيْسَ لَنَا مِنْ مَطْمَعٍ فَاتَ نَيْلُهُ ... إِذَا كَانَ مَا نَبْغِيهِ مَا لَيْسَ يُغْنَمُ
وَمَا كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مُؤَخَّراً ... يَهُونُ لَدَيْهِ الرُّزْءُ وَهْوَ مُقَدَّمُ
وَمَا الْفَرْقُ فِي الْحَالَيْنِ إِلَّا هُنَيْهَةٌ ... تَمُرُّ سَرِيعاً وَالْقَضَا مُتَحَتِّمُ

ولولده الشيخ خليل يرثي المعلم بطرس البستاني

أَجْرَى الْيَرَاعُ عَلَيْكَ دَمْعَ مِدَادِهِ ... فَكَسَا بِهِ الْقِرْطَاسُ ثَوْبَ حِدَادِهِ
وَبِهِ نَخُطُّ لَكَ الرِّثَاءَ مِنَ الْأَسَى ... وَهْوَ الْمُقِيمُ عَلَى عُهُودِ وِدَادِهِ
فَلَكَمْ بِمَيْدَانِ الطُّرُوسِ هَزَزْتَهُ ... حَتَّى جَعَلْتَ الرُّمْحَ مِنْ حُسَّادِهِ
وَلَكَمْ أَسَلْتَ بِهِ غُيُوثَ مَحَابِرٍ ... تَنْهَلُّ بَيْنَ بُرُوقِ قَدْحِ زِنَادِهِ
إِنْ كَانَ يَبْكِيكَ الْجَمَادُ بِدَمْعِهِ ... فَلَقَدْ بَكَاكَ حَزِينُنَا بِفُؤَادِهِ
يَا صَاحِبَ الْفَضْلِ الَّذِي لَوْ أَنَّنَا ... نَبْكِي بِهِ لَمْ نَخْشَ وَشْكَ نَفَادِهِ
يَا قُطْرَ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ وَالْحِجَى ... وَمُحِيطَ فَضْلٍ فَاضَ فِي إِمْدَادِهِ
تَبْكِي الْعُلُومُ عَلَيْكَ وَاللُّغَةُ الَّتِي ... بِقَرِيضِهَا تَرْثِيكَ فِي إِنْشَادِهِ
فَإِذَا الْمُحِيطُ بَكَاكَ لَمْ يَكُ دَمْعُهُ ... دُونَ الْمُحِيطِ يَزِيدُ فِي إِزْبَادِهِ
يَبْكِي الْحِسَابُ عَلَيْكَ مُتَّخِذاً لَهُ ... دَمْعاً يَسِيلُ عَلَيْكَ مِنْ أَعْدَادِهِ
وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدُ الزَّمَانِ وَقَبْلَهَا ... وَصَلَتْ إِلَى الذِّرَوَاتِ مِنْ أَطْوَادِهِ
وَلَقَدْ أَغَارَ عَلَيْكَ غَارَةَ بَاسِلٍ ... كَاللَّيْثِ حِينَ رَآكَ مِنْ آسَادِهِ
وَسَطَا مُفَاجَأَةً عَلَيْكَ بِنَفْسِهِ ... فَرْداً لِأَنَّكَ كُنْتَ مِنْ أَفْرَادِهِ

هٰذَا عِمَادُ ٱلْفَضْلِ مَالَ بِهِ ٱلْقَضَا ... فَأَمَالَ صَرْحَ ٱلْعِلْمِ مَيْلُ عِمَادِهِ
لَمْ يَبْتَلِهِ بِمَا يُعَادُ لِأَجْلِهِ ... وَلَوِ ٱبْتَلَاهُ لَكَانَ مِنْ عُوَّادِهِ
خَدَمَ ٱلْبِلَادَ وَلَيْسَ أَشْرَفُ عِنْدَهُ ... مِنْ أَنْ يُسَمَّى خَادِمًا لِبِلَادِهِ
وَلَهُ ٱلْأَيَادِي ٱلْبِيضُ وَٱلْغُرَرُ ٱلَّتِي ... حَاكَتْ لِفَاقِدِهَا لِبَاسَ سَوَادِهِ

الباب العاشر

في ٱلتاريخ

قصيدة السيد محمد شاكر النحلاي التي نظمها في مدح الشيخ عبد الغني النابلسي وقد ضمن كل بيت منها تاريخين لسنة ١١٣٦ هجرية وافتتح صدورها بحروف اذا جمعت على ترتيبها تألف منها بيتان في كل منهما اربعة تواريخ للسنة المذكورة وهو اول من ابتكر هذه الطريقة اما البيتان فهما هذان

أُهْدِيكَ مَدْحًا بَلِيغًا · يَا سَنِيَّ غَدَا ... بَحْرُ ٱلْفُتُوحَاتِ · بَاهِي ٱلْفَضْلِ وَٱلْمِنَنِ
١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦
أَلْفَاظُهُ كَنُجُومٍ · فَهْيَ تُشْرِقُ مَا ... بَدَا سَنَا بَدْرِهَا أَرَّخْهُ · عَبْدِ غَنِي
١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦

واما القصيدة فهي قوله

آيَاتُ حَقٍّ بَهِيجُ ٱلْحُسْنِ تَالِيهَا ... تَزْهُو وَنَجْمُ ٱلْهَنَا بِٱلْحَمْدِ تَالِيهَا
هِيَ ٱلْبُدُورُ بِنُورِ ٱلْعِلْمِ لَائِحَةٌ ... أَمْ جَنَّةُ ٱلْأُنْسِ مِصْدَاحٌ قَمَارِيهَا

دَاعِي ٱلسُّعُودِ دَنَا حَيْثُ ٱلْهَنَاءُ فَقُمْ ... لِحَانَةِ ٱلرَّاحِ نُعْطَى كَأْسَ صَافِيهَا
يُدِيرُهَا شَادِنٌ صِرْفًا يُقَدِّسُهَا ... ذَوُو ٱلْعُلَى وَٱلْمَلَا بِٱلْعِزِّ حَامِيهَا
كَمْ رَاقَ لِي طَعْمُهَا ٱلْأَهْنَى بِمَائِسَةٍ ... تَسْمُو بِأَزْكَى جَمَالٍ فِي تَهَادِيهَا
مَنْ لِي بِهَا وَرْدَةً قَدْ زَانَهَا عَنَقٌ ... حَكَا ٱللُّجَيْنَ تَعَالَى ٱللهُ مُنْشِيهَا
دُرٌّ وَرَاحٌ مُبَاحٌ حَيْثُ مَبْسِمُهَا ... يَفْتَرُّ مَعْ حَبَبٍ بِٱلنَّفْسِ أَفْدِيهَا
حَسْنَاءُ طَلْقًا مُحَيَّاهَا بَرَهْرَهَةٌ ... كَٱلشَّمْسِ فَٱلْبَدْرُ جُزْءٌ مِنْ مَرَائِيهَا
أَرْدَانُهَا بِعَبِيرٍ فَاحَ نَامِيَةٌ ... مَجَامِرُ ٱلْمِسْكِ عِطْرًا مِنْ حَوَاشِيهَا
بِوَجْنَتَيْهَا نَعِيمُ ٱلْحُسْنِ رَاقَ حَلَا ... وَٱلْخَالُ مِنْ عَلِهٍ بِٱلنَّدِّ يَسْقِيهَا
لَا بَلْ بِخَدَّيْكِ نَارٌ وَٱلْقُلُوبُ بِهِ ... مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ يَذْكُو وَيَزْكِيهَا
يَا رَبَّةَ ٱلْحُسْنِ عَطْفًا فَٱلْفُؤَادُ وَهَا ... وَعَبْرَةُ ٱلْعَيْنِ قِدْمًا طَافَ هَامِيهَا
غَلِيلُ وَجْدِيَ وَاهٍ زَائِدًا أَبَدًا ... لَمْ يُشْفِ إِلَّا بِكَأْسٍ مِنْ تَدَانِيهَا
أَسْتَوْدِعُ ٱللهَ فِي حُبِّي ٱلْمِلَاحَ حَشَا ... فَرْطُ ٱلْجَوَى وَٱلْأَسَى وَٱلتَّوْقِ يُصْلِيهَا
يَا حُسْنَ أَوْقَاتِ أَيَّامٍ جَلَوْتُ بِهَا ... حُزْنِي وَطِبْتُ سُرُورًا فِي لَيَالِيهَا
أَبْهَجْ بِهَا وَٱلْحِسَانُ ٱلْعِينُ تُرْفَلُ فِي ... رُبَى حُبُورٍ زَهَتْ مَعْنًى أَقَاحِيهَا
سَقَا ٱلْحَيَا عَهْدَ رَيْعَانِ ٱلصِّبَا فَرَعَى ٱلـ ... ـبَارِي رُبُوعًا نَمَتْ يُمْنًا أَهَالِيهَا
نِعْمَ ٱلْمَنَازِلُ هَاتِيكَ ٱلرُّبُوعُ بِمَا ... تَقَى ٱلْأَحِبَّةِ يَزْهُو جَاهُنَا فِيهَا
يَهِيمُ وَجْدًا فُؤَادِي فِي ٱلَّذِينَ لَهُمْ ... فِي ٱلسِّرِّ عِنْدِي أَيَادٍ لَسْتُ أُحْصِيهَا
غَدَوْا بِأَبْهَى حِمًى زَهَى وَطَابَ بِهِ ... فِدَا ٱلنُّفُوسِ وَذَا أَجْدَا أَمَانِيهَا

دَعْنِي وَسُهْدِي هَدِيرُ ٱلْوُرْقِ أَرَّقَنِي ... وَجَدَّ بِي طَرَبِي تَسْجَاعُ قُمْرِيهَا

أَلَا تَرَى ٱلدَّوْحَ يَنْمُو نَدُّهُ عَطِرًا ... بِرُوحِ أَمْنٍ نَمَا عَرْفًا شَمَالِيهَا

بَدِيعُ حُسْنٍ بِنَامِي ٱلنُّورِ مُبْتَسِمٌ ... أَزْهَارُهُ حَيْثُ رِيُّ ٱلْوَدْقِ يَبْكِيهَا

حَدَائِقٌ أَحْدَقَتْ سُمْرُ ٱلْقِيَانِ بِهَا ... يُحْمِي شَجُونِي بِأَلْحَانٍ مَثَانِيهَا

رُبًى بِمَصْيَافِهَا طَيْرُ ٱلسُّعُودِ شَدَا ... فَصَفَّقَ ٱلنَّهْرُ دَفْقًا مِنْ رَوَابِيهَا

أَفْنَانُ أَشْجَارِهَا وَٱلْوَرْدُ نَمَّقَهَا ... مَادَتْ بِزَاهِي نَسِيمٍ لَدْنُهَا تِيهَا

لِلّٰهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ بِأَلْبَهَا مُدِجَتْ ... أَزْهَتْ بِهَا ٱلْحُورُ فِي وَشْيٍ يُحَلِّيهَا

فَحَيِّ قَوْمِي عَلَى دَارٍ بِهَا قَطَنَتْ ... بِيضٌ مِلَاحٌ فَإِنَّ ٱلْحَيَّ حَامِيهَا

تَسُلُّ أَسْيُفَ طَرْفٍ دُونَهَا وَلَقَدْ ... نَمَتْ بِهَيْجَا ٱلْقَنَا فُرْسَانُ أَهْلِيهَا

وَبِي مَهَاةٌ حَوَتْ لُبَّ ٱلْجَمَالِ فَمَا ... أَزْكَى حِلَاهَا وَمَا أَحْلَى ثَنِيَّهَا

حَدِيثُهَا حَسَنٌ كَٱلْمَهْوِ رَاقَ فَوَا ... تَوْقِي إِلَى سَمَرٍ فِي حُسْنِ نَادِيهَا

إِلَى مَ حَتَّى مَ أُشْجَى بِٱلْحِسَانِ قِلًا ... وَلَاتَ حِينَ لِقًا يَا سُوءَ تَاوِيهَا

تَبَارَكَ ٱللّٰهُ مَنْ بِٱلْأَمْرِ أَبْدَعَهَا ... مِنْ لُطْفِ وَرْدِ فَبَاتَ ٱلْجَفْنُ يُدْمِيهَا

بِحُرْمَةِ ٱلْوُدِّ مَعْ أُنْسِ ٱلْمُنَا بِمِنًى ... وَسِرِّ عَيْشٍ لَنَا مَعْ عُرْبِ وَادِيهَا

إِلَّا عَطَفْتَ عَلَى رُوحِ ٱلْمُحِبِّ فَكَمْ ... يُمِيتُ رَوْعُ ٱلْهَوَى رُوحِي فَيُحْيِيهَا

هَوًى كَعُوبٍ رَخِيمِ ٱلدَّلِّ طَالَ أَسًا ... عَلَيَّ وَٱزْدَدْتُ وَجْدًا مِنْ تَجَافِيهَا

يَزِيدُنِي ذِكْرُهَا وُدًّا وَإِنِّي مَا ... حَبِيتُ لَسْتُ بِنَاسٍ عَهْدَ حُبِّيهَا

أَرْوَاحُ نَجْدٍ لَهَا أَرْوَاحُنَا نَعِمَتْ ... حَبَّا أَهَالِيهَا حَيًّا غَوَالِيهَا

لِي مَعْهَدٌ وَلِقًا حَيْثُ ٱلنَّقَا سَكَنِي ... بِصُحْبَةٍ أَكْؤُسَ ٱلْأَفْرَاحِ نَسْقِيهَا

فَيَا بِرُوحِي رَاحُ ٱلطِّيبِ نَشْرَبُهَا ... مِنْ رَاحِ مَنْ فِيهِمِ يَسْمُو تَعَاطِيهَا

ضِيَاؤُهَا لَاحَ يَعْلُو مِنْ جَوَانِبِهَا ... وَنَدُّهَا ضَاعَ ذَاكٍ مِنْ نَوَاحِيهَا

لَمْ يَنْحُهَا مِنْ فَتًى إِلَّا نَمَا فَرَحًا ... طُوبَى لِمَنْ بِٱلتُّقَى وَٱلْوُدِّ آتِيهَا

وَفِي ٱلصِّبَا طِيبُ عِطْرٍ مِنْ لَطَافَتِهَا ... فَبِٱلْمَلَا بَرْقُ أُنْسٍ مِنْ تَجَلِّيهَا

أَحْبِبْ بِهَا وَقْفَةً مَنْ قَدْ زَكَتْ حَبَبًا ... وَٱلدُّرُّ يُشْرِقُ مِنْ أَسْنَى أَوَانِيهَا

لَطِّفْ لَهَا ٱلْكَأْسَ فَٱدْخُلْ حَانَهَا بِوَفَا ... عَهْدِهَا وَٱنْحُ وُدًّا خَمْرَ مُعْطِيهَا

مُدَامَةٌ وَبِهَا لَاحَ ٱلسُّرُورُ عَلَا ... لَنَا وَدَانَتْ بِإِحْسَانٍ تَهَانِيهَا

نَعَمْ جَلَتْ بِٱلصَّفَا نُعْمٌ كُؤُوسَ وَفَا ... عَلَى ٱللَّاءِ بِٱلْحِمَا أَضْحُوا مُحَيِّيهَا

نَدِيمَيَّ ٱرْتَعْ وَهِمْ فَٱجْلُ ٱلْبَلَابِلَ فِي ... تَسَجُّعِهَا فَٱجْلُهَا وَٱشْطَحْ هُنَا فِيهَا

أَدِرْطِلَا ٱلْوُدِّ لَا تَجْزَعْ فَنَحْنُ عَنِ ٱلْـ ... ـقُطْبِ ٱلزَّكِيِّ فَرِيدِ ٱلْعَصْرِ نَرْوِيهَا

لِلّٰهِ نَدْبٌ بِهِ أَزْدَانَ ٱلْفَخَارُ بِلَا ... شَكٍّ زَكَا رُتَبًا يَزْهُو مَعَالِيهَا

فَمَنْ يُحَاكِي زَكِيًّا رَاقَ مَشْرَبُهُ ٱلْـ ... ـمُحَمَّدِي وَعَلَاهُ مَنْ يُضَاهِيهَا

أَكْرِمْ بِشَهْمٍ وَجِيهٍ طَابَ مَحْمِدَةً ... حَاوِي عُلُومٍ هُدًا بِٱلْفَيْضِ يُبْدِيهَا

ظُبَا كَوَاكِبِ إِمْلَاهُ لِحُسَّدِهِ ... أَوْسَتْ وَأَهْدَتْ سَنَى هَدْيٍ لِوَاعِيهَا

هَلُمَّ نَلْتَقِطِ ٱلدُّرَّ ٱلْعَجِيبَ مِنَ ٱلْـ ... ـكَنْزِ ٱلزَّكِيِّ كَذَا وَٱلنَّفْسَ زَكِّيهَا

كَيْمَا نُشَاهِدَ نُورًا صَافِيًا وَنَرَى ... أَسْرَارَهُ بِٱلسِّرِيِّ ٱلْقَدْرِ حَاوِيهَا

نِهِ حَسِيبٌ جَوَادٌ لَوْذَعٌ أَفِقٌ ... عَلَّامَةٌ عَطِرُ ٱلْأَوْصَافِ نَامِيهَا

جَلَّ ٱلَّذِي زَادَهُ نُورًا وَأَبْدَعَهُ ... مِنْ رُوحِ أَسْنَى مَعَانٍ عَزَّ تَنْزِيهَا

وَكَيْفَ وَهْوَ سَمَا ٱلْعِلْمِ ٱلنَّفِيسِ سَمَتْ ... عَنْ عَالَمِ ٱلسِّرِّ أَعْلَا ٱلْوَحْيِ يَأْتِيهَا

مَنْ لِي بِهِ سَامِيًا أَمْسَتْ شَمَائِلُهُ ... رَتْعُ ٱلنَّسَائِمِ لُطْفًا لَيْسَ يَحْكِيهَا

فُؤَادُهُ طَابَ زَاهٍ بِٱلصَّفَا فَلِذَا ... كَ ٱلنَّفْسُ قَدْ أَسْلَمَتْ حُبًّا لِبَارِيهَا

هَلَّتْ لَدَيْهِ بُدُورُ ٱلسَّعْدِ حَارِسُهَا ... أَزْكَى كَوَاكِبِ فَضْلٍ عَزَّ مُبْدِيهَا

يُجْبَى إِلَيْهِ ثِمَارُ ٱلْحَمْدِ مِنْ أُنُقٍ ... أَضْحَى ٱلزَّمَانُ بِأَهْنَى مَا يُحَلِّيهَا

تَنْمُو بِهِ طُرُقُ أَهْلِ ٱلْحَقِّ كَيْفَ وَبِا ... تَّقْوَى بِهِ أَزْدَانَ يَزْهُو نَقْشُ بَنْدِيهَا

شَأْوًا عَلَا بِٱلْمُنَى قَدْ بَاتَ يَحْسُدُهُ ... ذَوُو ٱلْعُلَا وَبِهِ يَسْمُو نَوَاصِيهَا

رَاقِي مَعَارِجِ عِرْفَانٍ بِطِيبِ وَفَا ... إِنْعَمْ بِأَزْكَى عُلًا عَزَّتْ مَرَاقِيهَا

قَدْ أَيَّدَ ٱللهُ بِٱلْعِزِّ ٱلْعَزِيزِ ذَوِي ... جَاهٍ أَثِيلٍ فَأَعْطَى ٱلْقَوْسَ بَارِيهَا

مَتَى يَفُهْ يُبْدِ دُرًّا زَاكِيًا فَتَرَى ... بِحَارَ نُطْقٍ صَفَتْ حُسْنًا لَآلِيهَا

أَنَّى وَشَمْسُ ٱلْهُدَا فِيهِ سَنًا زُهِيَتْ ... فَبَهْجَةُ ٱلْحَقِّ صِدْقًا هَلَّ سَارِيهَا

بِهِ ٱلزَّمَانُ نَمَى وَٱلْوَقْتُ رَاقَ هَنَا ... كَذَاكَ عَيْنُ ٱلدُّنَا فِيهِ نُحَيِّيهَا

دَلَّتْ عَلَى حِلْمِهِ آدَابُهُ وَنَمَتْ ... عُلَاؤُهُ رِفْعَةً فَٱللهُ يُبْقِيهَا

أَحْيَا فَأَوْعَا تَصَانِيفَ ٱلْمُحَقِّقِ مُحْـ ... ـيِ ٱلدِّينِ إِذْ بِعَلَاءِ ٱلْيُمْنِ يُمْلِيهَا

سُبْحَانَ مَنْ بِٱلْعُلَى وَٱلنَّصْرِ تَوَّجَهُ ... جُودًا وَأَعْدَاؤُهُ بِٱلذُّلِّ يَرْمِيهَا

نَمَا فَخَارًا وَهَدْيًا وَٱزْدَهَى بِسَنَا ... مَعَارِفٍ بِمَقَامِ ٱلْحَقِّ أُوتِيهَا

أَكْعَبَةَ ٱلْقُرْبِ مَنْ بِٱلْيُمْنِ أَوْدَعَهَا ... مُبْدِي ٱلْوَرَى كَنْزَ إِرْشَادٍ لِرَاجِيهَا

بِمَجْدِهَا مَنْ يَلُذْ نَالَ ٱلْأَمَانِيَ وَٱلْـ ... ـعُلَى فَلَا زَالَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ يُحْمِيهَا

دُمْ فَاهْنَ أُنْسًا أَبَيْتَ ٱللَّعْنَ فِي نِعَمٍ ... أَدَامَ بَارِي ٱلْوَرَى صَفْوًا تَوَالِيهَا

رِفْقًا وَعَفْوًا بَهِيَّ ٱلْجُودِ إِنْ عَجَزَتْ ... مَدْحُ ٱلْوَرَى بِصِفَاتٍ لَيْسَ تُحْصِيهَا

هَيْهَاتِ لَمْ يَعْقِلِ ٱلْأَفْهَامُ أَيْسَرَهَا ... فَامْنُنْ بِلُطْفٍ وَصَفْحٍ عَنْ تَعَدِّيهَا

أَكْوَكَ ٱلْعَفْوِ بَلْ يَا ذَا ٱلْمَحَامِدِ بَلْ ... يَا شَمْسَ حُسْنٍ أُولُو ٱلْعَلْيَا دَرَارِيهَا

إِلَيْكَ بِكْرًا بِرَيَّا ٱلنَّدِّ قَدْ مُزِجَتْ ... بَلْ مُوِّهَتْ بِجَلَاءِ ٱللُّطْفِ تَمْوِيهَا

رَاقَتْ بِمَجْدِكُمُ مَعْنًا مَحَاسِنُهَا ... بِطِيبِ وَصْفِكُمُ رَقَّتْ مَعَانِيهَا

خَيْرُ ٱلْمَدِيحِ وَأَسْنَاهُ وَأَصْوَبُهُ ... أَبْيَاتُ وُدٍّ لَكُمْ تَهْدَى قَوَافِيهَا

هَنَّتْكَ يُمْنًا بِأَعْيَادٍ بِكُمْ بَهَجَتْ ... بَلْ فِيكَ يَا ذَا ٱلْعُلَا عِزًّا أُهَنِّيهَا

عَلَيْكَ جَاهٌ مِنَ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَلِيِّ قَدِ ٱسْـ ... ـتَوَى كَمَا جَاءَنَا فِي ٱلْوَحْيِ تَنْبِيهَا

بِكُمْ شَدَا فَرَقِيُّ نَهْجَ ٱلْعُلَى فَنَمَى ... حَسْبِي بِأَوْصَافِكُمْ إِنْ دُمْتُ شَادِيهَا

دُمْ زَاهِيًا مَا جَنَا فَصْحُ ٱلثَّنَا زَهَرًا ... بِدَوْحَةِ ٱلْمَدْحِ مَنْ تَزْكُو مَجَانِيهَا

غَدَا ٱلْوُجُودُ بَهِيجًا بَاهِيًا بِحِلًا ... حَلَلْتَ وَدُمْتُمْ بِأَوْفَى ٱلْمَجْدِ حَاوِيهَا

نَادَى بَشِيرٌ سُرُورًا بِٱلْهَنَاءِ زَهَا ... مِنْ حُسْنِ أَبْهَا مَعَالِي أَنْتَ رَاقِيهَا

يَا أَوْحَدًا سُدْ وَدُمْ بِٱلْعِزِّ مَا تُلِيَتْ ... آيَاتُ حَقٍّ بَهِيجُ ٱلْحُسْنِ تَالِيهَا

وللشيخ ناصيف اليازجي وقد اقترح عليه ابراهيم باشا ان يعارض بها قصيدة
السيد شاكر المقدم ايرادها وذلك حين فتح عكا، سنة ١٢٤٨
للهجرة فقال يمدحه ويهنئه والبيتان قوله

أَنْتَ ٱلْخَلِيلُ وَفِي ٱلْأَطْلَالِ بَرْدُ لَظًى ... أَطْلَالِ عِكَّا وَرَفْضُ ٱلرُّعْبِ وَٱلْحَذَرِ
١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨

كُنْ بَالِغًا أَوْجَ سَعْدٍ ... مَا بِهِ ضَرَرٌ أَوْ غَالِبًا لَمْ يَزَلْ فِي ... أَوَّلِ ٱلظَّفَرِ
١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨

واما القصيدة فهي هذه

أَلزَّهْرُ تَبْسِمُ نُورًا عَنْ أَقَاحِيهَا ... إِذَا بَكَا مِنْ سَحَابِ ٱلْفَجْرِ بَاكِيهَا

نُورُ ٱلْأَقَاحِي ٱلَّذِي مَا بِٱلْحَيَاءِ بِهِ ... مِنْ صِحَّةٍ وَصَفَاءٍ عَزَّ مُنْشِيهَا

تِلْكَ ٱلرُّبُوعُ لِلَيْلَى أَيْنَ مَرْبَعُهَا ... عَنْ قَصْدِهِ وَسُيُوفُ ٱلْعُرْبِ تَحْمِيهَا

أَدْمَاءُ تَجْنِي عَلَى ٱلْأَكْبَادِ مُصْلِيَةً ... تَبَارَكَ ٱللهُ مَا أَحْلَى تَجَنِّيهَا

لَيْلَى وَلِي شَوْقُ قَيْسٍ فِي مَحَبَّتِهَا ... فَشِعْرُهُ فَجُنُونٌ شَابَهُ فِيهَا

خَالٌ لَهَا عَمَّهُ وَرْدٌ بَدَا حُرَمًا ... فِي وَجْنَةٍ حُمِيَتْ عَمَّنْ يُدَانِيهَا

لِلّٰهِ مُقْلَتُهَا ٱلسَّوْدَاءُ صَائِدَةً ... قُلُوبَ عُشَّاقِهَا وَٱلْقُرْطُ رَاعِيهَا

يَقُولُ قَوْمِي رُوَيْدًا قَدْ سَقِمْتَ هَوًى ... فَقُلْتُ مَهْلًا شِفَائِي مِنْ نَوَاحِيهَا

لَعَلَّ صَافِي نَسِيمٍ مِنْ خَمَائِلِهَا ... أَتَى يَهُبُّ عَلَى رُوحِي فَيَشْفِيهَا

وَبِي رِقَاقُ لَيَالٍ فِي ٱلنِّقَاءِ وَفَتْ ... بِيضُ ٱللِّقَاءِ فَمَا أَهْنَى لَيَالِيهَا

فِي جَنَّةٍ حُورُهَا تَزْهُو بِنَا وَبِهَا ... لَوْ كَانَ يَصْفُو خُلُودٌ فِي رَوَابِيهَا

يَهُزُّنِي ذِكْرُهَا وَجْدًا فَأَعْلَمُهُ ... جُرْحًا وَرُوحِي تَرَاهُ مِنْ مَجَانِيهَا

أَسَأْتُ كَتْمَ ٱلْهَوَى وَٱلصَّبُّ كَيْفَ لَهُ ... سِتْرٌ وَأَدْمُعُهُ قَدْ هَلَّ وَاشِيهَا

لَيْسَ ٱلْهَوَى بِخَفِيٍّ عِنْدَ رَادِعِهِ ... فَكَيْفَ نَاشِرُهُ يَطْوِيهِ تَمْوِيهَا

أَسْتَوْدِعُ ٱللهَ صَبْرًا مَا أُمَارِسُهُ ... وَمُهْجَةً عَنْ حِسَانٍ لَسْتُ أَحْمِيهَا

طَابَ ٱلْهَوَى وَٱلضَّنَى وَٱللَّوْمُ لِي فَدَمِي ... أُسَرُّ فِي بَذْلِهِ فِي حَيِّ أَهْلِيهَا

لَبَّيْكَ يَا لَحْظُهَا ٱلْجَانِي عَلَى كَبِدٍ ... سَالَتْ أَسًى فِي ٱلْهَوَى لَوْلَا تَأَسِّيهَا

إِنْ تَعْفُ طَوْعًا فَإِنَّ ٱلْعَفْوَ لِي أَرَبٌ ... أَوْ لَا فَرَيْحَانُ رُوحِي فِي تَفَانِيهَا

لَيْتَ ٱلصِّبَا عَادَ لِي بَعْدَ ٱلْمَشِيبِ عَلَى ... شَرْطِ ٱلْوَفَا وَهْوَ أَدْنَى مَنْ تَجَلِّيهَا

بِكْرٌ مُحَجَّبَةٌ لَا تَنْجَلِي لِحَيَا ... حَتَّى مِنَ ٱلنَّجْمِ حَتَّى مَا يُلَاقِيهَا

رَاقَ ٱلدَّلَالُ لَهَا وَٱلذُّلُّ لِي أَبَدًا ... وَلَمْ يَرُقْ كَأْسُ وِرْدِي مِنْ تَدَانِيهَا

دَمْعِي وَمَبْسِمُهَا ٱلدُّرُّ ٱلثَّمِينُ صَدًى ... لِمُهْجَتِي فَبِصَبْرِ ٱلْقَلْبِ أُرْوِيهَا

لَمَّا رَأَتْ جِدَّ وَجْدِي فِي مَحَبَّتِهَا ... قَامَتْ بِسِيمَاءِ هَزْلٍ عَيْنُهَا تِيهَا

ظَنَّ ٱلْجُهُولُ ٱلْهَوَى سَهْلًا لِوَالِجِهِ ... مَهْلًا فَقَدْ تَاهَ جَهْلًا أَوْ عَمِي تِيهَا

يَهِيجُهُ غَزْلُ عَيْنٍ جَاءَ حَائِكُهُ ... يَحُوكُ بُرْدَ ٱلضَّنَى حَلْيًا لِهَاوِيهَا

إِنَّ ٱلْعُيُونَ ٱلَّتِي بَانَتْ لَطَائِفُهَا ... لَهَا خَفَاءُ مَعَانٍ لَيْسَ تَدْرِيهَا

طَلَاسِمٌ سِحْرُهَا ٱلْمَرْمُوزُ طَالِعَةٌ ... أَشْكَالُهُ فِي سُطُورٍ حَارَ قَارِيهَا

لَوَاحِظٌ لُحْنَ فِي زِيِّ ٱلْحِدَادِ لِكَيْ ... يُبْرِزْنَ حُزْنًا عَلَى قَتْلَى رَوَامِيهَا

أَلنَّاهِبَاتُ ٱلْبَوَاكِي ٱلْمُبْكِيَاتُ فَقَدْ ... كُفَّتْ عُقُولُ ٱلْبَرَايَا عَنْ مَعَانِيهَا

لَوْلاَ سَوَادٌ لَهَا مَا أَبْيَضَّ فَوْدِيَ عَنْ ... شَيْبِي وَلاَ أَحْمَرَّ دَمْعِي مِنْ تَهَادِيهَا

عَزِيزَةُ الْحُسْنِ مِنْ أَحْكَامِ دَوْلَتِهِ ... أَنْ يَجْنِيَ الذُّلَّ دَهْرًا مَنْ يُوَالِيهَا

كُلُّ الْجِرَاحَاتِ مُشْفِيهَا الدَّوَاءُ سِوَى ... جِرَاحِهَا أَيْنَ حَلَّتْ فَهْيَ مُشْفِيهَا

إِلَى الْعُيُونِ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ ... عَهْدُ الرِّعَايَةِ رِقًّا مِنْ مُحِبِّيهَا

وَيْلاَهُ مِنْ زَيْغِهَا دَاءٌ نَطِيبُ بِهِ ... فَلاَ شُفِينَا بِعِتْقٍ مِنْ دِيَاجِيهَا

رُوحِي وَعَيْنِي فِدَى عَيْنٍ مُطَهَّرَةٍ ... وَمُهْجَةٍ لِلَّتِي بِالنَّفْسِ أَفْدِيهَا

فَهْيَ الْجَمِيلَةُ لَكِنْ بَيْنَ عَاشِقِهَا ... وَالصَّبْرِ جَوْرٌ قَبِيحٌ مِنْ تَجَافِيهَا

ضَاعَ الزَّمَانُ وَطَالَ الْوَجْدُ وَا أَسَفِي ... وَلَمْ يُقَصِّرْ سِبَاقِي فِي تَصَابِيهَا

أَشَابَنِي عَتْبُهَا قُرْبًا فَأَزْهَدَهَا ... وَعَيَّرَتْنِي بِشَيْءٍ جَاءَ مِنْ فِيهَا

لِلشَّيْبِ أَنْفَعُ طِبٍّ فِي الْفَتَى نَبَأً ... بِمَا يُوَافِي وَتَرْهِيبًا وَتَنْبِيهَا

رَأْسٌ يُصَفِّدُهُ نَامِي الصِّبَا عَبَثًا ... بِأَدْهَمِ الشَّعْرَةِ الْنَّدَّابِ نَامِيهَا

عَيْشٌ قَصِيرٌ طَوِيلُ الرُّعْبِ أَعْدَلُهُ ... مَا يَقْصُرُ النَّفْسَ قُرْبًا نَحْوَ بَارِيهَا

بَرْقُ الْمُنَى خُلَّبٌ إِلاَّ أَقَلَّ حِبًى ... تَقَرُّ عَيْنٌ بِهِ رَصْدًا يُسَلِّيهَا

وَالنَّاسُ مَنْ يَشْتَهِي مَا الْمَطْلُ حَاصِلُهُ ... وَمَنْ تَفِيهِ عِدَاةٌ نَامَ دَاعِيهَا

أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عِلْمٍ بِلاَ عَمَلٍ ... وَمِنْ تَدَارُكِ نَفْسٍ كُلَّ رَاعِيهَا

لَوَّامَةٌ أَوْقَفَتْنِي لاَ أُطَاوِعُهَا ... وَلاَ يُحَبِّبُ ضَعْفِي أَنْ أُعَاصِيهَا

حَلَّتْ لَهَا النَّارُ دُونَ الْعَارِ فِي دُوَلٍ ... مِنْ حَاسِدِيهَا بِأَرْضٍ سَالَ وَادِيهَا

ذَرْنِي وَمَا بِيَ هَلْ لَوْمٌ عَلَيَّ بِهَا ... وَقَدْ مُلِئْتُ وَمَلَّتْ مِنْ أَعَادِيهَا

رِمَاحَكُمْ يَا كِرَامَ الْحَيِّ لاَ تَقِفُوا ... وَلاَ تَرُعْكُمْ بِلًى جَدَّتْ دَوَاهِيهَا

كُلُّ الْبَلاَيَا مِنَ الدُّنْيَا مَتَى نَزَلَتْ ... بِنَا فَنِيرَانُ إِبْرَاهِيمَ تُفْنِيهَا

نَارٌ وَنُورٌ مَتَى قَالَ النِّزَالُ لَهُ ... وَالْجُودُهَاتِ يَدًا لَمْ يُلْقَ ثَانِيهَا

بَنَى مِنَ الْعِزِّ بَيْتًا دُونَ أَعْمِدَةٍ ... سِوَى فَنَاةٍ لَهُ عَزَّتْ مَبَانِيهَا

أَلْوَذَعِيُّ الْعَزِيزُ الْبَاسِلُ الْمَلِكُ الْـ ... غَازِي الْمَلاَ بِيَدٍ حَسْبِي أَيَادِيهَا

لِلسَّيْفِ وَالرُّمْحِ وَالأَقْلاَمِ قَدْ وُلِدَتْ ... رَاحَاتُهُ وَلِسُؤَّالٍ تُفَاجِيهَا

غَازٍ مَهِيبٌ حَسِيبٌ مَاجِدٌ نَجِبٌ ... صَافِي الصِّفَاتِ نَفِيسُ النَّفْسِ زَاكِيهَا

أَقْوَالُهُ خُطَبٌ أَفْعَالُهُ شُهُبٌ ... آرَاؤُهُ قُضُبٌ بِاللهِ حَامِيهَا

أَحْيِ الْمَحَامِدَ مُفْدَاةً مُسَلَّمَةً ... أَلَيْسَ أَمْوَالُهُ تَفْنَى وَتُبْقِيهَا

وَرَدَّ مَا مَرَّ مِنْ عَدْلِ الصَّحَابَةِ لاَ ... يَلْهُو بِزَهْرٍ وَلاَ خَمْرٍ يُعَاطِيهَا

جَرَّارُ خَيْلٍ يَحِلُّ الْبَأْسُ جَانِبَهَا ... وَالْفَتْحُ وَالْحَتْفُ عَدْلاً بَيْنَ أَيْدِيهَا

سَلْ قَوْمَ عَكَّاءَ حِينَ أَرْبَدَّ مَشْرِقُهَا ... وَالشَّأْمَ وَالتُّرْكَ لَمَّا أَسْوَدَّ نَادِيهَا

عَبْدُ الْخَلِيلِ لِعَبْدِ اللهِ صَارَ بِهَا ... إِسْمًا وَشِبْهَ اسْمِهِ رَاحَتْ أَسَامِيهَا

دَاسَ الْبِلاَدَ بِإِذْنِ اللهِ يَكْسِرُهَا ... وَنَكْسِرُ السَّيْفَ نَزْعًا مِنْ نَوَاصِيهَا

مَاجَتْ سَرَايَاهُ أَبْطَالاً بِسَطْوَتِهَا ... تُبْقِي وَفِيًّا وَتُبْلِي مَنْ يُعَادِيهَا

أَحْبِبْ بِأَصْيَدَ تَحْكِي الدَّهْرَ هِمَّتُهُ ... لَكِنْ مَتَى نَابَ شَرٌّ مَنْ يُحَاكِيهَا

بَعِيدُ قَدْرٍ عَنِ الأَمْثَالِ لَيْسَ لَهُ ... شِبْهٌ فَمَا مَدْحُهُ مَا جَاءَ تَشْبِيهَا

هُوَ الَّذِي حَجَّ آلَ الْبَيْتِ جَاءَ بِهِ ... بَعْدَ الذَّهَابِ جَلِيَّ الطُّرْقِ جَالِيهَا

ضَلَّ ٱلسُّعُودِيُّ وَهَّابُ ٱلسَّوَادِ فَمَا أَهْدَاهُ إِلَّا بِبَرَقِ ٱلْبِيضِ وَالِيهَا
رَسُولُ حَقٍّ نِزَالُ ٱلْحَرْبِ سُنَّتُهُ وَفَرْضُهُ ٱلْجِدُّ بِٱلْجِدْوَى يُوَالِيهَا
رَامَ ٱلْحِجَازَ وَسُودَ ٱلزِّنْجِ ثُمَّ رَمَى فِيهَا ٱلْقِتَالَ وَأَمَّ ٱلرُّومَ يَرْمِيهَا
أَللهُ أَكْبَرُ هٰذَا حَالُ مَنْ جَلَسَ ٱلْـ أَيَّامَ فَوْقَ سُرُوجِ ٱلْخَيْلِ يُدْمِيهَا
وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ لَمْ تُقْصِرْ بَوَاكِرُهُ فِي مَا يَقُومُ وَلَمْ تُحْصَرْ مَسَاعِيهَا
غَلَّابُ نَادٍ وَأَجْنَادٍ يُعَاهِدُهُ نَصْرٌ قَرِيبٌ عَلَى لُطْفٍ يُمَاشِيهَا
أَحْصَى ٱلْمُنَى وَٱلثَّنَا وَٱلْحَزْمَ وَٱلْكَرَمَ ٱلْـ أَسْنَى وَآيَاتِ عَدْلٍ لَسْتُ أُحْصِيهَا
لَا أَعْقَبَ ٱلْوَبْلُ مِصْرًا وَهْوَ تَارِكُهَا هَمًّا فَجُودُ يَدَيْهِ جَاءَ يُغْنِيهَا
بَحْرٌ وَبَدْرٌ وَلَيْثٌ لَا يُرَدُّ لَهُ أَمْرٌ وَصَمْصَامَةٌ سُبْحَانَ بَارِيهَا
أَبُو ٱلْفُتُوحَاتِ أُمُّ ٱلْحَرْبِ طَاهِيهَا سُلْطَانُ سَاحَاتِ بَرِّ ٱلْغَرْبِ وَاقِيهَا
لَهُ ٱلْبِلَادُ بِأَشْخَاصِ ٱلْعِبَادِ بِمَا أَبْقَى ٱلتِّلَادُ بِمَا حَاطَتْ أَقَاصِيهَا
مُحَمَّدِيٌّ عَلِيٌّ شَأْنُهُ كُسِرَتْ طَوَارِقُ ٱلرَّوْعِ بِٱسْمٍ مِنْهُ يَأْتِيهَا
يَا يَوْمَ عُثْمَانَ لَمْ يَقْفُلْ بِبَاكِرِهِ إِلَّا حَفَايَا ظُعُونٍ وَهْوَ حَادِيهَا
زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ جَاءَتْ بِهِ مَرَحًا فَرَدَّهَا عَنْ يَدٍ وَٱلنَّصْرُ تَالِيهَا
لِسَيْفِ سُلْطَانِ مِصْرٍ هَيْبَةٌ لَقِيَ ٱلْـ بِلَادَ حَيٌّ بِهَا يَا سَيْفَ غَازِيهَا
فَاقَ ٱلثَّنَا أَنَّكَ ٱلدُّنْيَا وَقَاهِرُهَا سَعْدًا وَحَاكِمُهَا حَقًّا وَقَاضِيهَا
يَا فَاتِحَ ٱلْمَنْصَبِ ٱلطَّارِي نَدًى وَرَدَى عَلَى ٱلصَّدَى وَٱلْعِدَى يُخْلِي طَوَارِيهَا
أَتَيْتُ نَحْوَكَ أُحْيِي ٱللَّيْلَ عَنْ عَجَلٍ وَأَقْتُلُ ٱلْخَيْلَ جَوَّابًا أُزَجِّيهَا

وَٱللهِ يَشْهَدُ كَمْ لَيْلٍ سَهِرْتُ بِكُمْ أَجْلُو رَقِيمَةَ دُرٍّ رُدَّ جَالِيهَا
لَمْ يَأْتِهَا قَبْلُ إِلَّا شَاكِرٌ عَجَبًا وَبِتُّ بَعْدُ فَأَهْدَتْنِي قَوَافِيهَا
أَبْقَتْ صُدَاعًا بِرَأْسٍ رَاحَ يَسْلُبُهُ وَحَبَّذَا سَلْبُ أَدْوَاءٍ تُدَاوِيهَا
لَمْ أَلْقَ كُفْوًا لَهَا فِيمَنْ رَفَعْتُ يَدِي قَبْلًا إِلَيْهِ فَلَمْ أَهْتَمَّ تَنْزِيهَا
ظَلَّ ٱلْبَدِيعُ لَهَا عَبْدًا يُلِمُّ بِهَا وَكُلُّ خَطْبٍ سَلِيمٍ عِنْدَ رَاقِيهَا
فَأَنْعِمْ بِهَا وَهْيَ فَلْتَنْعَمْ بِمُكْرِمِهَا جُودًا وَمُعْظِيهَا جَاهًا وَمُعْلِيهَا
رَاقَتْ كَأَدْنَى مَعَانِيكَ ٱلْحِسَانِ فَمَا آيَاتُ حَقٍّ كَشَطْرٍ مِنْ مَبَانِيهَا

١٢٤٨

ونظم بعد ذلك عدة قصائد على هذا الاسلوب اكثرها مشهور بالطبع ولذلك نقتصر من كل منها على قدر ما يسعنا ايراده في هذا الموضع مرتباً بحسب تاريخها . فمنها قصيدة اخرى للشيخ ناصيف اليازجي مدح بها السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٣ مطلعها

قِفْ بِٱلْمَطَايَا عَلَى إِنْجَادِ ذِي سَلَمٍ وَقُلْ سَلَامٌ عَلَى مَنْ دَامَ فِي ٱلْخِيَمِ
لَمْيَاءُ مَحْجُوبَةٌ عَنْ مُرْسِلٍ بَصَرًا دَامَتْ عَلَى حَجْبِهَا حَتَّى عَلَى ٱلنَّسَمِ
بَارَحْتُهَا وَنَزِيلُ ٱلشَّوْقِ فِي كَبِدِي أَقَامَ يَهْرِقُ دَمْعًا رُشَّ كَٱلْعَنَمِ
أَشْكُو إِلَى ٱللهِ مَا حَارَبْتُ فِي زَمَنِي فِي حُبِّهَا مِنْ جُيُوشِ ٱلْفَتْكِ وَٱلسَّقَمِ

ومنها

دَارَ ٱلْحَبِيبِ ٱلْتَزَمْنَا ٱللهَ مِنْكِ قِرًى كَمَا شَرِبْنَا ٱلصَّدَى مِنْ مَائِكِ ٱلشَّبِمِ
هَيْهَاتِ عَوْدُ ٱنْتِجَاعٍ كَانَ يُؤْنِسُنِي صَفْوًا وَعَصْرِ ٱجْتِمَاعٍ دَارَ لَمْ يَقُمِ
مَا كَانَ أَصْفَى أُوَيْقَاتًا جَنَيْتُ بِهَا أَثْمَارَ سَعْدٍ أَرَاهُ كَانَ كَٱلْحُلُمِ

ومن مديحها

فَرْعٌ لِعُثْمَانَ مِنْ مَحْمُودَ جَازَ بِمَا ... أَبْدَاهُ لِلآلِ جُودُ اللهِ مِنْ عِظَمِ
يَمِينُهُ لِلْجِدَا وَالْيُسْرِ قَدْ فُطِرَتْ ... وَنَصْلُهُ لِلرَّدَى مِنْ حَقِّ مُنْتَقِمِ
أَعْطَاهُ رَبُّ الْعُلَى مِنْ أُنْسِ رَحْمَتِهِ ... لُطْفًا تَحَلَّى بِأَنْدَى الْبِشْرِ وَالْحُلُمِ
رُوحُ الْوُجُودِ وُجُودُ الرُّوحِ رِفْعَتُهُ ... نَادَى بِهِ طِيبُ صِيتٍ فَاتِحِ الصَّمَمِ
ضَمَّ الْمَحَاسِنَ وَالْإِحْسَانَ نَائِلُهُ ... مِنْ كَفِّ بَدْرٍ مُنِيرِ الْوَجْهِ مُبْتَسِمِ

ومنها في المديح ايضاً

رَفِيعُ شَأْنٍ جَمِيلُ الْجُودِ دَوْلَتُهُ ... بِالْعَدْلِ تَقْرُنُ حَدَّ السَّيْفِ بِالْقَلَمِ
زَهْرٌ وَطَالِعُ زُهْرٍ خُلْقُهُ أَدَبًا ... وَخَلْقُهُ بِسَنَاهُ الرَّاهِنِ الْوَسِمِ
غُنْمٌ لِوَافِدِهِ زَهْوٌ لِوَاجِدِهِ ... رِيفٌ لِقَاصِدِهِ فَوْزٌ لِمُعْتَصِمِ
إِذَا سَطَا بِجُنُودٍ مِنْ عَسَاكِرِهِ ... يَوْمًا أَعَادَ الْعِدَى لَحْمًا عَلَى وَضَمِ

ولولده الشيخ ابراهيم في مدحه ايضاً سنة ١٢٨٤ واولها

يَا أَرْبُعَ الْخَيْفِ يَسْقِي الْمَاءُ وَادِيهَا ... بِسَفْحِهِ وَدِمَا الْعُشَّاقِ تَسْقِيهَا
إِنْ كَانَ ذٰلِكَ لَمْ يُبْرِدْ مَعَاهِدَهَا ... مِنْ نَارِ شَوْقِي فَدَمْعِي سَالَ يُرْوِيهَا
مَعَاهِدٌ لِيَ قَلْبٌ ظَلَّ جَانِبُهَا ... بِالْوَجْدِ مُضْطَرِمًا يُحْمَى وَيُحْمِيهَا
أَفْدِي الدُّمَى مِنْ بَنِي قَحْطَانَ قَدْ كَسَرَتْ ... أَلْحَاظُهَا كُلَّ قَلْبٍ مِنْ مُحِبِّيهَا
لِي عِنْدَهُنَّ هَوًى يُذْكِي وَطِيسَ جَوًى ... فِي أَضْلُعٍ جَدَّ فِيهَا الْوَجْدُ يُصْلِيهَا
كَوَاعِبٌ طَلَعَتْ حُورًا بِجَنَّتِهَا ... تُفْدَى بِنَفْسِي فَمَا أَبْهَى تَجَلِّيهَا

ومنها

بِاللهِ يَا نَسَمَاتِ الْبَانِ قَدْ حَمَلَتْ ... فِي النَّفْحِ طِيبَ الْخُزَامَى مِنْ رَوَابِيهَا
هُبِّي عَلَى وَهْنِ مُضْنًى بِالْهَوَى نَصِبٍ ... أَفْنَى جَوَارِحَهُ شَوْقٌ فَتُحْيِيهَا
يَهِيمُ قَلْبِي بِذِكْرَاهَا وَأُوسِعُهُ ... بِمَدْمَعِي طُولَ وَجْدٍ عِنْدَ ذِكْرِيهَا
إِنِّي عَلَى عَهْدِ يَ الْمَاضِي أَلِيفُ هَوًى ... وَإِنْ مَضَى عَهْدُ أُنْسِي فِي لَيَالِيهَا

ومنها في المديح

تَبَارَكَ اللهُ أَسْنَى الْحِلْمِ يَقْرُنُهُ ... شَمَائِلٌ بَهَرَتْ حُسْنًا مَعَانِيهَا
لِلرِّفْدِ وَالْوَفْدِ وَالْإِنْعَامِ رَاحَتُهُ ... وَالْبَذْلُ وَالْعَدْلُ مِنْ أَوْفَى مَسَاعِيهَا
لَاقَى الصَّوَارِمَ وَالْأَقْلَامَ فَانْبَلَجَتْ ... نَارٌ وَنُورٌ عَلَى رُشْدٍ يُلَاقِيهَا
هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي فِيهِ الزَّمَانُ بَدَا ... زَاهِي الْمَحَاسِنِ عَذْبَ الْكَأْسِ صَافِيهَا
ظِلُّ الْإِلٰهِ عَلَى الدُّنْيَا وَحَاكِمُهَا ... وَمَنْ إِلَيْهِ انْتَهَتْ عِزًّا أَقَاصِيهَا
لَيْثٌ أَشَمُّ جَسُورٌ بَاسِلٌ بَطَلٌ ... عَالِي السَّنَا طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ زَاكِيهَا

ومنها

حَفَّتْ بِمَنْصِبِهِ الْآسَادُ طَالِعَةً ... بِظِلِّ بَدْرٍ بِحَمْدِ اللهِ هَادِيهَا
فَتْحٌ قَرِيبٌ وَنَصْرٌ عَزَّ جَانِبُهُ ... لِدَوْلَةٍ فِي الْعُلَا عَزَّتْ مَنَاحِيهَا
ظِلُّ الْمُهَيْمِنِ بِالْآلَاءِ وَاسِمُهَا ... وَفَضْلُ أَنْعُمِهِ بِالْعِزِّ مُولِيهَا
وَالْحَزْمُ عَاقِدُهَا وَالْفَوْزُ عَاضِدُهَا ... وَالسَّعْدُ رَاصِدُهَا وَالْفَتْحُ رَاعِيهَا
جَلَتْ لَنَا فَلَكًا فِي الْمَجْدِ مُحْتَبِكًا ... بِكُلِّ بَدْرٍ حَوَتْهُ فِي تَسَامِيهَا
وُرَّاثُ مَجْدٍ كَبِيرًا نِيطَ كَابِرُهُ ... عَنْ سَالِفِيهِ بِعِزٍّ فَاقَ تَشْبِيهَا

دَوْحٌ لَهُ ٱللهُ مَا زَالَتْ خَمَائِلُهُ ظِلَالَ أَمْنٍ وَأَلْطَافٍ لِنَاحِيهَا
وَكَيْفَ لَا وَسَنَى عُثْمَانَ مُمْرِعُهَا بِسُحْبِ عَدْلٍ لَهُ هَامٍ غَوَادِيهَا

ولشاكر افندي شقير يمدح اسمعيل باشا وقد ضمن كل واحد من صدورها تاريخاً هجرياً لسنة ١٢٨٧ وكل واحد من اعجازها تاريخاً مسيحياً لسنة ١٨٧٠ ومطلعها

أَزْكَى سَلَامِي عَلَى قَوْمِي بِذِي سَلَمٍ أَفَاضَ دَمْعِي لِوَصْفِي ٱلشَّوْقِ كَٱلْغَنَمِ
دَارٌ بِهَا لِي رَدَاحٌ قَدْ دَهِشْتُ بِهَا فَغَيَّرَهَا مِنْ نِسَاءِ ٱلْآلِ لَمْ أَرُمِ
رَاقَ ٱلشَّقَا فِي هَوَاهَا لِي فَكَمْ سَهِرَا أَقْضِي ٱللَّيَالِيَ صَادٍ شَاكِرَ ٱلسَّقَمِ

ومنها

جَارَتْ عَلَيَّ بِحُكْمٍ مَا تُدَانُ بِهِ فَلَيْسَ عِنْدَ عُلَاهَا حُرْمَةُ ٱلذِّمَمِ
رَمَى ٱلْهَوَى ٱلصَّبَّ فِي مَوْجِ ٱلشَّقَا فَرَأَى فِيهِ ٱلشِّفَا عِنْدَمَا يُرْوِيهِ وَهْوَ ظَمِي
إِلَى مَتَى نَحْنُ فِيهِ تَائِهُونَ فَمَا نَلْقَى بِهِ غَيْرَ رِقٍّ دَائِمِ ٱللُّزَمِ

ومن مديحها

فَأَحْسِنْ خَلَاصَكَ مِنْ أَيْدِي ٱلدَّلَالِ وَقُلْ دَامَ ٱلثَّنَاءُ لِإِسْمَعِيلَ ذِي ٱلْكَرَمِ
مُسْتَعْبِدُ ٱلدَّهْرِ فِي جِدِّ ٱلْأُمُورِ وَفِي إِبْلَاغِ قَصْدٍ يَفُوقُ ٱلدَّهْرَ فِي ٱلْهِمَمِ
رَبُّ ٱلثَّنَاءِ مُؤَاسٍ مِنْ مَكَارِمِهِ غَيْثٌ مِنَ ٱلْجُودِ حَاكَى صَيِّبَ ٱلدِّيَمِ
رَاقِي ٱلْعُلَى حَسَبًا تَاجُ ٱلْوَرَى نَسَبًا رَمَى ٱلْعِدَى رَهَبًا فِي ٱلْحَضْرِ وَٱلْأَضَمِ
كَرِيمُ إِسْمٍ كَرِيمُ ٱلنَّبْعَتَيْنِ بِلَا مِثْلٍ وَتَلْقَى ٱلثَّنَا مِنْ خَلْقِهِ ٱلْوَسِمِ
صَانَ ٱلْمُلَا بِأَيَادِيهِ لِذَاكَ نَرَى بَمِينَهُ لِلْجَدَا عَوْنًا لِمُغْتَنِمِ

للشيخ ناصيف اليازجي مؤرخاً فتح عكاء وقد ضمن هذين البيتين ثمانية وعشرين تاريخاً لسنة ١٢٤٨ توخذ من كل من اشطرها الاربعة ومن ضم مهمل كل شطر الى مثله من غيره وكذا من المعجم وبالخلاف عَلَى الطريقة المشهورة وهما قوله

فِي فَتْحِ عَكَّا بَرْدُ نَارِ مَعَاطِبٍ دَارِ ٱلْخَلِيلِ وَلِلدِّيَارِ بِهِ ٱلْبُكَا
رَأْسَ ٱلثَّمَانِ وَأَرْبَعِينَ بِطَيِّهِ مِئَتَانِ مَعْ أَلْفٍ فَبَارَكَ رَبُّكَا

وله في بعض الامراء وقد اقترح عليه

أَغَرُّ لَهُ · خَلْقٌ تَهَلَّلَ بِٱلْبَهَا وَخُلْقٌ سَمَتْ · أَوْضَاعُهُ فِكْرَ مَادِحِ
١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦

فَكَاهَةُ خُلْقٍ · مُذْ تَبَدَّى جَمَالُهَا أَضَاءَتْ بِآلَاءٍ · غَوَادٍ رَوَائِحِ
١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦

وله في مثل ذلك

أَمِيرٌ أَهَامَ ٱلْفَضْلَ · فِي مَا بِذَاتِهِ مِنَ ٱلْفَضْلِ حُرٌّ · إِسْمُهُ ٱلْفَضْلُ فِي ٱلْمَلَا
١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩

لَهُ دُرُّ نَظْمِي · قَدْ أَتَاهُ قَرِيحَتِي أَغَرُّ حَكَى · نَظْمَ ٱلْقَلَائِدِ بِٱلطُّلَا
١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩

وله مؤرخاً وفاة المعلم بطرس كرامة سنة ١٨٥١

مَضَى مَنْ كَانَ أَذْكَى مِنْ إِيَاسٍ بِحِكْمَتِهِ وَأَشْعَرَ مِنْ زُهَيْرِ
فَقُلْ يَا ٱبْنَ ٱلْكَرَامَةِ قَرَّ عَيْنًا لِبُطْرُسَ أَرَّخُوهُ خِتَامُ خَيْرِ

وله مؤرخاً بناء حمام في دار سليم بسترس سنة ١٨٥٣

يَا حُسْنَ حَمَّامٍ سَمَا بِبَقَائِهِ وَهَوَائِهِ وَبِطِيبِهِ وَطُيُوبِهِ

فِيهِ سَلِيمُ ٱلْقَلْبِ يَدْعُو رَبَّهُ وَيَرُومُ بِٱلتَّارِيخِ غَسْلَ ذُنُوبِهِ

وله مؤرخاً جلوس سعيد باشا الخديوي سنة ١٢٧٠

لَمَّا تَوَلَّى تَخْتَ مِصْرَ سَعِيدُهَا قَرَّتْ بِهِ مُقَلٌ وَطَابَتْ أَنْفُسُ

فَٱلْخَيْرُ مِنْ أَيْدِي سَعِيدٍ يُجْتَنَى وَٱلْحَمْدُ فِي قَلْبِ ٱلْمُؤَرِّخِ يُغْرَسُ

وللشيخ ابرهيم مؤرخاً انشاء الجمعية العلمية الطرابلسية سنة ١٨٧٦

أَنْشَا ٱلطَّرَابُلُسِيُّونَ ٱلْكِرَامُ لَنَا جَمْعِيَّةً لِلنُّهَى أَذْكَتْ مَنَارَتَهَا

قَوْمٌ تَبَارَتْ أَيَادِيهِمْ وَهِمَّتُهُمْ حَتَّى ثَنَوْا مِنْ جُيُوشِ ٱلْجَهْلِ غَارَتَهَا

قَدْ جَدَّدُوا مِنْ رُفَاتِ ٱلْعِلْمِ بَهْجَتَهُ وَأَلْبَسُوا غَانِيَاتِ ٱلْمَجْدِ شَارَتَهَا

سُحْبٌ مِنَ ٱلْفَضْلِ أَرِّخْ فِي رِيَاضِ هُدًى

سنة ١٢٩٣

بِٱلْعِلْمِ أَرَّخْتُهَا أَحْيَتْ نَضَارَتَهَا

١٨٧٦

وله مؤرخاً بناء مدرسة في دير المخلص سنة ١٨٧٦

هٰذَا مَقَامٌ لِلْمَعَارِفِ قَدْ غَدَا بِبَهَاءِ أَنْوَارِ ٱلْمُخَلِّصِ مُشْرِقَا

وَافَى مُؤَرِّخُهُ فَخَطَّ بِبَابِهِ قَدْ لَاحَ صُبْحُ ٱلْعِلْمِ فِي فَلَكِ ٱلنُّقَى